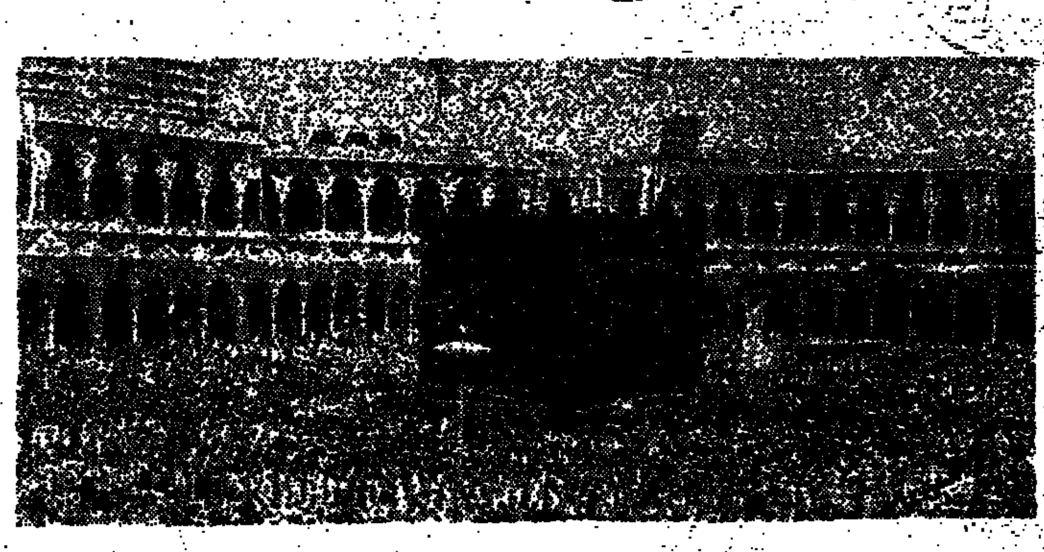
دليل «الأمة الاسلامية» للحجاج



تثير شعائر الحج ذكريات فى نفس كل مسلم .. فالحج نوع من السلوك ولون من الوان التدريب العملى على مجاهدة النفس من أجل الوصول الى المثل الاعلى لحياة روحية خالصة تمتلىء فيها القلوب بحب الله وتنطلق الحناجر هاتفة بذكره

والحج رحلة الى الله لتجميع أكبر عدد ممكن من ابناء الامة الاسلامية ليشهدوا منافع تعود عليهم بالخير والبركات . وصدق الله تعالى اذ يقول « واذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم » .

وتقدم « الامة الاسلامية » رسالة وافية فى مناسك الحج وأحكامه يهتدى بها كل مسلم أحب أن يؤدى تلك الفريضة المباركة على أكمل وجه ليقع حجه صحيحا موافقا لما جاء فى كتاب الله وسنة رسوله الكريم .

« التفاصيل ص ٣ »

لله .. والتاريخ

بهذا العدد الثامن والعشرين تكون الامة الاسلامية قد أتمت عامها الثانى فى طريق الدعوة الى الله ورفع راية الاسلام عالية خفاقة قوية عزيزة ترفرف بالاسلام والايمان على أرجاء عالمنا الاسلامى المترامى الاطراف من جاكرتا الى طنجة وهى حدود العالم الاسلامى اليوم ...

فى خلال عامين حافلين عرضنا فيهما كل ما يهم المسلمين اليوم وما يتعرضون وتتعرض له دولهم وأوضاعهم فى شتى انحاء الدنيا ..

عرضنا القضايا الملحة التى تهم فى المقام الاول مسلمى اليوم وما استجد على أوضاعهم وأوضحنا فى صراحة تامة وفى مواجهة صريحة أسباب الداء .. وقلناها قوية مدوية انه لا خلاص الا بالرجوع الى الله وتحكيم كتابه وهدى رسوله الكريم ...

فهنا أكثر من ملف عرضنا فيه ما يلقاه اخوة لنا مسلمون فى شتى أنحاء العالم من اضطهاد وظلم فادح بل وابادة واضحة للبشر والارض ...

وحملنا ملوكنا ورؤساءنا وأولى الامر فينا مسئولية التصدى للعدوان الواقع على المسلمين ..

بل وطالبناهم باليقظة لمؤامرة وهجوم المخطط الذى يهدف الى القضاء على الاسلام والمسلمين وذلك قبل أن يفوت الاوان ...

وفى خلال العامين الحافلين ذكرناهم بما يلقاه مسلمو الفلتستان والفلبين وروميا وزنجبار .. بل ومسلمو أوربا والامريكتان على ملوكنا ورؤسائنا لا يحسون حق الأخوة لهم فى الدين والعقيدة من حق ولجب ودفاع عنهم مشروع ..

وفى خلال العامين الحافلين بالاحداث والاهوال التى مرت الامة الاسلامية فى شجاعة فى كشف أخطر مخطط تبشيرى يتعرض له مسلمو افريقيا خاصة ومسلمو العالم عامة ... أوضحنا فيه أساليب التبشير الخسيسة وطرقه وحيله الفاسدة التى لا تستهدف الا وجه الشيطان وما هم بنائلين من الاسلام شيئا باذن الله ...

كل هذا وغيره كثير عرفته الامة الاسلامية فى عامين مضيا وهى باذن الله سائرة فى الطريق بكل قوة وشجاعة غير وجلة ولا خائفة لان السائرين على طريق الاسلام لا يعرفون الخوف ولا الضعف ولا التخاذل ...

وستظل الامة الاسلامية فى طريقها لا تحيد عنه حاملة رسالتها وهى رسالة الاسلام والقرآن والدفاع عن المسلمين والاسلام فى هدى من كتاب الله وسنة رسوله ... ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين .

زايد على سعد

تفسير القرآن الكريم للاستاذ سيد قطب

(ص ٥ و ٦)

محمد العزب موسى يكتب عن محمد فى التوراة والانجيل

(ص ١٠)



الشيخ الشعراوى يكتب خواطر حول القرآن الكريم

(ص ١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

«كنتم خير أمة أخرجت للناس»

الأمة الاسلامية

جريدة أسبوعية تصدر أول ومنتصف كل شهر عربى مؤقتا

رئيس مجلس الادارة ورئيس التحرير المسئول
عبد الرحيم بن محمد الجوهرى

رئيس التحرير :
زايد على سعد

١٢ صفحة

٥ قروش

● السنة الثانية ● ١٥ من ذى القعدة ١٤٠٤هـ ● ١٣ من أغسطس ١٩٨٤م ● العدد الثامن والعشرون

اسرائيل تعتقل امين المجمع الاسلامى فى غزة

عمان ـ خاص للامة الاسلامية :

اعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلى الشيخ احمد اسماعيل ياسين امين المجمع الاسلامى فى غزة .

لقد تمت العملية بشكل استفزازى حيث قامت القوات الاسرائيلية باقتحام منزل الشيخ ياسين واقتادته بعنف للتحقيق بحجة مقاومة جنود الاحتلال .

وتأتى هذه العملية ضمن اجراءات سلطات الاحتلال ضد علماء الدين استكمالا لاجراءاتها فى تدنيس وانتهاك حرمات المساجد ودور العبادة .

الصين تطبع ٧٠ ألف نسخة من القرآن

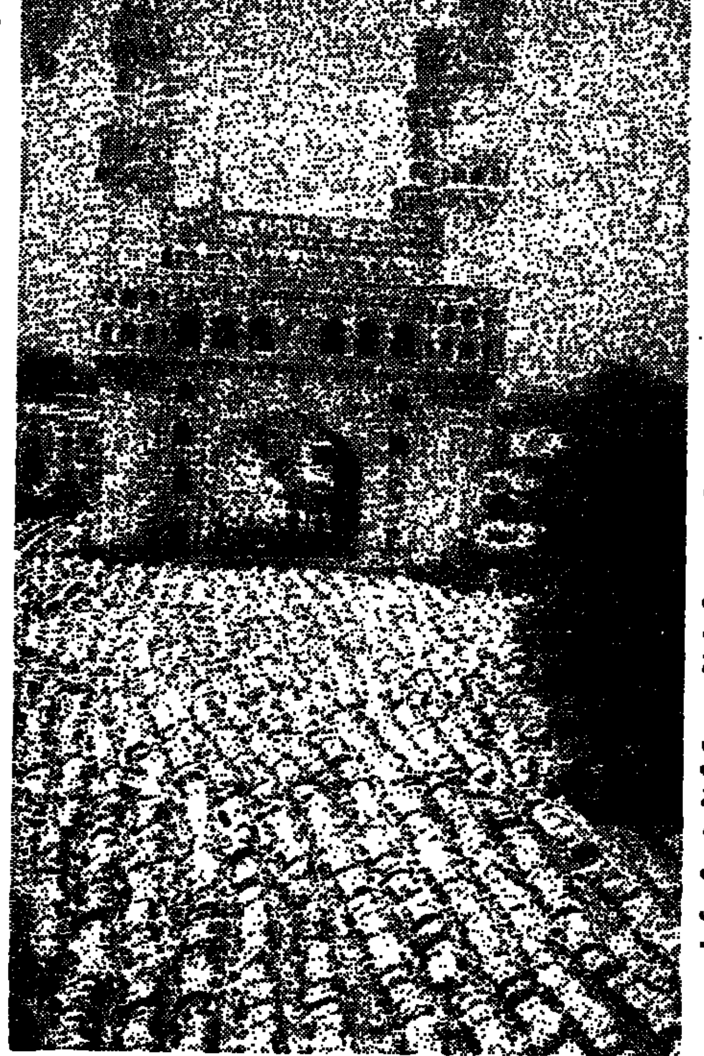
تعويضا عن آلاف النسخ والمخطوطات الاسلامية النادرة التى احرقتها عصابة الأربعة

تشهد الصين حاليا صحوة اسلامية كبرى .. فقد قامت حكومة الصين بطبع ٧٠ الف نسخة من القرآن الكريم عوضا عن آلاف النسخ والمخطوطات التى كانت عصابة الاربعة فى الصين أمرت بحرقها

وقد شهدت فترة الستينيات اسوا عصور الظلم والاضطهاد التى عانى منها المسلمون فى الصين والذين يبلغ تعدادهم حسب آخر الاحصائيات ١٠٠ مليون مسلم . وقد شهدت الستينات التى كانت السطوة فيها لعصابة الاربعة خلال الثورة الثقافية أبشع محرقة لنسخ القرآن الكريم فى الميادين الرئيسية بالصين . حرم المسلمون بالقوة فى تلك الفترة من أداء شعائرهم الدينية .. وخربت مساجدهم ومنعوا من أداء فريضة الحج .. وأطلق على المسلمين وصف الغيلان .

ولكن منذ يولية ١٩٧٩ وحتى الآن تشهد الصين صحوة اسلامية هائلة بعد جهود حكومة الصين الجديدة بعد عصر ماوتسى تونج .. حيث أعادت فتح المساجد التى كانت قد تحولت الى متاحف .. واستأنفت الجمعية الاسلامية نشاطها بعد ١٠ سنوات من التوقف .. وردت الدولة الاعتبار لعلماء المسلمين بالغاء الاحكام التى كانت قد صدرت ضدهم ظلما ..

ملف المسلمين فى الصين « ص ١١ »



ها هم مسلمو الصين بالآلاف يؤدون فريضة الصلاة ويظهر فى الصورة احد مساجد الصين التى تتضح فيها مهارة المعماريين من المسلمين الصينيين ..

لجنة إسلامية فى الهند لاعادة تقييم الكتب التى تمس العقيدة الاسلامية

نيودلهى ـ خاص للامة الاسلامية :

قرر مؤتمر الاقلية المسلمة فى الهند تشكيل لجنة اسلامية لاعادة تقييم الكتب الدراسية المقررة لسحب الكتب التى تمس العقيدة الاسلامية

وطالب المؤتمر السلطات الهندية بضرورة سحب الكتب التى تهجم على الرسول الكريم وخاصة كتاب « تاريخ الحضارة » الذى يصف النبى بأنه كان « متزمتا » .. ووصف المؤتمر هذه الكتب بأنها تمس مشاعر المسلمين وتتضمن مغالطات حول العقيدة الاسلامية . وفى الوقت نفسه نظم المسلمون فى ولايتى (بيهار) و (مهاراشتر) مظاهرات احتجاج على صدور كتاب بعنوان (غرس شجرة الاشواك) يتضمن تهجما على شخص رسول الله .

عودة « الاعتصام »

عادت للصدور من جديد مجلة الاعتصام وقد صدر منها حتى الآن عددان والامة الاسلامية تتمنى لها دوام النجاح والتوفيق

رؤية واضحة لشعوب العالم الاسلامى عن زعماء الحروب

بقلم : عبد الرحيم الجوهرى

التوقيت هو الشهر الكريم ذو الحجة المكرم الذى تتم فيه خاتمة اركان الاسلام (الحج) والتضرع الى المولى سبحانه وتعالى فى عرفات بالدعاء العظيم بالاستقرار والطمأنينة والخير والبركات .. الخ .

وما يحدث الآن بين العراق وايران من حروب خطيرة زادت على الـ ٤ سنوات ـ خلت بلادهما من الشباب ـ وتشاد وليبيا وافغانستان (التى يقتل فيها الاطفال قبل الكبار) وكلها دول اسلامية ، الا ان ما يحدث بينها من حروب دموية وصراعات دامية ، لامر يثير العجب بداية والاسف فى النهاية ..

ولعل أصعب ما فى الامر ، ان هذه المعارك الدامية على الساحة الاسلامية التى تساندها دول الاستعمار العالمى ، والصهيونية العالمية وتعمل هذه وتلك على تمويل الدول الاسلامية المتحاربة بالاسلحة والذخائر سواء أكانت على شكل مساعدات او بيعها حتى انها اصبحت مدينة الى سنوات وسنوات بشكل خطير ، ومساندة حكامها فى صراعاتهم عبر الحدود المصطنعة والمبادىء الزائفة الهدامة والملحدة .

والادهى من ذلك والأمر ، هو ما يسود الساحة الاسلامية من تمسك بقرارات او اجتماعات تتم فى افضل الاحوال داخل جامعة الدول العربية فى تونس ، والتى اصبحت فى ذاتها انعكاسا لما يسود النظم الاسلامية من صراعات لاتخدم الا صالح الحكام ، والاستعمار العالمى

وفى كل ذلك يتناسى زعماء تلك الدول الاسلامية ، وهم يستظلون بظل غير ظل الله ، انهم يخالفون امرا الهيا عندما ينقادون لسياسات خارجة عن الاسلام ، واين هم من قوله تعالى : « ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا » .

على ان هؤلاء الحكام (زعماء الحروب) لو اطاعوا الله واطاعوا الرسول ، واستمسكوا بالعروة الوثقى لكان خيرا لهم ، ذلك ان الحق جل وعلا وضع لهم الحجة البيضاء وأمر المسلمين بما ينبغى أن يتبعوه من سبل ..

ان الشباب الذى يموت وحتى الاطفال والعائلات التى تتحد احوالها لمصلحة من .. !!

ان الاقتصاد الذى انهار واوشك على الضياع لمصلحة من .. !!

ان الاسلحة التى تصدرها دول الاستعمار الى هذه الدول المتحاربة وبشكل لم يتصوره العقل لمصلحة من .. !!

اننى حينما اكتب هذه السطور واتصور ما يحدث فى بلاد المسلمين ابكى واتألم طوال الليل والنهار ولمصلحة من كل هذا .. !!

فاتقوا الله يازعماء الحروب ، واعلموا ان التقاتل من أجل الزعامة امر زائل ، « يوم لا ينفع مال ولا بنون ، الا من أتى الله بقلب سليم » .

واعلموا ان استمرار الصراع الدموى بين المسلمين ، واستمرار الاخذ بمناهج غير المنهج الدينى ، والاصرار على عدم تحكيم قانون الله انما هى أمور لا تخدم الا أعداء الله وأعداء الامة الاسلامية ، ولا يستفيد من الحروب الدائرة الآن الا اعداؤنا شرقا وغربا ..

وماذا لو لم يرضخ زعماء الحروب لمساعى الاصلاح بالسلام لتفويت الفرصة امام أعداء « الله » لهذه الفتنة الحديثة فى المجتمع الاسلامى

أننى أدعو كل مسلم بالكتابة الى زعماء المسلمين بالكف عن هذه المواقف الهزيلة والتى تضعفنا فى يوم من الايام والدعاء الى المولى سبحانه وتعالى بتهدئة احوالنا واستقرار امورنا والنصر للاسلام والمسلمين ..

وتذكروا قول الله سبحانه وتعالى :

« ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » وقوله العظيم : « يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ، اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ، يجاهدون فى سبيل الله ، ولا يخافون لومة لائم » صدق الله العظيم .

مؤتمر اسلامى للسلام فى ديسمبر لانهاء حرب الخليج
العراق وايران ابديا إستعدادا للاشتراك فى المؤتمر

علمت « الامة الاسلامية » أن جهودا جديدة تبذل حاليا للدعوة الى مؤتمر سلام اسلامى لمحاولة انهاء الحرب العراقية الايرانية . وعلمت « الامة الاسلامية » من مصادر واسعة الاطلاع ان العراق قد أعلن موافقته على الفكرة كما الحت ايران الى استعدادها لحضور هذا المؤتمر . وسوف يتم ارسال الدعوات لحضور المؤتمر فى نهاية الشهر الحالى بأمل عقد هذا المؤتمر فى ديسمبر القادم . ومن المتوقع أن تتم المفاضلة بين كل من ماليزيا واندونيسيا كمكان لعقد المؤتمر حيث أنهما من بين الدول الاسلامية التى وقفت على الحياد فى الصراع العراقى ـ الايرانى .

وعلمت الامة الاسلامية ان فكرة هذا المؤتمر قدمها الادميرال احمد مدنى ٥٥ سنة . وزير الدفاع الايرانى فى الشهور الاولى لنظام الامام الخومينى والذى توجه بعد ذلك الى منفاه الاختيارى فى عام ١٩٨٠ وظهر بعد ذلك كواحد من الخلفاء المنتظرين للخومينى .

وقد صرح مدنى فى حديث لصحيفة « الاوبزرفر » البريطانية فى الاسبوع الماضى بان كلا الطرفين يزعمان انهما يشنان حربا مقدسة .. ولذلك فان انهاء هذه الحرب يحتاج الى حل مقدس ولذلك فقد تمت دعوة العديد من رجال الدين الكبار من السنة والشيعة للاشتراك فى الحوار من أجل السلام

واوضح ان هذا المؤتمر سيجمع أكبر السلطات الدينية الاسلامية ودولا من الامم المتحدة والقوتين الاعظم .. وبذلك يمكن ان يساعد على وضع نهاية لهذه الحرب التى تدخل فى الشهر القادم عامها الخامس .

اما الجديد فى هذا الاقتراح فهو ما علمته ـ الامة الاسلامية ـ من أن ايران قد ذكرت فى محادثات سرية أنها على استعداد لحضور المؤتمر رغم رفضها المتعدد لمحاولات الوساطة السابقة .

وقال مدنى انه من خلال اتصالات غير مباشرة مع بعض المقربين من خومينى تأكد من أن الايرانيين على استعداد لحضور المؤتمر .

ومما يؤكد تفاؤل الادميرال ما حدث فى الفترة الاخيرة من سلوك أكثر براجماتية من جانب السلطات الايرانية فى سعيها لاعادة العلاقات الطيبة مع أوروبا الغربية والاتحاد السوفيتى .

وهناك أدلة متزايدة من داخل ايران على اختلاف وجهات النظر بين المعتدلين والمتشددين فى طهران حول الحكمة من استمرار هذه الحرب التى اتضح أنه لا يمكن انهاؤها بنصر عسكرى . واكدت الكثير من المواقف أن موقف المعتدلين فى ايران حاليا قد اصبح أقوى من اى وقت مضى .

وكان عدد كبير من المسئولين الايرانيين قد اجتمعوا مع مدنى فى المانيا مؤخرا خلال حضوره مؤتمر الزعماء الشيعة للمسلمين .

وقد حصل الادميرال مدنى على تأييد لمبادرته من الحبيب الشطى امين عام منظمة المؤتمر الاسلامى . وهو فى سبيله للحصول على موافقة من جامعة الازهر المصرية والزعماء الدينيين فى باكستان والسعودية وممثلين للمسلمين من الاتحاد السوفيتى والصين على حضور هذا المؤتمر .

ويأمل الادميرال مهدى كذلك فى أن يؤدى هذا المؤتمر الى بداية عصر من التصالح بين طائفتى الشيعة والسنة .



هكذا من الأصل

الاتحاد السوفيتي يغلق المدارس الاسلامية
ويمنع الصلاة في المساجد

موسكو - خاص للامة الاسلامية :
ذكرت صحيفة « صوت تركستان الشرقية » ان الاتحاد السوفيتي أغلق المدارس الاسلامية في مدينة بخارى ومنع الصلوات في أغلب المساجد هناك، واضافت الصحيفة التي تصدر بثلاث لغات أن مدينة بخارى كانت تضم ٣٦٤ مسجدا و١٠٩ مدرسة اسلامية لم يبق منها سوى مدرسة واحدة وعدد صغير من المساجد .

وقالت ان الاتحاد السوفيتي يعمل على ازالة الطابع الاسلامي للمدينة واطلاق اسماء شيوعية على شوارعها .

الصهاينة يصلون بجوار المسجد الأقصى الشريف

القدس المحتلة - خاص للامة الاسلامية :
قام عشرات من المتطرفين الصهاينة من حركة «أمناء جبل بيت المقدس» بزعامة جرشون سلمون بالصلاة والطقوس الدينية الاسرائيلية بجوار مدخل الحرم القدسي الشريف في القدس المحتلة .. وقد تمت مراسيم هذه الصلاة واجرائها بموافقة السلطات الصهيونية الاسرائيلية وتدبيرها .. ياتي ذلك في يوم الحداد في الكيان الصهيوني بمناسبة ذكرى تدمير الهيكل الذي تسعى هذه الحركة الى اقامته على انقاض المسجد الاقصى المبارك .

مؤسسة اسلامية لرعاية ٤ ملايين مسلم في بورما

رانجون - خاص للامة الاسلامية
تم انشاء مؤسسة اسلامية في بورما لرعاية شئون المسلمين .. وقد استطاعت هذه المؤسسة من استرداد أوقاف المسلمين والاشراف عليها والانفاق من دخلها على المساجد والمدارس الاسلامية .

كما وافقت حكومة بورما على السماح لحوالى ٢٠٠ مسلم للحج هذا العام .

واعلن أمين عبد الستار زعيم المسلمين هناك أن المؤسسة تسعى لتوطيد علاقاتها مع الازهر الشريف والمنظمات الاسلامية في العالم .وقال أن هناك ٤ ملايين مسلم في بورما في حاجة الى الكتب الاسلامية باللغة الانجليزية لنشر التعاليم الاسلامية الصحيحة بينهم .

معهد دراسات اسلامية في الفلبين

مانيلا - خاص للامة الاسلامية
تم انشاء معهد للدراسات الاسلامية في الفلبين لتخريج أئمة للمساجد . يقوم المعهد بتدريس الفقه والفلسفة الاسلامية واللغة العربية والتاريخ الاسلامي . ويتولى عملية التدريس الفلبينيون المسلمون الذين درسوا في الازهر الشريف . وقد قررت الحكومة الفلبينية دعم المعهد بمبلغ ١٥٠ الف دولار سنويا . تقدم للدراسة في المعهد هذا العام نحو ٣٠ طالبا .

عرفات والاسد يدعوان إلى مواجهة التحالف العنصري بين اسرائيل وجنوب افريقيا

تونس - خاص للامة الاسلامية
اكد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية على ضرورة ان تشن الدول العربية والافريقية معركة مشتركة ضد جميع أشكال التمييز العنصري في اسرائيل وجنوب افريقيا .

وأضاف عرفات في افتتاح مؤتمر التضامن العربي مع النضال من أجل تحرير الجنوب الافريقي في تونس أن المسألة الفلسطينية هي مسألة افريقية وأن نضال شعب ناميبيا هو أيضا مسألة عربية .

وأكد على ضرورة أن يحظى دعم شعب ناميبيا وما يعرف بدول المواجهة والتي تتعرض باستمرار لهجمات جيش جنوب أفريقيا يحظى بالاولوية في التضامن العربي من أجل مجابهة التمييز العنصري .

ياسر عرفات

وقال أنه لاينبغي نسيان المساعدات للشعوب النامية في الدول الحديثة الاستقلال والتي تناضل من أجل وضع اقتصادي أفضل نتيجة عدم التوازن في البناء الاقتصادي العالمي .

وندد عرفات بالمناورات الامريكية التي تستهدف تقسيم المجتمعين العربي والافريقي والنيل من طموحاتهما الى الاستقلال وتحقيق الكرامة . ودعا عرفات الدول العربية والافريقية الى اليقظة وأعرب عن اعتقاده بأن ضعف الصفوف العربية والافريقية لا يمكن أن يخدم سوى أهداف اسرائيل وبريتوريا .

في الوقت نفسه دعا الرئيس السوري حافظ الاسد في رسالة الى المؤتمر الدول المشتركة الى توحيد ومضاعفة الجهود في النضال ضد العنصرية والاستعمار والامبريالية .

وأكد أن الخصائص المشتركة بين نظام الحكم العنصري والصهيوني في اسرائيل ونظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا يتعين أن تحث العرب والافريقيين على القيام بعمل فعال من أجل مواجهة هذين النظامين .

٤ أجانب يشهرون اسلامهم في دبي

دبي - خاص للامة الاسلامية :
اعتنق شاب بريطاني وثلاث فتيات من الفلبين وسيريلانكا الاسلام في دبي مؤخرا ..

اشهر هؤلاء الشباب اسلامهم امام لجنة الاحوال الشرعية التابعة لوزارة الاوقاف والشئون الاسلامية في دبي ..

وقد اجمع هؤلاء الاربعة على ان الدين الاسلامي هو الدين الحق الذي يجب ان يعتنقه كل البشر . تولى اعضاء اللجنة تعريفهم بفروض الاسلام الخمس ونطق الشهادتين .

السعودية تتبرع للمركز الاسلامي الافريقي بالسودان

الخرطوم - خاص للامة الاسلامية
تبرعت السعودية بمبلغ ٢,٥ مليون دولار للمركز الاسلامي الافريقي في السودان في العام الدراسي القادم .

ويمثل هذا المبلغ ٢٥٪ من ميزانية المركز الذي انشئ منذ عشر سنوات لتخريج رجال الدعوة الاسلامية الذين يعملون على نشر الاسلام واللغة العربية في افريقيا .

مشروع تبريد ماء زمزم يتكلف ٨٥ مليون ريال سعودي

مكة المكرمة - خاص للامة الاسلامية
بلغت التكاليف الاجمالية لمشروع تبريد ماء زمزم آليا بمكة المكرمة نحو ٨٥ مليون ريال سعودي .

هذا المشروع الذي تنفذه الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين يتم تغذيته من بئر زمزم مباشرة ثم يتم تبريد الماء فيه ويتخذ مسارا دائريا ليغذي جميع مجمعات ماء زمزم بالحرم المكي الشريف والتي يبلغ عددها ٢١ مجمعا موزعة على عدد من جهات الحرم كما يبلغ عدد الصنابير نحو ٧٠٠ صنبور .

وزير الاعلام السوداني يؤكد : لن نتراجع عن تطبيق الشريعة الاسلامية رغم الضغوط الخارجية

جدة - خاص للامة الاسلاميه :
أعلن علي محمد شمو وزير الاعلام السوداني ان السودان تعرض لضغوط رهيبة بسبب تطبيقها لاحكام الشريعة الاسلامية ولكنه قال ان السودان ماض على طريق كتاب الله وسنة رسوله الكريم ولن يتراجع اطلاقا عن هذا الطريق .

واوضح ان الضغوط تستهدف وقف تقديم العون الاقتصادي للسودان من بعض الدول الاجنبية . واضاف ان تطبيق الشريعة الاسلاميه بالسودان لم يكن امرا مفاجئا ولكنه طريق بداه الرئيس السوداني جعفر نميري منذ وقت طويل ..

واستنكر شمو الحملات المعادية التي تشنها وسائل الاعلام الغربية على السودان . وقال ان الصحافة الغربية لا ترى في تطبيق الشريعة بالسودان غير العقوبات البدنية متناسية كل وجوه الخير التي تحققها الشريعة .واستبعد الوزير السوداني ان يكون تطبيق الشريعة قد هضم حقوق الاقليات المسلمة . وقال على العكس تماما فقد كفلت الشريعة لهذه الاقليات كافة حقوقها الدينية والانسانية .

جعفر نميري

الأمة الاسلامية
جريدة اسبوعية
تصدر
أول ومنتصف كل شهر
الادارة :
مكتب القاهرة :
ت ٩٠٤٨٢٨ - ٩٢٣٠١٢ - ٨٢٧٠٩٦
ص.ب : ٣٨ الأزهر
تلغرافيا : الأمة
مكتب الاسكندرية :
ت ٢٨٧٥٤/٣٢٧٨٨
مكتب قنا :
الحاج محمود شعبان
شارع المحطة / قنا
التوزيع بمصر والعالم :
مركز التوزيع المتحد بالقاهرة
تلكس دولي :
I.E.T.UN ٢١٥٩٧

الاقلية المسلمة في نيوزيلندا

تقرير خاص للامة الاسلامية
تقع نيوزيلندا في الطرف الجنوبي الغربي للمحيط الهادي وفي الجنوب الشرقي من استراليا .. وتاريخ وصول الاسلام الى نيوزيلندا حديث للغاية . فهو لم يصل الى هناك الا منذ ١٣ عاما فقط .

فقد بدأت هجرة المسلمين باعداد كبيرة الى نيوزيلندا بعد سنة ١٣٩٠ هجرية ويصل عدد المسلمين نحو ٣ الاف مسلم من مجموع سكانها البالغ ٣ ملايين نسمة .. وقد وصل المسلمون الى نيوزيلندا في هجرات من جنوب شرق اسيا خاصة من جزر فيجي وتشطوا في الدعوة واسلم العديد من النيوزيلانديين من اصل اوربي ..

ويتجمع المسلمون في نيوزيلندا في ثلاث مناطق في مدينة اوكلاند التي تعد أكبر المدن ولنجتون العاصمة وفي جنوب الجزيرة الشمالية عدد لاباس به من مسلمي نيوزيلندا ،كما يوجد عدد منهم في مدينة (كرايست تشرش) التي يوجد بها كنيسة انجليزية . ورغم ذلك يتواجد في هذه المدينة التي توجد في شرقي الجزيرة الجنوبية عدد من المسلمين .. ومعظم المسلمين هناك من الطبقات الكادحة والقليل منهم من الفنيين المدربين .. وللجالية الاسلامية في نيوزيلندا نشاط كبير ، فيوجد مركز اسلامي في مدينة اوكلاند وفرع تابع له في مدينة ولنجتون . وللمركز الاسلامي النيوزيلاندي نشاطه في تشكيل الجمعيات الخيرية الاسلامية وبناء المساجد وتعاليم قواعد الاسلام .

وقد تم وضع الحجر الاساسي لبناء مسجد جديد في مدينة اوكلاند في منتصف عام ١٣٩٩ هجرية ويضم مقرا للمركز الاسلامي وقاعة للمناسبات الدينية والاجتماعية . وشارك في احتفالات وضع حجر الاساس لمسجد اوكلاند بنيوزيلاندا وفد من السعودية ضم ممثلين عن رابطة العالم الاسلامي واذاعة نداء الاسلام من مكة .

وتمارس الجمعية الاسلامية النيوزيلاندية نشاطها خارج نيوزيلاندا وداخلها ، فهي على صلة بالمسلمين في جزر فيجي القريبة من جزر نيوزيلندا وجنوب افريقيا والهند واستراليا .. وقد قامت الجمعية الاسلامية النيوزيلاندية بعقد اجتماعات مع مندوبي الاقليات الاسلامية بالبلاد السابقة عام ١٣٩٨ هجرية كما شاركت الجمعية في المؤتمر الاسلامي الذي عقد في جزر فيجي ودعت الى عقد اجتماع اسلامي لدول جنوب المحيط الهادي وحضره مندوبون من جنوب افريقيا وجزر فيجي ونيوكالدونيا واستراليا .

وتبنت الجمعية الاسلامية بنيوزيلندا الدعوة لتشكيل اتحاد اسلامي نيوزيلاندي يضم الجمعيات الاسلامية في نيوزيلندا ومنها الجمعيات الاسلامية في مدن اوكلاند ووليننجتون وبلمرستون وكريست تشرش ، وهكذا تنشط الاقلية المسلمة بنيوزيلندا في الاتصالات الخارجية والداخلية ..

وتتمثل مشكلات المسلمين هناك في نقص المعلمين وقلة المدارس الاسلامية والحاجة الى وعاظ يجيدون اللغة الانجليزية لتعليم ابناء المسلمين في نيوزيلندا قواعد الاسلام الصحيح والحاجة للكتب الاسلامية المترجمة واتمام مشروع المركز الاسلامي بمدينة اوكلاند .

افتتاح مشاريع اسلامية في اندونيسيا

جاكارتا - خاص للامة الاسلامية
تم في أندونيسيا افتتاح مستشفى اسلامي ومسجد للمجاهدين الافغان ودار اليتامى في مدينة مالينقيا في جزيرة جاوة الشرقية . وقد ساهمت المملكة السعودية في تمويل عدد من هذه المشاريع . وحضر الافتتاح السفير السعودي في أندونيسيا .

مركز اسلامي في سيريلانكا لنشر الدعوة في جنوب شرق آسيا

سري لانكا - خاص للامة الاسلامية
قررت وزارة الشئون الاسلامية في سيريلانكا انشاء اول مركز اسلامي هناك لنشر الدعوة الاسلامية في جنوب شرق آسيا .

صرح بذلك محمد حنيفة محمد وزير الشئون الاسلامية والمواصلات وقال ان بلاده تسعى الى الحصول على دعم من بعض الدول الاسلامية لتنفيذ بعض المشروعات الاسلامية في سيريلانكا .

مسابقة لتلاوة القرآن ينظمها المركز الاسلامي في بروكسل

نظم المركز الاسلامي في بروكسل مسابقة لتلاوة القرآن الكريم شارك فيها عدد كبير من الشباب المسلم في بلجيكا وهولندا ولكسمبورج

تدريس اللغة العربية في جنوب السودان

الخرطوم - خاص للامة الاسلامية
قررت وزارة التعليم السودانية تدريس مناهج التعليم في جنوب السودان باللغة العربية بدلا من اللغة الانجليزية .

ويعد هذا القرار اكبر ضربة لحركات التنصير في جنوب السودان والتي عمل الاستعمار على عزل الجنوب السوداني عن المد العربي الاسلامي عن طريق نشر اللغة الانجليزية

والقرار يعتبر تحديا كبيرا يلقى على عاتق المنظمات الاسلامية والمسلمين حيث يجب توفير الكتاب والمعلم العربي الذي يقوم بتدريس هذه المناهج .

المجاهدون الافغان يدخلون الرعب في صفوف القوات السوفيتية

اسلام اباد خاص للامة الاسلامية
ذكرت التقارير من اسلام أباد أن المجاهدين الافغان خلفوا نوعا من الذعر والارتباك في صفوف القوات الشيوعية السوفيتية في وادي بانجشير .

وأفادت التقارير ان خسائر القوات السوفيتية خلال الايام القليلة الماضيه ١٦٠ قتيلا وتدمير عدد من الدبابات والسيارات المصفحة . وقالت التقارير ان قتالا عنيفا وقع في وادي هاجارا أسفر عن سقوط ٨ طائرات سوفيتية . كما أصيب عدد كبير من القوات السوفيتية في قتال عنيف شنه المجاهدون في اقليم باصوفيا المتاخم لباكستان ..

من ناحية أخرى قصفت الطائرات السوفيتية قرى وادي شومالي شمال كابول مما أدى الى مصرع ٣٠٠ من المدنيين الافغان .

«الأمـة الاسـلامية» تقـدم لكل المسـلمين :

دليـل رحـلة الحـج الى بيـت اللـه

قد يبدو ان الحج عبادة رمزية ، غير معقولة المعنى ولاظاهرة الحكمة ، وان ما ياتيه الانسان من اعمال انما هو امتثال للامر واظهار للعبودية وقيام بحق الله ، ولكنه عند التأمل تتجلى اسراره وتظهر آثاره النفسية والخلقية والاجتماعية .. ان شعائر الحج تثير في النفس ذكريات عذابا اذ انها ترتبط بالواقع التاريخي لابي الانبياء ابراهيم عليه السلام وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم .

اعداد : سيد مصطفى

والحج نوع من السلوك ولون من الوان التدريب العملي على مجاهدة النفس من اجل الوصول الى المثل الاعلى والاندماج في حياة روحية خالصة تمتلىء فيها القلوب بحب الله وتنطلق الحناجر هاتفة بذكره مثنية عليه ..

والحج رحلة سياحية لتجميع اكبر عدد ممكن من افراد الامة الاسلامية ليشهدوا المنافع التي تعود عليهم بالخير والبركات ، كما فيه تعارف الشعوب الاسلامية وتوحيد غاياتهم التي توجههم الوجهة التي تاخذ بايديهم الى حياة القوة والعزة والعلم بما يفيده بعضهم من بعض ومن تبادل الآراء المختلفة والثقافات المتعددة وعقد معاهدات واتفاقات لتيسير التبادل الثقافي والاقتصادي مما تحتاج اليه البلاد ..

هذه هي بعض حكم الحج واسراره .. فلننظر الى ارض الله الواسعة فهل نجد مجتمعا اطهر وابر من هذا المجتمع ..

وصدق الله العظيم اذ يقول :

« واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم » .

ولذلك حرصت « الامة الاسلامية » على أن تقدم لقرائها الكرام هذه الرسالة الموجزة في مناسك الحج واحكامه التي يجب على كل مسلم يريد اداء هذه الفريضة ان يكون على علم بها حتى يقع حجه صحيحا وعبادته متقبلة ..

تعريف الحج

هو قصد مكة المكرمة ، لاداء عبادة الطواف بالكعبة والسعي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة واداء المناسك الاخرى عند المشعر الحرام ورمي الجمار والنحر وطواف الافاضة وطواف الوداع .. والحج هو احد اركان الاسلام الخمسة وفرض من الفرائض التي علمت من الدين بالضرورة .. فلو انكر وجوبه منكر كفر وارتد عن الاسلام .. ويجمع جمهور العلماء ان الحج فرض في السنة السادسة بعد الهجرة لانه نزل فيه قوله تعالى : « واتموا الحج والعمرة لله » .. ولاتمام فريضة الحج فضل كبير لكل مسلم .. فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (حجوا فان الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن) فالحجاج يعتبرون وفد الله وعماره ويعد جهادا كبيرا للمسلم .. والنفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله ..

ويجمع العلماء على ان الحج لايتكرر وانه يجب مرة واحدة في العمر ومازاد فهو تطوع ..

شروط وجوب الحج

اتفق الفقهاء – كما يقول الشيخ سيد سابق في كتابه الحج ومناسكه – على انه يشترط لوجوب الحج الشروط التالية :

١ – الاسلام ٢ – البلوغ
٣ – العقل ٤ – الحرية
٥ – الاستطاعة .

فمن لم تتحقق فيه هذه الشروط فلا يجب عليه الحج . وذلك ان الاسلام والبلوغ والعقل شرط التكليف في اية عبادة من العبادات . والحرية شرط لوجوب الحج لانه عبادة تقتضي وقتا .

اما الاستطاعة فهي تتحقق بما ياتي :

١ – ان يكون المكلف صحيح البدن فان عجز عن الحج لشيخوخة او مرض لايرجى شفاؤه لزمه احجاج غيره عنه اذا كان له مال .

٢ – ان تكون الطريق امنة بحيث يامن الحاج على نفسه وماله .

٣ – ان يكون مالكا للزاد والراحلة اي يملك مايكفيه من طعام وملبس ومسكن وانتقال .

حجج المرأة والصبي

يجب على المرأة الحج كما يجب على الرجل اذا استوفيت الشروط الواجبة التي ذكرناها ويزاد عليها ان يصحبها زوج او محرم . وهناك من الائمه من يجيز سفر المرأة عن غير محرم ولا زوج اذا وجدت رفقة مامونة او كان الطريق آمنا . كما انه يجوز للعجوز السفر من غير محرم .. واذا خالفت المرأة وحجت دون ان يكون معها زوج او محرم صح حجها . وفي سبيل السلام قال ابن تيمية :

« انه يصح الحج من المرأة لغير محرم ومن غير المستطيع » ..

ويستحب للمرأة ان تستاذن زوجها في الخروج الى الحج الفرض فان اذن لها خرجت وان لم ياذن خرجت بغير اذنه اما حج التطوع فله ان يمنعها .

اما الصبي فلا يجب عليه الحج ، لكنه اذا حج صح منه ولا يجزئه عن حجة الاسلام .. وقد اجمع اهل العلم على ان الصبي اذا حج قبل ان يدرك فعليه الحج اذا ادرك ..

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان امراة رفعت الى رسول الله صبيا فقالت : « الهذا حج ؟ قال .. نعم ولك اجر » ..

الحج عن الغير

من مات وعليه حجة الاسلام او حجة كان قد نذرها وجب على وليه ان يجهز من يحج عنه من ماله ، كما ان عليه قضاء ديونه .. فعن ابن عباس رضي الله عنهما : ان امرأة من جهينة جاءت الى النبي فقالت : ان امي نذرت ان تحج ولم تحج حتى ماتت ، افاحج عنها ؟ قال : « نعم حجي عنها ارايت لو كان على امك دين اكنت قاضيته ؟ اقضوا الله ، فالله احق بالوفاء » .. وفي الحديث دليل على وجوب الحج عن الميت سواء اوصى او لم يوص ..

اما من استطاع السبيل الى الحج ثم عجز عنه بمرض او شيخوخة لزمه احجاج غيره عنه كما هو الحال في وجوب الحج عن الميت .. اما اذا عوفي الشخص بعد ان حج عنه فانه يسقط الفرض عنه ولاتلزمه الاعادة لئلا ... ان احجاج

ويشترط فيمن يحج عن غيره ان يكون قد سبق له الحج عن نفسه

نفقات الحج

تعد النفقة في سبيل الحج كالنفقة في سبيل الله ولذلك وجب ان تكون من مال حلال .. ويأثم عند الاكثر من العلماء الحج من مال حرام . وروي عن ابي هريرة ان النبي قال : « اذا خرج الحاج حاجا بنفقة طيبة ووضع رجله في الغرز فنادى : لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء : لبيك وسعديك زادك حلال وراحلتك حلال وحجك مبرور غير مازور . واذا خرج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز فنادى : لبيك ، ناداه مناد من السماء : لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وحجك مازور غير ماجور » ..

ما يفعله الحاج قبل سفره

اولا : ان يتجرد من مظالمه كما يتجرد من ملابسه فان كان عليه حقوق للعباد ردها لاصحابها وان كانت الحقوق لله سبحانه وتعالى فعليه التوبة والندم والاقلاع عن الذنوب التي يفعلها ..

ثانيا : ان يتخذ مالا حلالا للحج والعمرة لان الله سبحانه وتعالى كما جاء في الحديث (ان الله طيب لايقبل الا طيبا) .

ثالثا : ان يكتب وصيته حتى اذا مات يكون قد اوصى .

رابعا : يجتهد في ارضاء والديه وتطييب خاطرهما .

خامسا : ان ينوي اداء هذه الفريضة نية زمنية ووقتها من أول شوال الى يوم التاسع من ذي الحجة – فاذا نوى النية الزمنية وكان وقت السفر عليه ان يصلي ركعتين في بيته نورا لاهله لقول النبي (ما خلف عبد على اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر)

سادسا : يتعلم كيفية الحج لان الحج فرض عين ولا تصح العبادة ممن لا يعرفها ..

مناسك الحج

الركن الاول ، الاحرام

هو تحريم الحاج عمل ما لايباح له شرعا ، بمجرد دخوله في ميقات الاحرام فانه عاهد الله تعالى ان لايرفث ولا يفسق ولايجادل ولايصطاد وان يتجرد من المخيط والمخيط وان يحضر بقلبه حتى يمضي الى دعاء الله تعالى فيلبيه فلا يغفل عن ذكر الله ..

وللاحرام اداب يجب مراعاتها :

١ – النظافة : وتتحقق بتقليم الاظافر وقص الشارب ونتف الابط وحلق العانة والوضوء او الاغتسال وهو افضل وتسريح اللحية وشعر الراس ..

٢ – التجرد : من الثياب المخيطة ولبس ثوبي الاحرام وهما رداء يلف به النصف الاعلى من البدن دون الراس وازار يلف به النصف الاسفل منه وينبغي ان يكونا ابيضين اللون . فان الابيض احب الثياب الى الله .

٣ – التطيب : في البدن والثياب وان بقي اثره عليه بعد الاحرام

٤ – صلاة ركعتين : ينوي بهما سنة الاحرام . يقرأ في الاول منهما بعد الفاتحة سورة « الكافرون » وفي الثانية سورة « الاخلاص » .

والاحرام انواع ثلاثة :

١ – قران :

ويعني ان يحرم من عند الميقات بالحج والعمرة معا ويقول عند التلبية « لبيك بحج وعمرة » وهذا يقتضي بقاء المحرم على صفة الاحرام الى ان يفرغ من الحج والعمرة .

٢ – تمتع :

وهو الاعتمار في اشهر الحج ثم يحج من عامه الذي اعتمر فيه وسمي تمتعا للانتفاع باداء النسكين في اشهر الحج في عام واحد من غير ان يرجع لبلده وصفة التمتع ان يحرم من الميقات بالعمرة وحدها ويقول عند التلبية « لبيك بعمرة » . وهذا يقتضي البقاء على صفة الاحرام حتى يصل الحاج الى مكه فيطوف بالبيت ويسعى بين الصفا والمروة ويحلق شعره او يقصره ويتحلل فيخلع ثياب الاحرام ويلبس ثيابه المعتادة وياتي كل ما كان قد حرم عليه بالاحرام ، الى ان يجيء يوم التروية فيحرم من مكه بالحج

٣ – افراد :

ويعني ان يحرم من يريد الحج من الميقات بالحج وحده ويقول في التلبية : (لبيك بحج) ويبقى محرما حتى تنتهي اعمال الحج ثم يعتمر بعد ان شاء . ويختلف الفقهاء في تحديد النوع الافضل من هذه الانواع ولكنهم يتفقون حول ان من احرم احراما مطلقا قاصدا اداء ما فرض عليه من غير ان يعين نوعا من الانواع الثلاثة لعدم معرفته بهذا التفصيل جاز وصح احرامه .

التلبية :

يجمع العلماء على ان التلبية مشروعة ولكنهم اختلفوا في حكمها ووقتها وحكم من اخرها .. فذهب الشافعي واحمد الى انها سنة . وانه يستحب اتصالها بالاحرام فلو نوى النسك ولم يلب صح نسكه دون ان يلزمه شيء لان الاحرام عندهما ينعقد بمجرد النية ..

ويرى الاحناف ان التلبية او مايقوم مقامها مما هو في معناها كالتسبيح شرط من شروط الاحرام .

ويروى مالك ان تلبية رسول الله كانت (لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك . ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك) . ويقول مالك انه من المستحب الجهر بالتلبية بالنسبة للرجال خاصة في مسجد منى والمسجد الحرام ، اما المرأة فتسمع نفسها ومن يليها ويكره لها ان ترفع صوتها اكثر من ذلك .. وتستحب التلبية عند مواطن الركوب او النزول وفي كل صلاة مويبدا المحرم بالتلبية من وقت الاحرام الى رمي جمرة العقبة يوم النحر ، باول حصاة ثم يقطعها .

ما يباح للمحرم

يباح للمحرم الاغتسال وتغير الرداء والازار واستعمال الصابون ولو كانت له رائحة وغيره من كل مايزيل الاوساخ وكذلك يجوز تمشيط الشعر .. ويباح ايضا تغطية الوجه ويجوز للمراة لبس الخفين .. ويباح للمحرم ايضا النظر في المراة وشم الريحان ولبس حزام حول الوسط لحفظ النقود والاكتحال والاستظلال وقتل الحشرات المؤذية .

محظورات الاحرام

وتشمل الجماع ودواعيه كالتقبيل واللمس بشهوة وخطاب الرجل المراة فيما يتعلق بالوطء . ومخاصمة الرفقاء والخدم وغيرهم . واكتساب السيئات واقتراف المعاصي .. ولبس المخيط للرجل كالقميص والسراويل او لبس المحيط كالعمامة والطربوش ويحرم لبس الخف والحذاء وقد اجمع العلماء على ان هذا مختص بالرجل . اما المراة فلا تلحق به ولها ان تلبس جميع ذلك ولايحرم عليها الا الثوب الذي مسه الطيب والنقاب والقفازان .. وعقد النكاح لنفسه او لغيره بولاية او وكالة ويقع العقد باطلا لايترتب عليه اثاره الشرعية .. تقليم الاظافر وازالة الشعر بالحلق او القص او باية طريقة سواء اكان شعر الراس او غيره . لقوله تعالى : « ولاتحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله » .. والتطيب في الثوب او البدن سواء كان رجلا ام امراة .. ولبس ثوب مصبوغ بماله رائحة طيبة .. والتعرض للصيد او الاكل منه ..

ومن كان له عذر واحتاج الى ارتكاب محظور من محظورات الاحرام غير الوطء كحلق الشعر او لبس المخيط اتقاء الحر او البرد لزمه ان يذبح شاة او يطعم ستة مساكين او يصوم ثلاثة ايام .. ولايبطل الحج او العمرة بارتكاب شيء من المحظورات سوى الجماع .

الركن الثاني : الطواف

الطواف هو الدوران حول الكعبة مبتدئا من الحجر الاسود اليه سبعة اشواط ، يفتتح من الحجر ويختم به فيقبله ان امكنه ويستلمه بيده ويبران لم يتمكن من الاستلام .

ويبدأ الطائف طوافه متوضئا مضطبعا محاذيا الحجر الاسود مقبلا له او مستلما او مشيرا كيفما امكنه جاعلا البيت عن يساره قائلا : بسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ..

فاذا اخذ في الطواف ، استحب له ان يرمل في الاشواط الثلاثة الاول فيسرع في المشي ويقارب الخطا مقتربا من الكعبة ويمشي مشيا عاديا في الاشواط الاربعة الباقية ، فاذا لم يمكنه الرمل او لم يستطع القرب من البيت لكثرة الطائفين ومزاحمة الناس له طاف حسبما تيسر له ..

ويستحب ان يستلم الركن اليماني ويقبل الحجر الاسود او يستلمه في كل شوط من الاشواط السبعة ..

ويستحب للطائف ان يكثر من الذكر والدعاء وقراءة القرآن وعند الانتهاء من الطواف يصلي الطائف ركعتين عند مقام ابراهيم تاليا قول الله تعالى : « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » وبهذا الطواف .. والطواف انواع : طواف القدوم وطواف الافاضة وطواف الوداع وطواف التطوع ..

ويجوز ان يصلي المصلي في المسجد الحرام والناس يمرون امامه رجالا ونساء بدون كراهه وهذا من خصائص المسجد الحرام .

كما يجوز طواف الرجال مع النساء .. ويجوز للطائف الركوب وان كان قادرا على المشي اذا وجد سبب الى الركوب .

واذا فرغ الطائف من طوافه وصلى ركعتين عند المقام استحب له ان يشرب من ماء زمزم .. وبعد الشرب من ماء زمزم يستحب الدعاء عند الملتزم وهو ما بين الركن والباب .

كما يستحب دخول الكعبه وحجر اسماعيل . ويقول العلماء ان دخول الكعبة والصلاة فيها سنة الا انه ليس من مناسك الحج ..

واذا حاضت المراة يوم عرفة بعد رمي العقبة والطواف كما جاء في كتاب هداية السالك الى علم المناسك في الحج للامام السيد محمد ماضي ابو العزائم ، تتم المناسك وترجع الى اهلها ولاشيء عليها فان حاضت بعد العقبة قبل الطواف او قبل العقبة بمزدلفة اذ فوق عرفه اتت جميع اركان الحج وعليها ان تمكث حتى تطهر وتطوف ، لذلك يتعين على المراة بعد رمي العقبة ان تسرع الى الطواف خشية حصول الحيض .

الركن الثالث : السعي

اختلف العلماء في حكم السعي بين الصفا والمروه الى آراء ثلاثة :

١ – ذهب ابن عمر وجابر وعائشة من الصحابة ومالك والشافعي واحمد الى ان السعي ركن من اركان الحج بحيث لو ترك الحاج السعي بين الصفا والمروة بطل حجه ولايجبر بدم ولا غيره .

٢ – وذهب ابن عباس وانس وابن الزبير وابن سيرين ورواية عن احمد الى انه سنة لا يجب بتركه شيء .

٣ – ذهب ابو حنيفة والثوري والحسن الى انه واجب وليس بركن لا يبطل الحج او العمرة بتركه وانه اذا تركه وجب عليه دم ..

شروط السعي

١ – ان يكون بعد الطواف .
٢ – ان يكون سبعة اشواط .
٣ – ان يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة .
٤ – ان يكون السعي في المسعى وهو الطريق الممتد بين الصفا والمروه كما فعل رسول الله .

ولايشترط لصحة السعي ان يرقى على الصفا والمروة ولكن يجب عليه ان يستوعب ما بينهما فيلصق قدمه بهما في الذهاب والاياب ولايشترط الموالاة في السعي . فلو عرض له عارض يمنعه من مواصلة الاشواط او اقيمت الصلاة فله ان يقطع السعي لذلك . فاذا فرغ مما عرض له بنى عليه واكمله .

وذهب اكثر اهل العلم الى انه لايشترط الطهارة للمسعى بين الصفا والمروة . وان كان المستحب ان يكون المرء على طهارة في جميع مناسكه لان الطهارة امر مرغوب شرعا ..

ويجوز السعي راكبا او ماشيا ، والمشي افضل والركوب وان كان جائزا الا انه مكروه .. كما يستحب الدعاء بين الصفا والمروة وذكر الله تعالى وقراءة القرآن ..

التوجه الى منى

يعد من السنة التوجه الى منى يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجة . فان كان الحج قارنا او مفردا توجه اليه باحرامه وان كان متمتعا احرم بالحج . والسنة ان يحرم من الموضع الذي هو نازل فيه فان كان في مكه احرم منها وان كان خارجها احرم حيث هو .. ويستحب الاكثار من الدعاء والتلبية عند التوجه الى منى وصلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء والمبيت بها ..

والا يخرج الحاج منها حتى تطلع شمس اليوم التاسع اقتداء بالنبي الكريم . فان ترك ذلك او شيئا منه فقد ترك السنة ولاشيء عليه .

وقد روى سعيد بن منصور عن الحسن : انه كان يخرج الى منى من مكة قبل التروية بيوم او يومين .

الركن الرابع : الوقوف بعرفات

يوم عرفات هو اليوم التاسع من ذي الحجة . ويسن التوجه الى عرفات بعد طلوع شمس اليوم التاسع عن طريق ضب مع التكبير والتهليل والتلبية .. ويستحب النزول بنمرة والاغتسال عندها للوقوف بعرفه ويستحب الا يدخل عرفه الا وقت الوقوف بعد الزوال .

حكم الوقوف

اجمع العلماء على ان الوقوف بعرفة هو ركن الحج الاعظم لما رواه احمد عن عبد الرحمن بن يعمر : ان رسول الله امر مناديا ينادي « الحج عرفة ، من جاء ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد ادرك » .

وقت الوقوف

يرى جمهور العلماء ان وقت الوقوف يبتدىء من زوال اليوم التاسع الى طلوع فجر اليوم العاشر وانه يكفي بالوقوف في اي جزء من هذا الوقت ليلا او نهارا .. الا انه ان وقف بالنهار وجب عليه مد الوقوف الى مابعد الغروب . اما اذا وقف بالليل فلا يجب عليه شيء .

المقصود بالوقوف

هو الحضور والوجود في اي جزء من عرفة نائما او قائما او قاعدا او راكبا او قاعدا او مضطجعا او ماشيا . وسواء كان طاهرا او غير طاهر كالحائض والنفساء والجنب .

والوقوف يكون بعد الزوال بعد صلاة الظهر وتجمع معها العصر جمع تقديم تصلي بعد صلاة الظهر باذان واحد واقامتين اقامة لصلاة الظهر واخرى لصلاة العصر جمعا وقصرا وتصلي الظهر ركعتين والعصر ركعتين ويستحب الوقوف عند الصخرات او قريبا منها اذا امكن . كما يستحب شغل يوم عرفات بقراءة القرآن والذكر والدعاء بالادعية المأثورة عن النبي او ما تطيب به نفس الحاج من خيري الدنيا والآخرة وكان الرسول يوم عرفة يدعي « لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . اللهم اجعل في بصري نورا وفي سمعي نورا وفي قلبي نورا ، اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري . اللهم اعوذ بك من وسواس الصدر وشتات الامر وشر فتنة القبر وشر ما يلج في الليل وما يلج في النهار . وشر ما تهب به الريح وشر بوائق الدهر . اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي . واليك مآبي اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر وسوء منقلب » .

صيام يوم عرفة

نهى الرسول الحجاج عن صيام يوم عرفة ليتقووا على العبادة والذكر والدعاء .

الافاضة من عرفة

يسن الافاضة من عرفة بعد غروب الشمس بالسكينة ويستحب التلبية والذكر . فالرسول لم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة .. وعندما ياتي الحاج المزدلفة يصلي المغرب والعشاء ركعتين باذان واقامتين من غير تطوع بينهما .

ويختلف العلماء في ضرورة المبيت بالمزدلفة .. فالامام احمد اوجب المبيت بالمزدلفة لان النبي اضطجع بها بعد صلاة المغرب والعشاء حتى صلى الفجر . اما الائمة الثلاثة (الاحناف والمالكية والشافعيه) اوجبوا الوقوف بها دون المبيت .

أعمال يوم النحر

اعمال يوم النحر وهو يوم العيد وهو العاشر من ذي الحجة يبدأ بعد الحضور من مزدلفة . ويبدأ بالرمي ثم الذبح ثم الحلق ثم الطواف بالبيت وهذا الترتيب سنة ، فلو قدم الحاج نسكا على نسك فلا شيء عليه ويرمي الجمرة يوم النحر وحلق الشعر او تقصيره يحل للمحرم كل ما كان محرما عليه بالاحرام . فله ان يمس الطيب ويلبس الثياب وغير ذلك ماعدا النساء وهذا هو التحلل الاول . فاذا طاف طواف الافاضة وهو طواف الركن حل له كل شيء حتى النساء وهذا هو التحلل الثاني والاخير .

رمي الجمرات

ذهب جمهور العلماء الى ان رمي الجمار واجب وليس بركن وان تركه يجبر بدم . ويستحب ان يكون الحصى الذي يرمى به مثل حصى الخذف واتفق العلماء على انه لايجوز الرمي الا بالحجر وانه لا يجوز بالحديد او الرصاص ونحوهما . وعدد الحصى الذي يرمى به سبعون حصاة او تسع واربعون . سبع يرمى بها يوم النحر عند جمرة العقبة واحدى وعشرون في اليوم الحادي عشر موزعة على الجمرات الثلاث ترمى كل جمرة منها بسبع . واحدى وعشرون يرمى بها في اليوم الثاني عشر واحدى وعشرون في اليوم الثالث عشر . وان اقتصر الرمي في الايام الثلاثة ولم يرم في اليوم الثالث عشر جاز ويكون عدد الحصى الذي يرميه الحاج تسعا واربعين . والوقت المختار للرمي يوم النحر هو وقت الضحى بعد طلوع الشمس فان اخره الى آخر النهار جاز . ويجوز للنساء والضعفاء الرمي بعد منتصف الليل . ويبدأ الرمي ثاني يوم العيد والايام التالية له من وقت الزوال اي بعد الظهر ويظل الى غروب الشمس . ويستحب الوقوف بعد الرمي مستقبلا القبلة داعيا الله وحامدا له مستغفرا لنفسه ولاخوانه المؤمنين .

والثابت عن رسول الله في الترتيب بالرمي انه بدأ برمي الجمرة الاولى التي تلي منى ثم الجمرة الوسطى التي تليها ثم رمى جمرة العقبه .. ويجوز الانابة في الرمي عن الصبيان والنساء وكبار السن تشدد الزحام

المبيت بمنى

المبيت بمنى واجب في الليالي الثلاث او ليلتي الحادي عشر والثاني عشر عند الائمة الثلاثة .

وقال ابن عباس : اذا رميت الجمار فبت حيث شئت .

وقال ابن حزم : ومن لم يبت ليالي منى بمنى فقد اساء ولا شيء عليه ويرجع من منى الى مكة قبل غروب الشمس من اليوم الثاني عشر بعد الرمي عند الائمة الثلاثة . وعند الاحناف يرجع الى مكة ما لم يطلع الفجر من اليوم الثالث عشر من ذي الحجة .

الهـدي

هو ما يهدى من النعم الى الحرم تقربا الى الله عز وجل . ويجمع العلماء على ان الهدي يكون من الابل او البقر او الغنم . وقد اهدى الرسول عليه السلام مائة من الابل وكان هديه تطوعا لله سبحانه وتعالى فالمرء له ان يهدي ما يشاء للحرم من النعم .

وينقسم الهدي الى مستحب وواجب . الهدي المستحب للحاج المفرد والمعتمر الفرد . والهدي الواجب للحاج القارن والمتمتع ومن ترك واجبا من واجبات الحج وارتكب محظورا من محظورات الاحرام .

ووقت ذبح الهدي يكون يوم النحر وايام التشريق التالية له هذا في الهدي الواجب اما هدي التطوع فيذبح في اي يوم شاء ولا يعطي الجزار اجرا من لحم الهدي مثل الاضحية بل يعطي اجره مالا .. وياكل الحاج من هدي التمتع والقران وهدي التطوع ، ولا ياكل من هدي فدية الاذى وجزاء الصيد وما نذر للمساكين ويجوز ان ينيب عنه من يذبح له .

الركن الخامس
طواف الافاضة

اجمع المسلمون على ان طواف الافاضة ركن من اركان الحج وان الحاج اذا لم يفعله بطل حجه . لقول الله تعالى «وليطوفوا بالبيت العتيق» وطواف الافاضة يكون في يوم العيد بعد رمي جمرة العقبة الكبرى وبعد الذبح والحلق . ويجوز طواف الافاضة قبل الذبح ويرمي جمرة العقبة يوم العيد وبالذبح والحلق يتم له التحلل الاصغر .

ويكون وقت طواف الافاضة من بعد فجر يوم العيد الى نهاية ايام التشريق والافضل أن يكون صبيحة يوم العيد ويجوز للنساء التي تخاف على نفسها نزول الحيض ان تقدم طواف الافاضة على رمي جمرة العقبة الكبرى وعلى الذبح وتقصير الشعر .

طواف الوداع

يسن للحاج بعد ان ينتهي من اعمال الحج وينتهي من شراء مايلزم له أن يودع بيت الله الحرام بطواف الوداع سبعا بداية من الحجر الاسود ونهاية به في كل شوط وبعد ذلك ينصرف ولا يجوز له شراء او بيع بعد طواف الوداع الا لضرورة من شراء طعام او ماء وما يحتاج اليه المسافر في سفره . وبذلك تتم جميع اعمال الحج ويستحب التعجيل بالسفر الى الاوطان بعد انتهاء اعمال الحج .

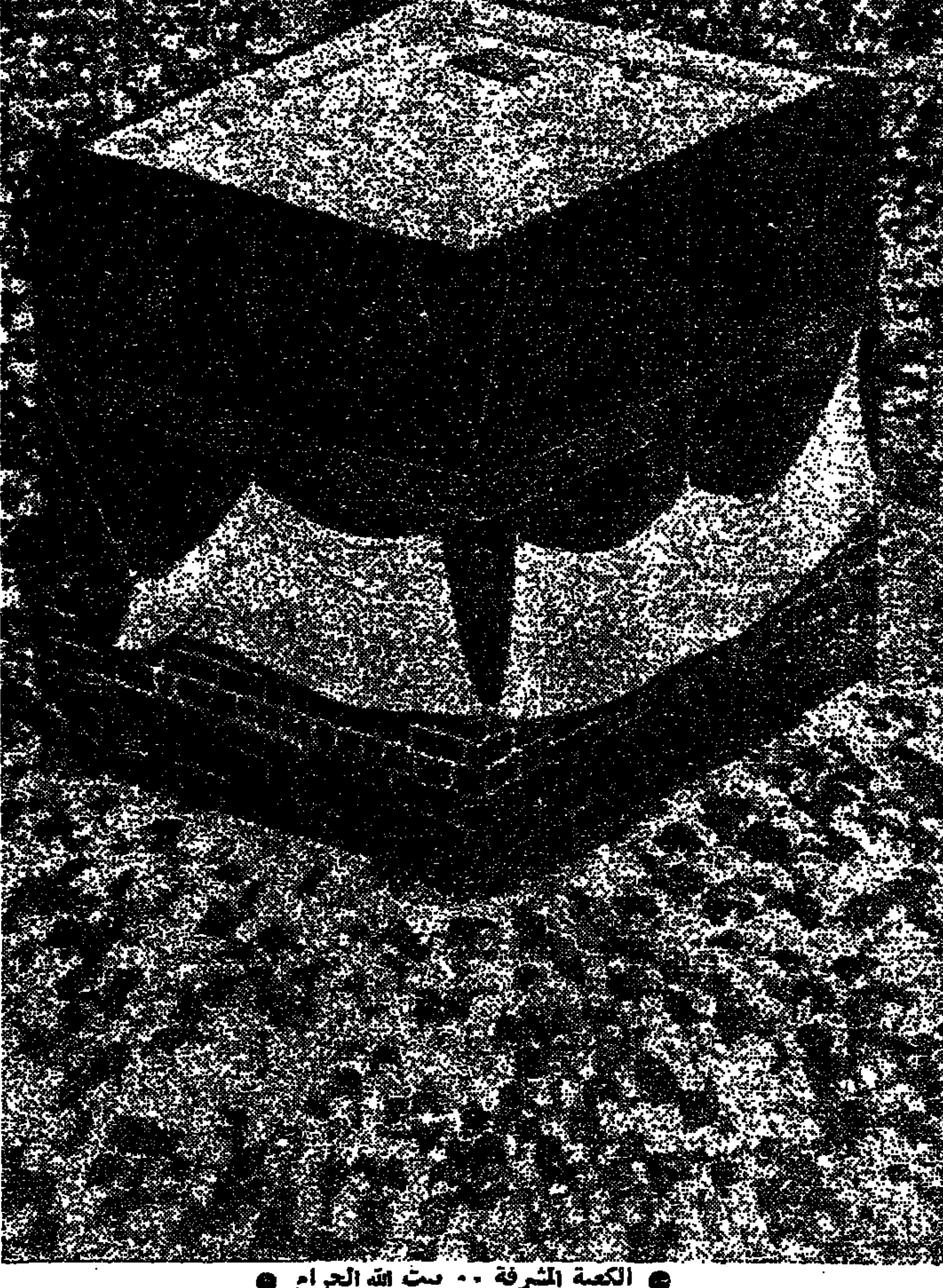
زيارة المدينة

المدينة حرم رسول الله الكريم ويستحب لمن اراد زيارة مسجد الرسول أن يغتسل ويلبس الثياب البيضاء وان يتطيب ويتجمل باحسن ثياب وان يدخل المسجد برجله اليمنى ويقول عند دخول المسجد (أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم . بسم الله اللهم صل على محمد وآله وسلم اللهم اغفر لي ذنبي وافتح لي أبواب رحمتك) .

ويستحب أن ياتي الى الروضة الشريفة ويصلي بها تحية المسجد في ادب وخشوع فاذا فرغ من صلاة تحية المسجد يخرج من الروضة من الباب المجاور الى منبر رسول الله ويتجه الى القبر الشريف جاعلا وجهه امام القبر وظهره الى القبلة . ثم يسلم على رسول الله فيقول «السلام عليك يارسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا خيرة خلق الله من خلقه السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين يارسول رب العالمين واشهد أن لا اله الا الله واشهد انك عبده ورسوله » .

ثم يتجه الحاج بعد مغادرة المقصورة الى القبلة فيدعو لنفسه ولاولاده ولاحبابه وجميع المسلمين ثم ينصرف ليجلس في المسجد في اي مكان شاء وعلى الزائر ان لايرفع صوته بالدعاء الا بقدر ما يسمع نفسه فقط ..

والامة الاسلاميه تتمنى لكل مسلم ان يحظى بحج بيت الله وتتقدم بالدعاء الى الله بالنصر للمسلمين والاسلام .



● الكعبة المشرفة .. بيت الله الحرام ●

● حاج يقبل الحجر الاسود

أعمال الحج والعمرة في المذاهب الأربعة

● **الحج** : فرض فورا عند أبي حنيفة ومالك وابن حنبل وفرض تراخيا عند الشافعي .
● **العمرة** : فرض فورا عند ابن حنبل . وتراخيا عند الشافعي . وسنة مؤكدة عند مالك وابي حنيفة .
● **الاحرام بالحج (النية)** : ركن عند الثلاثه وشرط أو ركن عند ابي حنيفة .
● **قرن الاحرام بالتلبية** : سنة أو واجب عند مالك وسنة عند الثلاثة .
● **الغسل للاحرام** : مستحب عند ابن حنبل وسنة عند الثلاثة
● **التلبية** : واجب عند مالك وسنة عند الثلاثة
● **طواف القدوم** : واجب عند مالك وسنة عند الثلاثة .
● **نية الطواف** : واجب عند مالك وسنة عند الثلاثة .
● **بدء الطواف من الحجر الاسود** : واجب عند مالك وأبي حنيفة وشرط عند الشافعي وأبن حنبل .
● **الطواف سبعة أشواط** : واجب عند أبي حنيفة وشرط عند الثلاثة .
● **سترة العورة في الطواف** : واجب عند أبي حنيفة وشرط عند الثلاثة .
● **ركعتا الطواف** : واجب عند أبي حنيفة ومالك وسنة عند ابن حنبل وسنة وواجب عند الشافعي .
● **الطواف للعمرة** : ركن عند الاربعة .
● **السعي بين الصفا والمروة** : واجب عند أبي حنيفة وركن عند الثلاثة .
● **المبيت بمنى ليلة عرفة** : واجب عند أبي حنيفة ومالك وسنة عند الشافعي ومستحب عند الشافعي ومستحب عند ابن حنبل .
● **الوقوف بعرفة** : ركن عند الاربعة .
● **الجمع بمزدلفة بين المغرب والعشاء** : واجب عند أبي حنيفة وسنة عند الثلاثة .
● **المبيت بمزدلفة** : واجب عند الاربعة .
● **رمي جمرة العقبة يوم النحر** : واجب عند الاربعة .
● **الحلق أو التقصير في الحج** : ركن عند الشافعي وواجب عند الثلاثة .
● **طواف الافاضة** : ركن عند الاربعة .
● **تأخير طواف الافاضة عن الرمي** : واجب عند مالك وسنة عند الثلاثة .
● **رمي الجمار الثلاث في أيام التشريق** : واجب عند الاربعة .
● **طواف الوداع** : مستحب عند مالك وواجب عند الثلاثة .

هكذا من الأهلي

هكذا من الأصل

منبر الأمة

●● منبر الأمة .. نافذة حرة لكل صاحب فكر او راى يود أن يعرض على القارئ المسلم فكرة أو اقتراحا او رايا من شأنه اضافة جديدة الى حياتنا الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في اطار مبادئ الاسلامية ..

والأمة الاسلامية يسعدها تلقي مقالات اعلام الكتاب والمفكرين وأساتذة الجامعات

الخوف من الحكم كما أنزله الله لماذا ؟

بقلم فضيلة الشيخ :
محمد الغزالي

عندما يتخذ التعصب الديني قناعا له من الحرية الفكرية فان الامر يستحق كل ازدراء ومن حق المسلمين أن يسألوا .. لماذا نالت اسرائيل الرضا التام بوجودها وهي تقوم على أساس يهودى صرف؟ وترسم حدودها وفق مخططات التوراة .. ؟

ان الشرق والغرب كليهما اعترفا بحقها في الحياة بل لم يعترفا بحق العرب في « بقاء جزئي » الا بعد الاعتراف بهذه الدول الدينية ..

لماذا قامت للفاتيكان دولة توجه أغلب نصارى العالم وتملك القوة الاقتصادية الثالثة ـ بعد امريكا وروسيا ـ وتضع سياستها الوتيبة لتنصير الشعوب الاخرى وفي طليعتها المسلمون .. ؟

ان الحرب الصليبية التي سنتها قياصرة روسيا لم تدع الشيوعية تراثها بل ضمت الى الاقطار الاسلامية المفتوحة . افغانستان .. !

والحرب الصليبيه التي شنتها الدول الغربيه تركت في الكيان الاسلامي نزيفا طائفيا وثقافيا يوشك أن تقضي عليه !

فاذا تحرك المسلمون ليحموا كيانهم . ويجددوا دولتهم قيل لهم يجب أن يبتعد الاسلام عن السياسة فنحن نوجل من الحكم الديني ! ومن عودة الخلافة الاسلامية ! الحق ان هذه صفاقة مستغربة ! ..

ان الذى توجل منه . ويوجل منه كل عاقل هو عودة الاستبداد السياسي ! او تولي رجل الحكم وهو يزعم أنه ذو صلة خاصة بالله . أو أن الروح القدس حل فيه ويتعاون معه !!

والخلافة الراشدة بريئة من هذا الجنون المقدس . وتصريحات رجالها واحدا واحدا يتمنى لو يقولها اليوم أعظم رجال الديمقراطية المعاصرين ..

ألم يقل ابو بكر : ان احسنت فاعينوني . وان زغت فقوموني ؟ وعندما يتولى الامر يقول : أيها الناس كنت احترف لعيالي ، اكتسب قوتهم .

فانا اليوم احترف لكم ، فافرضوا لى من بيت ما لكم .

ويجئ عمر بعد ابى بكر ليقول للناس في المسجد الجامع : اذا وجدتم في اعوجاجا فقوموه ، فيسمع من بين الصفوف صوت يقول: لو وجدنا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا ! فيكون جواب عمر : الحمد لله الذى اوجد في المسلمين من يقوم اعوجاج عمر بسيفه ..

ويجئ دور عثمان الخليفة النبيل المظلوم . الذى يقول للناس : « ان وجدتم في كتاب الله أن تضعوا رجلا في القيود فضعوها » !! .

وقد كان عثمان قادرا على استصراخ عشيرته ، واعمال السيف في معاصريه لكن الرجل الحي الرقيق قبل أن يموت دون ان يستبيح قطرة دم المسلم ! ..

ويتولى على الخلافة فيقول : انما انا رجل منكم لى ما لكم وعلى ما عليكم ويقول : ليس لى امر دونكم .. ويقول لصاحبه ، اياك والاستئثار بما الناس فيه أسوة ـ سواء ..

ولما آلت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز ميراثا من اجداده بني امية كره الرجل الكبير هذا الوضع الذى يرفضه الاسلام . وخرج الى المسجد الجامع يقول للناس : لقد ابتليت بهذا الامر على غير رأى منى ، وعلى غير مشورة من المسلمين ، واني اخلع بيعة من بايعني ، فاختاروا لانفسكم!

فردت الجماهير بصوت واحد ، بل اياك نختار يا أمير المؤمنين ..

هذه هي الخلافة الرشيدة . التى امرنا ان تتمسك بسنتها ، اترى واحدا من رجالها يعرف الحق الالهى للملوك ؟ أو يظن نفسه فوق الامة قيد اصبع ؟ ويحتسب الحكم بقرة حلوبا تدر عليه وعلى أسرته واتباعه؟

اترى واحدا منهم نكل بمعارض او ضيق عليه الخناق أو حرمه حقا له ؟ ..

والناحية الشيء في عصرنا هذا متحدثون عن الاسلام لا فقه في الدين ، ولا بعد لهم بتاريخ المسلمين يصورون الحكم الاسلامي تصويرا منكرا . ويقررون احكاما ما أنزل الله بها من سلطان ، يقولون .. الحاكم المسلم لا تقيده الشورى ، ولا يسمح بأحزاب معارضة ، ولا يعترف بمبدأ الانتخاب . وحتى الكثرة في فرض نفسها !!

انهم يدافعون عن الفرعونية والهرقلية ، ويؤبنون الحجاج والسفاح وكل عتات على الامة .. انهم ناس يستمدون فقههم كله من تاريخ الخلافة غير الراشدة ، والملوك الذين حكموا الاسلام ولم يحكمهم الاسلام ..

وهم يفكرون وسلوكهم امتداد الانحراف الثقافي والسياسي في التاريخ القريب والبعيد ، وبعضهم له اخلاص الدبة التى قتلت صاحبها، وللبعض الآخر باع طويل في الارتزاق والاكل على موائد الحاكمين ..

علماء الدين عندنا يقولون في الاخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الراوى الثقة اذا خالف من هو اوثق منه عد حديثه شاذا ورفض .. واذا كان الراوى ضعيفا ، ونقل ما يخالف الصحاح عد حديثه منكرا ومتروكا ورفض !.

فما تقول في ناس يرسمون صورة الاسلام من أحاديث شاذة أو منكرة او متروكة ؟ وفي اى مجال ؟ وفي ميدان الحكم ، او لمكابرة فرد مستبد !

روى المحدثون عندنا هذا الحديث الضعيف، نذكر نصه ثم يعلق عليه! رووا بصيغة التمريض أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « السلطان ظل الله في الارض . يأوى اليه كل مظلوم من عباده . فان عدل كان له الاجر وكان على الرعية الشكر . وان جار او حاف او ظلم كان عليه الوزر ، وعلى الرعية الصبر ..

هذا الحديث الضعيف مخالف لسنن صحيحة كثيرة منها ـ لتأخذن على يد الظالم . ولتأطرنه على الحق اطرا . ولتقصرنه على الحق قصرا . او ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم » ..

ومنها « ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه اوشك الله أن يعمهم بعقاب منه » ..

ومنها احاديث تغيير المنكر بمراتبه الثلاث ..

وظاهر الحديث الضعيف مرفوض من ناحية الشكل والموضوع . وهو اما منكر او متروك ! ومع ذلك فقد نقله وروج له بعض المرتزقة من المتحدثين عن الاسلام ..

ونسارع الى القول بان الاخذ على يد الظالم ليس باغتياله . بل بمحاكمة فردية له من بعض الناس .. التصرف الاسلامي الوحيد من رواق الحكم الشورى والمعارضة الحرة . فمن رأى من الحاكم عوجا حدث الناس عنه وشرح للرأى العام موقفه، فان أيده الناس اسقطوه في انتخاب صحيح . وجاءوا بخير منه ..

قال لى غلام ساذج . انك تعترف بالنظام الانتخابي وتقرر الكثرة مع ان القرآن ذم الكثرة في مواضع كثيرة ! قلت : اى كثرة تلك التى ذمها القرآن ؟ اذ قال الله تعالى « ان الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون » غافر ـ ٩ .. او قال في آية اخرى « ولكن اكثر الناس لا يعلمون » .

كان معنى النظم القرآني الكريم أن اغلب المسلمين منافقون جهال . قبح الله فهمكم !

ان النبى ، صلى الله عليه وسلم كان يرى في معركة استدراج المشركين الى داخل المدينة . والقضاء عليهم في حرب شوارع ! بيد أن الكثرة من اصحابه أبت الا الخروج اليهم في العراء ، فنزل على رأيهم وهو كاره . فلما رأوا انهم اكرهوه على الخروج عرضوا عليه أن ينفذوا خطته فأبى ! ..

فهل كانت كثرة الاصحاب جاهلة، او غير مؤمنة ؟

كان ـ عليه الصلاة والسلام ـ كثيرا ما يقول : أشيروا على أيها الناس فهل حاكمكم الذى ترون الا تقيده الشورى والا يلتفت الى الكثرة ، أرشد من صاحب الرسالة العظمى وأنبل ؟

ان غباءكم في فهم القرآن والسنة لا يستفيد منه الا اعداء الاسلام وعشاق الفرعنة من الحكام ..

ونحن عندما نطلب عودة الخلافة الاسلامية ، وقيام حكم للكتاب والسنة فنحن نرنوا الى المبادئ الشريفة التى دعاها عهد الخلافة الراشدة ، ونريد تجنب أخطاء السلاطين . والانتفاع بكل جهد انساني للخلاص من الاستبداد والمستبدين .

الثورة التي غيرت وجه التاريخ

من اروع معجزات التاريخ البشرى ان الدولة التى انشئت في قرية صغيرة من قرى العرب ؟ والتى كانت عبارة عن بضعة اميال مربعة في مساحتها ، وعن بضعة آلاف نفس في سكانها استطاعت ان تبسط سلطان الله في أكناف جزيرة العرب في غضون ثماني سنوات فقط ..

استطاعت في هذه المرة القصيرة او تغزو رقعة من الارض كانت تحتوى على مليون ميل مربع فاكثر وكان من دائم هذا الفتح ان لم يصبح الناس مستسلمين للسلطان السياسي لهذه الدولة فحسب . بل انقلبت بسببه نظراتهم الى الاشياء راسا على عقب وتغيرت مقاييسهم للقيم . وتبدلت اخلاقهم وخصالهم ظهرا لبطن ، وحصل انقلاب جذري في عاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية وطرأت على حضارتهم ومدنيتهم ثورة لم تغير وجهة تاريخهم فحسب . بل غيرت مجرى تاريخ العالم باسره فاتبع الناس افرادا وجماعات اسلوبا جديدا للتفكير، ونمطا جديدا من السلوك . وغاية جديدة للحياة حرموها منذ مئات القرون في تاريخهم .

كان بحسب النبى صلى الله عليه وسلم ان يقضي على الفوضى السياسية التى انتشرت أظافرها في الجزيرة من القرون المتطاولة ـ ثم يخضعها لنظام سياسي موحد فكيف وقد حقق ذلك آلاف المرات .. حقق تلك الثورة الشاملة التى لم يشهدها التاريخ مثلا : ثورة في التفكير ثورة في الاخلاق ، ثورة في الحضارة ، ثورة في المدنية .. ومما يدعو الى الاسف ان المنهج الخاطئ لتدوين التاريخ قد تناول هذه الثورة الكبرى كأنها قامت نتيجة الغزوات فقط .. وجاء المستشرقون الغربيون يصرخون ملء الفم ((ان الاسلام لم ينتشر الا بقوة السيف)) .. مع ان جميع الغزوات والمعارك التى اضطرمت نيرانها في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم تكاد لاتتجاوز قتلاها من الطرفين الفا واربعمائة نفس ..وعلى من له مسحة من العقل ان يتأمل فيما اذا كان من الممكن ان تحدث ثورة كهذه بقوة السيف على هذا القدر القليل من الدماء .

ان السبب الحقيقى لنجاح هذه الثورة الكبرى هو غير ما قيل ويقال لما كان النبى صلى الله عليه وسلم في مكة يدعو الى الاسلام ويعرضه على المشركين لم يدرك الا القليلون منهم ما كانت تحمل هذه الدعوة في احشائها من الطاقة الهائلة ولم يفطن اليها الا الذين كانوا على رصيد كبير من الذكاء والفطنه وكانوا من اصحاب الذهن الوقاد والبصيرة النافذة . وكانوا يتمتعون بالقابلية التى استطاعوا معها ان يسموا بانفسهم عن حمأة العصبيات الجاهليه ليعرفوا الحق فيؤمنوا به ـ لكونه حقا وصدقا ـ وليتبعوه في حياتهم الواقعيه . ويقوموا برفع لوائه ونشره في العالم مهما غلا الثمن وعظمت التضحية ولما برزت الى حيز الوجود جماعة هذه سماتها وتلك عزائمها شرع النبى صلى الله عليه وسلم على سواعدها بيناء مجتمع اسلامي منشود . وبعد ان تولى زمام دولته الاسلاميه المستقلة اخذ يطبق في هذا المجتمع ما اوحاه الله اليه من خطة اصلاحية للحياة الانسانيه .. وما كان للاوضاع القائمه والظروف السائدة انذاك ازاء هذه الخطة الا أن تتبدد بين عشية وضحاها .

واخيرا شاهدت الدنيا بام اعينها نتائج هذه الجهود وصاحت قائلة .. ما اتم السلام في هذا المجتمع ،وما ارسخ قواعد الصلاح وخشية الله في قلوب اهله ! وما اعم مظاهر الصدق والايمان فيه !

وما انظف العدل فيه وما ابعد الفوارق الطبقية فيه . وما ابرز الاخوة والمساواة فيه ، وما اطهر الحياة الاقتصادية فيه من المعضلات والتعقيدات والتناقض وما اجمل الحياة الاجتماعية فيه واطهرها من الاوساخ الخلقية . .

وما استطاع ازاء ذلك من وهبهم الله عيونا مبصرة ان ينكروا ذلك النور الساطع الذى كانوا يرونه يملأ الدنيا ضياء وسعادة ولاسيما انهم كانوا قد خبروا عصر الجاهلية وجنوا ثمارها المرة .. ذلك العصر الذى كان الانسان فيه يبتلع الانسان كانت حوادث القتل والنهب والسلب والاغارة من الامور العادية . وكان الناس غارقين في ادمان الخمر والزنا والقمار ، والسرقة . وقطع الطريق . وما الى ذلك من الرذائل الخلقيه حتى أنوفهم،ولكنهم اصبحوا يشهدون الآن تلك القناديل النورانية من السلام والعدل والصلاح والشرف والنزاهة والسمو تملأ ارجاء الدولة الاسلامية ضياء وبهاء وتضفي عليها حللا قشيبة من الجمال والنضرة .. ولم يبق بعد ذلك الا نفر يسير ممن غشيت ابصارهم ثم تعجبهم الا ظلمات الجاهلية كالخفاش الذى لا ينظر الا في الظلام ..وسوى هؤلاء الشذاذ امن بصدق رسالة النبى صلى الله عليه وسلم في نهاية المطاف جميع من كانوا يضعون العراقيل في طريقه .. وكانوا يقاتلونه اعنف المقاتلة : امن به خالد بن الوليد ، وخضع له عكرمه ابن ابى جهل ، واعترف بدعوته عمرو ابن العاص ، حتى ان ابا سفيان وزوجته هند اكلة كبد حمزة اعلنا بأن الدعوة التى تؤتى هذا النوع من الثمار لاتكون الا دعوة حق وصدق .. وذلك لانهم رأوا الحق متلألئا في واقع الحياة امامهم ..ولم يعد الاسلام فكرة مجردة معروضه عليهم في شكل دعوة جوفاء بل اصبح يتفاعل في الحياة الانسانية ويؤتي ثمراته الحلوة نتائجه الشهية في الواقع الملموس .. .

ومن حصيلة هذه الثورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كون امة بكاملها كانت ترجمة حية للاسلام كانت عقائدها وافكارها ونظرياتها مشبعه بالاسلام وكان الدين الذى اعتنقه لا تشوبه شائبة من العبودية لغير الله الواحد الصمد .. وكان سلوكها الفردى واخلاقها الاجتماعية قد انصاغت في قالب الاسلام بعد ان تطهرت من فتن الجاهلية وعفونتها وكانت الحضارة والمدنية اللتان رفعت لواءهما تفسيرا حيا للاسلام وكان نظام دولتها يسير وفق قانون الاسلام .

ان هذه الامة قررت الا تحيى الا لاجل الاسلام ، ولا تموت الا في سبيله ، وقد اتخذت اعلاء كلمة الله في الارض شعارها القومي . وكان من مبادئها الاساسيه تشييد صرح الحياة الانسانية على دعائم الاسلام في كل بقعة تخضع لسلطانها ..

ومتابعة نشر دعوة الاسلام فيما لا يخضع لسلطانها من البقاع ..وهكذا تهيأت في العالم الامة المتكاملة العناصر التى تطبق الاسلام في حياتها الواقعية وتستهدف نشره على وجه الارض كجزء من اجزاء مهمته القوميه .. كما ان الدولة بعناصرها الشاملة قد برزت على مسرح الوجود وكان الاسلام متجسدا في نظامها الداخل بجميع مبادئها وأسسها في جانب ، وفي الجانب الاخر رفعت لواء الاسلام في ادنى الارض واقصاها .

من كلمة للعلامة الكبير
أبو الاعلى المودودى
القاها بجمعية الطلبة
المسلمين بكراتشي

أخي المسلم ..
اختى المسلمة
((الامة الاسلامية))
جريدتك
ونحن نسعى دائما
لتطويرها
ابعث الينا باقتراحاتك
حتى نصل بها سويا
الى المستوى اللائق بها

الحقوق المقررة لغير المسلمين في الشريعة الاسلامية

بقلم الدكتور :
عبد الله مبروك النجار
المدرس بكلية الشريعه والقانون

ارسل الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ـ ليكون نورا للعالمين ورحمة للناس كافة . قال تعالى : « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » . وتمهيدا جاءت شريعة الله محققة لخير الناس اجمعين ، فاحترمت الحقوق ، وقررت المبادئ التشريعية الراقية التى تعتبر نبراسا للباحثين عن حقوق الانسان وكرامته . بالقدر الذى يبرز سماحة تلك الشريعة الغراء ويظهر صلاحيتها لتحقيق السعادة للناس اجمعين في كل زمان ومكان والى ان يرث الله الارض ومن عليها .

.. وفي اطار تلك السمات الجليلة لشريعة الله قرر الحق سبحانه لغير المسلمين الحقوق التى تنشدها الدساتير في اى مجتمع متقدم يحرص على آدمية الانسان وتقديس كرامته، ومن أمنيات البشرية في اى ناحية من ارض الله ان تجد تشريعا يكفل لكل فرد من ابنائها حقوق الانسان التى يستطيع من خلال احترامها ان يحيا معززا مكرما . وقد تمخضت آمال الناس حول تلك الحقوق في مجموعة منها ، تحتل بين حقوق الانسان درجة عليا ومكانة رفيعة ، لانها تتعلق بعدد من المسائل ذات الخطر في حياة الناس ، وتتمثل في حرية العقيدة ، وحق الحياة ،وحماية الاموال والاعراض للناس اجمعين اختلاف جنسياتهم وتباين معتقداتهم

مفخرة لشريعة الله

.. ومن مفاخر الشريعه الاسلامية الغراء انها حين قررت تلك الحقوق الجليلة وامرت باحترامها لم تكن تفرق بين المسلم وغيره في مجال نطاقها ، بل كفلتها للناس اجمعين بغض النظر عن نوعية ما يعتقدونه في صلتهم بخالقهم سبحانه وقد لايعلم الكثيرون ان حقوق غير المسلمين تستند في مشروعيتها الى كتاب الله الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واجماع الفقهاء والقياس وآثار الصحابة ، وان قيامها على النحو الوارد في كتب الفقه الاسلامي يكشف عن رحمة الله بعباده ، بمقدار ما يبرز عظمة التشريع وسموه ، حيث كفل تلك الحقوق المقدسة لقوم لا يدينون به، والذى قرر تلك الحقوق هو رب ذلك التشريع الراقي . ومن ثم فالفضل في تقريرها يرجع الى الله عزوجل والى رسوله المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم ، ومن ثم فلا منة لمخلوق فيها على احد منهم ، ولا حق لانسان ان يغمط احدا في الانسانية حقا قرره الله له لاختلاف عقيدته . لان الله قد امر المسلم ان يحترم حقوق غير المسلم في حياته وماله وعرضه ، وان محاولة النيل من تلك الحقوق ، لاتخرج عن كونها انتهاكا لاحكام الله وتضييعا لحق محترم قررته الشريعه الغراء . وهو فضلا عن هذا وذاك يعتبر عملا مخالفا لاحكام الله . ونحاول ان نبين للقارئ تلك الحقوق بالقدر الذى يقتضيه المقام

تخوف لا محل له

ويعتقد كثير من الناس عن خطأ مؤكد ان العمل بأحكام الله قد ينال من حقوق غير المسلمين . فاذا ما ارتفع صوت ينادى بتطبيق شريعة الله ، تجد من يبدى ذلك التخوف قلقا منه ان هذا العمل الاسلامي والانساني القدسي قد ينطوى على استخفاف بحقوق غير المسلمين وكأن الامر في نظر هؤلاء المتخوفين سيسفر عن ثأر بين المسلمين وغيرهم . مع ان رحمة الله مكفولة في شرعه للناس اجمعين . وشريعته جاءت رحمة للناس كافه ، وقد غاب عن ذهن هؤلاء القائلين بما يعبر عن تخوفهم هذا . ان الشريعة الاسلامية هي التى قررت حرية العقيدة ،وجاء النص على ذلك المبدأ في القرآن الكريم قال تعالى : « لا اكراه في الدين » . وقال مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم : « افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » . وقال عزوجل: « ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء » . وقال « فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر » .

ولاينال من حرية العقيدة ما ورد بالنص عليه من مشروعية القتال في الاسلام لانه لم يشرع الا دفاعا عن النفس ، وان غايته لاترتبط بالدخول في الاسلام بل تتوقف عند حد قبول المعيشة مع المسلمين في وئام وسلام ومحبة . مثالا لقول الله تعالى : « حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » . الامر الذى يدل على ان غاية القتال تتجسد بقبول المعايشة مع المسلمين ولايغير من هذا الموقف أن يستمر غير المسلمين على ما يعتقدونه لأن الاسلام هو نور الله . والله يهدى لنوره من يشاء . ولايليق بتشريع حكيم يقرر حرية العقيدة ان يؤكد هذا المبدأ ، ثم يبيح امرا يتنافى معه . واى عمل ينطوى على اهدار حق الانسان لمجرد عقيدته يتنافى مع هذا المعنى الواضح . ومن ثم صار المسلمون وغيرهم امام الحقوق التى كفلتها الشريعة على درجة سواء . وعلى نحو ما قرره الفقهاء ان لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم .وعلى نحو ما ستبين تلك الحقوق ، والحديث موصول باذن الله .

متى نفيق من جاهلية العصر ؟

بقلم الدكتور :
مصطفى محمود

نرى مدى يسخر بال انسان هذا العصر .. وفيم يفكر .. وماذا يعبد ، ان تعداد العالم اليوم حوالى ستة آلاف مليون منهم أكثر من الف مليون مسلم والف مليون مسيحي والف مليون شيوعى والبقية بوذ على وجه التقريب .. اى ينبغي ان نقول ان نصف العالم مؤمن مشغول بالله والنصف الآخر ملحد أو وثني مشغول بمسائل أخرى .. ولكن هذا غير صحيح فخانة الديانه في بطاقة الهوية لم تعد تعني شيئا ..

لم يعد اكثر المسلمين مسلمين .. ولم يعد اكثر المسيحين مسيحين وانما جرفت الحياة المادية الجميع واصبح شاغل الكل هو تحصيل لذة حسية أو ثروة او عقار او متاع أو جاه او سلطة أو رياسة أو كسب سريع عاجل باى سبيل ..

ومعبودات اليوم هي فاترينات البضائع الاستهلاكية والعربات والثلاجات والعمارات واوثان اليوم هي صنم اللذة الجنسية وصنم شهوة البطن وصنم الانا ..

وهي عند المثقفين صنم الدولة وصنم الايديولوجية وصنم العصبيه والقومية وصنم الشعوبية وصنم التكنولوجيه وصنم العلم وصنم الفن وصنم العقل .. والعجل الذهب هو الرب الواحد المتربع على عرش كل هذه الاصنام يسجد له الجميع ويسبحونه ويذبحون له القرابين ..

انها جاهليه على مستوى عال ..

جاهلية عقلها الكتروني وأسنانها ذرية ودماؤها بترولية ، واقمارها صناعية . ورجلها على القمر . ويدها بلغت المريخ ..

وفي دوار هذه المنجزات الماديه الهائلة صور الغرور للانسان انه وحده صانع كل شيء وانه الخالق وانه الشرع والمبدع والمهمين لاشريك له ..

تسللت الينا هذه الجاهلية من الغرب ومن الشرق ودخلت الينا في غرفة نومنا مع الصحيفة والمجلة وبرنامج الاذاعة ومسرحية التليفزيون وفنجان القهوة .. ثم تسللت الى الكتاب المدرسي الذى في يد الطالب، وتسربت الى المقررات التعليمية التى تلقنها للناشئة من الشباب وغمرت مكتبات الجامعة وأصبحت وزارات المعارف والتعليم طرفا في الجريمه دون ان تدرى .. فيما تفرض على طلبتها كل عام من مقررات ..

وضمن مايدرس الطالب من نظريات أصبح يقرأ أن الطبيعة خلقت النبات بصورة كذا ليتكيف مع الظروف كذا .. وان الطبيعة خلقت للطيور اجنحة وللاسماك زعانف وللدواب أرجلا وان المادة تطورت من التراب الى الانسان بمقتضى القانون الجدلي والموجود فيها

ونظرا لقصر عمر الانسان وتعدد العلوم وكثرتها اصبح من المستحيل على العالم مهما اعطى عمره لعلمه ان يحيط بالعلوم كلها .. وبالتالي اصبح من المستحيل عليه أن يعطي حكما شموليا الى أى شيء ..

وقد رأينا كارل ماركس يصدر حكما عاما على الاديان .. دون أى دراسة للدين الاسلامي والمجرد استقراء محدود للمسيحية في أوروبا وكيف وقع ذلك في ذ الحين ..

ثم التلاه .كمبر اريك المتعمق عن العربية [illegible] وقد اصبحت التجربه في جوهر بعناها التحلل من القيم والاشكال من المثل والفوضوية .. ولاشك ان مجادلة اعتساف واحد لفهم الانسان والتاريخ هي محاوله ساذجة فالقول بان مفتاح الشخصية الانسانيه هي الغريزة الجنسية ليس اقل سذاجه من القول بان مفتاح الحركة التاريخ هو الصراع الطبقي ..

في اوروبا ولد العلم مناهضا ومعاديا للدين من البدايه .. وفي الاسطورة الاغريقية يسرق بروميثيوس شعلة المعرفة والنار الالهية ويعطيها الانسان اختلاسا وتعديا على الله .. وهكذا أيضا فهموا قصة آدم من الشجرة فقد فسروها على انها شجرة المعرفة وان ادم بذلك اختلس المعرفة من الله تعديا وعصيانا ..

وهكذا جعلوا من العلم نقيضا للدين وأمرا محظورا اخذه آدم من الله سرقة واختلاسا ..

وهو فهم خاطئ صححه القرآن .. فالله في القرآن علم آدم الاسماء كلها .. وهو الذى علم بالقلم .. وعلم الانسان مالم يعلم .. بل أمر الانسان بطلب العلم والزيادة منه .. « قل رب زدني علما » ..

هذا هو مفهوم الفرق بين النظره الغربيه والنظرة الاسلامية الى العلم .. ان مفهوم كلمة علم في الغرب يختلف عن مفهومنا .. فعندنا الدين علم لانه علم بالله والله هو اشرف معلوم .. وعندنا لايصح العلم بدون تقوى ولايصح بدون خلق ..

والعلم عندنا وسائله الحواس والاستقراء والتحليل العقلي كما أن من وسائله التلقي بالقلب والاستمداد من الله .. فالله هو المستند النهائي لجميع الحقائق .. وذلك هو العلم اللدني الاشراقي ..

ولذلك كانت من وسائل العلم عندنا العبادة والطاعة والاستقامه بل هي الوسائل الوحيدة للتعرف على علوم الغيب المحجوبة .. فطاعة الله والتزام منهجه وسيله الى مزيد علم .. وهذا تأسيس على الحقيقة الاولى أن العلم كله من الله ..

ولهذا كانت العلاقة وثيقة بين العلم والتقوى ..

وانفصال العلم عن الدين هو الذى ادى الى المدينه العلمانية من فن وعمارة وأزياء وعادات وتقاليد وتكنولوجيا وسينما ومسرح وحرية جنسية وبارات وملاهي وموسيقى صاخبة .. تلك الحياة التى تتحالف بكل مظاهرها لتنسيك الله ولتبقيك في حالة غفله الى أن تموت ..

هذا علمهم .. وهذا علمنا ..

ومع ذلك فاننا ومازلنا نعيش عالة فالى متى نظل في ذلك النوم ودورنا ومتى نتعرف على كنوزنا وتقدمها من جديد لعالم مريض انهكته العلل الثقيل ومتى ننهض الى رسالتنا على ذلك العلم ناخذ منه بلا تمييز ونقلده بلا نظر ونحتقر تراثنا وهو كنز الكنوز الذى لايقدر بثمن . ونخرج اجيالا تشعر بالغربة في بلادها لانها تلقت علوما زرعت فيها تلك الغربة .

نحو تكنولوجيا اسلامية

بقلم الدكتور :
عماد الدين خليل
الاستاذ بجامعة الموصل بالعراق

لقد منحنا الاسلام مفتاحين للخلاص ، كلما حزب بنا الامر، وضيقت حركة التاريخ الخناق علينا ، وتجاوزتنا القيادات الاخرى ، ووجدنا أنفسنا مدفوعين الى منطقة العتمة والظلال ..

اول هذين المفتاحين .. « التغيير الذاتي » وثانيهما : « الاعداد الذاتي » .. وبدونهما لن تبدأ حرب صوب التقدم الى المواقع الامامية .. أبدا .. ولن يكون التجاوز والانطلاق .

واننا لنجد في كلا المفتاحين مساحة واسعة تحتلها مسألة اعادة تشكيل العقل المسلم كشرط أساسي للتحقق بالتغيير الذاتي والاعداد الذاتي على السواء ..

فاما « التغيير الذاتي » فقد طرح القرآن الكريم حده الايجابي بقوله: ((ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » الرعد ـ ١١

وطرح حده السلبي بقول :

« ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم .. » الانفال ـ ٥٣

وهو تغيير يمتد الى كافة الساحات وسائر المكونات النفسية الاساسية العقلية والروحية والجسدية . وكل العلاقات والبنى الداخلية مع الذات ومع الآخرين والتى تمكن الانسان المسلم والجماعة المسلمة من مواجهة حركة التاريخ ان تأكيد الاسلام على قانون « التغيير » يعني انه يمنح الادارة البشريه المؤمنة فرصتها في صياغة المصير ، في التشبث به او استعادته اذا ما افلت من بين يديها ..

وليس ثمة ما يقف في طريق امتلاك ناصية التغيير الذاتي .كالرؤية التجزيئية أو الموقف النصفي ..

لقد فهم كثير من المسلمين عملية التغيير فهما خاطئا . وتصوروها مجرد تجديد للمتوثب الروحى . أو اعادة التزام بحشد من القيم الخلقية . او السلوكيه التى دعا اليها الاسلام ..

وسنقع في الخطأ نفسه لوقلنا : ان الحل يكمن فقط في اعادة تشكيل العقل المسلم .

ان التغيير الذاتي عملية شامله تغطي الطاقات البشرية كافة ..عقلية وروحية واخلاقية وسلوكية وجسدية .. واى تجزؤ في الرؤية ، او الوقوف بقتل المحاولة في المهد .. ولكننا بتأكيدنا على التشكيل اوالتغيير العقلي ، انما نعتمد ضرورة منهجية تضع في الاعتبار . دوما ، سلما للاولويات ، فتبدأ بالاهم فالمهم فالاقل اهمية .

اما المفتاح الثاني فهو الاعداد الذاتي :

واذا كان التغيير ينصب على الذات المسلمة في اطارها الفردى بالدرجه الاولى . لكي ينسحب ـ من ثم ـ على الجماعة فيمكن لها في الارض ـ فان الاعداد ينصب على الجماعة المسلمة بالدرجة الاولى لكي يحمي الذات المؤمنة من الحصار والتضييق في العالم .

والقرآن الكريم يقولها صراحة . وبالتعبير نفسه « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونكم لا تعلمونهم الله يعلمهم » الانفال ـ ٦٠

ولن يتحقق الاعداد المطلوب ان لم تشحذ طاقات الانسان المسلم كافة . ويعاد تشكيل عقله ، كما اراد الاسلام له أن يكون ، ليتمكن من اداء دوره في هذه المهمة الكبيرة ..

وللوصول الى شواطئ الامن واليقين . والتحقق بسياج القوة التى ترهب الاعداء وتمكن للامة الاسلامية في الارض ..

والعلم الحديث ليس ماردا كافرا لكي نتبرأ منه وندعو لحربه ولكنه اداة حيادية يمكن أن نوظفها لخدمة ديننا وتعزيز عقيدتنا ..

ان معطيات القرآن الكريم قد امتدت لكي تشمل اطراف العلم جميعا فتعالجها وتنير لها الطريق ، وتبرمج لمناهجها ، وتقدم طرفا من تشوفها ونتائجها الفلسفة أو الاهداف والنهج والحقائق والتطبيقات ..

اننا نجد العديد من المبادئ الاساسية للحياة الاسلامية التى تحدثنا عن بعض جوانبها . من مثل الاستخلاف والتسخير والتوازن والارتباط المحتوم بين معجزة الخلق ووجود الخالق .. لا يمكن تنفيذها وتعزيزها ، وتعميق معطياتها في للعالم دون اعتماد أداة العلم لتحقيق هذه الاهداف .. كأسلوب أو برنامج عمل لخدمة التصور الاسلامي الذى يقوم على هذه الاسس .

لقد طرح القرآن الكريم منهجا حسيا تجريبيا للنشاط المعرفي ، هو نفسه الذى يعتمده العلم الحديث اليوم ..

ان الدعوة لقيام مجتمع اسلامي « تكنولوجي » وبدء عصر تكنولوجيا اسلامية انما هو استمرار طبيعي لموقف الاسلام المفتوح من معطيات العلم في آفاقه . واستكمالا للدعوة الى اعادة تشكيل العقل الاسلامي من اجل ان يكون اكثر قدرة على استيعاب المتغيرات وتطوير الحياة الاسلاميه وحمايتها من التفكك والعدوان .

ان التكنولوجيا الاسلامية ، التى ترتبط بخلفيتها الايمانية ، تعد ضرورة ملحة ليس فقط على مستوى الجماعة الاسلامية نفسها ، ولكن على مستوى البشرية عامة .. لانها ستعرف كيف تتحرك .. وتنضبط على هدى بالقيم الدينية والانسانية القادمة من عند الله . فتكون حقا في خدمة الانسان الذى عاني الكثير من تكنولوجيا الكفر والعرقية ، والانانية والعصيان .

على العقل المسلم الجديد ان يأخذ بتلابيب الطاقة التى كشف عنها النقاب والقوانين العلمية التى تحيل الطاقة في حركة وفعل وتطبيق وابداع .. ان يمسك برقبة الزمن فيضيفه الى المادة لتحقيق السباق بمسرة الخصم ، والسبق عليه ، مادامت قيم هذا الدين تؤكد بالحاح على فكرة الزمن ، وعلى المؤمن الحق هو الذى يعرف كيف يسارع وكيف يسبق ..

اننا اولا واخيرا مسئولون عن هزائمنا العقيدية ، وانحطاطنا السياسي . وتخلفنا الحضاري .. ومرفوضة كل محاولة تسعى الى اتخاذ ممارسات الامم والجماعات الاخرى مشجبا لتعليق هذه الهزائم وتبريرها .. ولن ينقذنا الا فعلنا الخاص ، ولن يعيدنا الى موقعنا المتقدم الا تحملنا لمسئوليتنا .

المفاتيح عندنا اولا واخيرا . فان لم نصل اليوم الذى نبني فيه مختبراتنا ونشغلها بعقولنا .. ونصنع سلاحنا ونستخدمه بايدينا .. ان لم نعد تشكيل عقولنا لكي تعمل كما ارادلها الاسلام ان تعمل فلن نكون لنا خارطة او مكان في هذا العالم .. ولن يكون بمقدور الف سنة اخرى من الاتكالية وصور التعبد والذكر القاصرة ان تصنع المعجزة ..

ذلك هو التحدى الطبيعي الذى يقف امامنا صباح مساء .. وهذا هو طريق الاستجابة المرسوم في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

هل هذا هو الفن الذى نبتغيه ؟!

سموه فنا ولم يكن الفن في يوم من الايام .. ولكنهم ارادوا أن يضعوا للهو اسما خداعا كى يروج في بيئة الاسلام والمسلمين فوضعوا له اسم الفن .. ان اللهو الخبيث الذى جمع تحت اسم الفن ما جمع من الوان الغناء والتمثيل والرقص .. ماطاح باخلاق المجتمع وعصف بدينه ..

وكثر الكلام عن هذا اللهو باسم الفن وقالوا عنه انه يستحق الاشادة فقيل أن الاغنيه أبعد أثرا في نصرة الجيش من المدفع والصاروخ .. وانطلقنا على هذا الاثر .. ونشأ الفن وفشا الغناء وعم التمثيل في المسرح والسينما وفيه القليل من الوطنيه المفتعلة والتى لا تؤثر الا قليلا وقد تكون بطريقة عكسية .. وفيه الكثير من الفحش والفجور وجرح الفضيله وقتل الحياء وجر الناس الى الفوضى والتحلل والخروج على الدين والاخلاق

الآن يمنح الفنان شهادات التقدير بالاف الجنيهات ورجل الدين لا يجد قوته ولا قوت اسرته .. ما هي الفائدة التى نأخذها من الفن في تقديم تسخير الدولة لهم جميع الوسائل .. من أجل نشر الفن .. الفائدة هي تدمير الاخلاق الاسلامية وتحلل البنات وتفسق الشباب ..

هذا ما يعطيه اهل الفن للمجتمع الذى يكرمهم .. ابعد هذا تسمونه فنا ؟

الخضر عبد المنعم السيد
محاسب بالاصلاح الزراعي

تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد (٢٥٣) يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون (٢٥٤) الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم (٢٥٥) لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم (٢٥٦) الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٢٥٧) •

اول ما يواجهنا في هذا الدرس هو ذلك التعبير الخاص عن الرسل :

« تلك الرسل » ••

لم يقل : هؤلاء الرسل • انما استهل الحديث عنهم بهذا التعبير الخاص، الذى يشتمل على ايحاء قوى واضح يحسن أن نقول عنه كلمة قبل المضى فى مواجهة نصوص الدرس كله •

« تلك الرسل » ••

انهم جماعة خاصة • ذات طبيعة خاصة • وان كانوا بشرا من البشر •• فمن هم ؟ ما الرسالة ؟ ما طبيعتها ؟ كيف تتم ؟ لماذا كان هؤلاء وحدهم رسلا ؟ وبماذا ؟

أسئلة طالما أشفقت أن أبحث لها عن جواب ! ان حسى ليفعم بمشاعر ومعان لا أجد لها كفاء من العبارات ! ولكن لابد من تقريب المشاعر والمعانى بالعبارات !

ان لهذا الوجود الذى نعيش فيه ، والذى نحن قطعة منه ، سننا أصيلة يقوم عليها • هذه السنن هى القوانين الكونية التى أودعها الله هذا الكون ليسير على وفقها ، ويتحرك بموجبها ، ويعمل بمقتضاها •

والانسان يكشف عن اطراف من هذه القوانين كلما ارتقى فى سلم المعرفة • يكشف عنها ـ او يكشف له عنها ـ بمقدار يناسب ادراكه المحدود المعطى له بالقدر الذى يلزم لنهوضه بمهمة الخلافة فى الارض ، فى أمد محدود •

ويعتمد الانسان فى معرفة هذه الاطراف من القوانين الكونية على وسيلتين أساسيتين ـ بالقياس اليه ـ هما الملاحظة والتجربة • وهما وسيلتان جزئيتان فى طبيعتهما ، وغير نهائيتين ولا مطلقتين فى نتائجهما • ولكنهما تقودان احيانا الى أطراف من القوانين الكلية فى آماد متطاولة من الزمان •• ثم يظل هذا الكشف جزئيا غير نهائى ولا مطلق ، لان سر التناسق بين تلك القوانين كلها • سر الناموس الذى ينسق بين القوانين جميعها • هذا السر يظل خافيا ، لا تهتدى اليه الملاحظة الجزئية النسبية ، مهما طالت الآماد •• ان الزمن ليس هو العنصر النهائى فى هذا المجال انما هو الحد المقدور للانسان ذاته ، بحكم تكوينه ويحكم دوره فى الوجود • وهو دور جزئى ونسبى ثم تجىء كذلك نسبية الزمن الممنوح للجنس البشرى كله على وجه الارض وهو بدوره جزئى

ن يطلع وراءه ! فانى للانسان أن يضع الحد عطع الطريق المجهول !؟

انه اما الخبط والضلال والشرود • واما العودة الى المنهج المستمد من خالق الوجود • منهج الرسالات • ومنهج الرسل • ومنهج الفطرة الموصولة بالوجود وخالق الوجود •

ولقد مضت الرسالات واحدة اثر واحدة ، تأخذ بيد البشرية وتمضى بها صعدا فى الطريق على هدى وعلى نور ، والبشرية تشرد من هنا وتشرد من هناك ، وتحيد عن النهج ، وتغفل حداء الرائد وتنحرف فترة ريثما يبعث اليها رائد جديد •

وفى كل مرة تتكشف لها الحقيقة الواحدة فى صور مترقية ، تناسب تجاربها المتجددة حتى اذا كانت الرسالة الأخيرة كان عهد الرشد العقلى قد أشرق • فجاءت الرسالة الأخيرة تخاطب العقل البشرى بكليات الحقيقة كلها ، لتتابع البشرية خطواتها فى ظل تلك الخطوط النهائية العريضة • وكانت خطوط الحقيقة الكبرى من الوضوح بحيث لاتحتاج بعد الى رسالة جديدة • ويحسبها المفسرون المجددون على مدار القرون •

وبعد فاما أن تسير البشرية داخل هذا النطاق الشامل الذى يسعها دائما ، ويسع نشاطها المتجدد المترقى ، ويصلها بالحقيقة المطلقة التى لا تصل اليها عن أى طريق آخر • واما أن تشرد وتضل وتذهب بددا فى التيه ! بعيدا عن معالم الطريق !

★★★

« تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض • منهم من كلم الله • ورفع بعضهم درجات • وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس • ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعدما جاءتهم البينات • ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر • ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل مايريد » ••

هذه الآية تلخص قصة الرسل والرسالات ـ كما أنها أفردت جماعة الرسل وميزتها من بين الناس ـ فهى تقرر أن الله فضل بعض الرسل على بعض ، وتذكر بعض أمارات التفضيل ومظاهره • ثم تشير الى اختلاف الذين جاءوا من بعدهم من الأجيال المتعاقبة ـ من بعد ما جاءتهم البينات ـ والى اقتتالهم بسبب هذا الاختلاف • كما تقرر أن بعضهم آمن وبعضهم كفر • وأن الله قد قدر أن يقع بينهم القتال لدفع الكفر بالايمان ، ودفع الشر بالخير •• وهذه الحقائق الكثيرة التى تشير اليها هذه الآية تمثل قصة الرسالة وتاريخها الطويل •

« تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض » •• والتفضيل هنا قد يتعلق بالمحيط المقدر للرسول ـ والذى تشمله دعوته ونشاطه ـ كأن يكون رسول قبيلة • أو رسول أمة ، أو رسول جيل ، أو رسول الأمم كافة فى جميع الأجيال •• كذلك يتعلق بالمزايا التى يوهبها لشخصه أو لأمته • كما يتعلق بطبيعة الرسالة ذاتها ومدى شمولها لجوانب الحياة الانسانية والكونية ••

وقد ذكر النص هنا مثالين فى موسى وعيسى ـ عليهما السلام ـ وأشار اشارة عامة الى من سواهما :

« منهم من كلم الله ـ ورفع بعضهم درجات ـ وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس » ••

وحين يذكر تكليم الله لأحد من الرسل ينصرف الذهن الى موسى ـ عليه السلام ـ ومن ثم لم يذكره باسمه ، وذكر عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ وهكذا يرد اسمه منسوبا الى أمه فى أغلب المواضع القرآنية • والحكمة فى هذا واضحة فقد نزل القرآن وهناك حشد من الأساطير الشائعة حول عيسى ـ عليه السلام ـ وبنوته لله ـ سبحانه وتعالى أو عن ازدواج طبيعته من اللاهوت والناسوت • أو عن تفرده بطبيعة الهية ذابت فيها الطبيعة الناسوتية كالقطرة فى الكأس ! الى آخر هذه التصورات الأسطورية التى غرقت الكنائس والمجامع فى الجدل حولها ، وجرت حولها الدماء أنهارا فى الدولة الرومانية ! ومن ثم كان هذا التوكيد الدائم على بشرية عيسى ـ عليه السلام وذكره فى معظم المواضع منسوبا الى أمه مريم •• أما روح القدس فالقرآن يعنى به جبريل ـ عليه السلام ـ فهو حامل الوحى الى الرسل وهذا أعظم تأييد وأكبره • وهو الذى ينقل الاشارة الالهية الى الرسل بانتدابهم لهذا الدور الفذ العظيم وهو الذى يثبتهم على المضى فى الطريق الشاق الطويل وهو الذى يتنزل عليهم بالسكينة والتثبيت والنصر فى مواقع الهول والشدة فى ثنايا الطريق •• وهذا كله التأييد أما البينات التى آتاها الله عيسى ـ عليه السلام ـ فتشمل الانجيل الذى نزله عليه ، كما تشمل الخوارق التى أجراها على يديه ، والتى ورد ذكرها مفصلة فى مواضعها المناسبة من القرآن • تصديقا لرسالته فى مواجهة بنى اسرائيل المعاندين !

ولم يذكر النص هنا محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ لان الخطاب موجه اليه • كما جاء فى الآية السابقة فى السياق : « تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين •• تلك

الرسل •• الخ » فالسياق سياق اخبار له عن غيره من الرسل •

وحين ننظر الى مقامات الرسل ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ من أية ناحية نجد محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى القمة العليا • وسواء نظرنا الى الامر من ناحية شمول الرسالة وكليتها ، أو من ناحية محيطها وامتدادها ، فان النتيجة لاتتغير

ان الاسلام هو أكمل تصور لحقيقة الوحدة ـ وهى أضخم الحقائق على الاطلاق ـ وحدة الخالق الذى ليس كمثله شىء • ووحدة الارادة التى يصدر عنها الوجود كله بكلمة : « كن » • ووحدة الوجود الصادر عن تلك الارادة • ووحدة الناموس الذى يحكم هذا الوجود • ووحدة الحياة من الخلية الساذجة الى الانسان الناطق • ووحدة البشرية من آدم ـ عليه السلام ـ الى آخر أبنائه فى الارض • ووحدة الدين الصادر من الله الواحد الى البشرية الواحدة • ووحدة جماعة الرسل المبلغة لهذه الدعوة • ووحدة الامة المؤمنة التى لبت هذه الدعوة • ووحدة النشاط البشرى المتجه الى الله واعطائه كله اسم « العبادة » • ووحدة الدنيا والآخرة دارى العمل والجزاء ووحدة المنهج الذى شرعه الله للناس فلا يقبل منهم سواه • ووحدة المصدر الذى يتلقون عنه تصوراتهم كلها ومنهجهم فى الحياة ••

ومحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ هو الذى أطاقت روحه التجاوب المطلق مع حقيقة الوحدة الكبرى ، كما أطاق عقله تصور هذه الوحدة وتمثلها ، كما أطاق كيانه تمثيل هذه الوحدة فى حياته الواقعة المعروضة للناس •

كذلك هو الرسول الذى أرسل الى البشر كافة ، من يوم مبعثه الى أن يرث الله الارض ومن عليها ، والذى اعتمدت رسالته على الادراك الانسانى الواعى دون ضغط حتى من معجزة مادية قاهرة ، ليعلن بذلك عهد الرشد الانسانى •

ومن ثم كان هو خاتم الرسل • وكانت رسالته خاتمة الرسالات • ومن ثم انقطع الوحى بعده ، وارتسمت للبشرية فى رسالته تلك الوحدة الكبرى ، وأعلن المنهج الواسع الشامل الذى يسع نشاط البشرية المقبل فى اطاره ، ولم تعد الا التفصيلات والتفسيرات التى يستقل بها العقل البشرى ـ فى حدود المنهج الربانى ـ ولا تستدعى رسالة الهية جديدة •

وقد علم الله ـ سبحانه ـ وهو الذى خلق البشر ، وهو الذى يعلم ما هم ومن هم ، ويعلم ما كان من أمرهم وما هو كائن •• قد علم الله ـ سبحانه ـ أن هذه الرسالة الاخيرة ، ومايتبثق عنها من منهج للحياة شامل ، هى خير ما يكفل للحياة النمو والتجدد والانطلاق • فأيما انسان زعم لنفسه أنه أعلم من الله بمصلحة عباده ، او زعم أن هذا المنهج الربانى لم يعد يصلح للحياة المتجددة النامية فى الارض ، أو زعم أنه يملك ابتداع منهج أمثل من المنهج الذى أراده الله •• ايما انسان زعم واحدة من هذه الدعاوى أو زعمها جميعا فقد كفر كفرا صراحا لامراء فيه ، وأراد لنفسه وللبشرية شر ما يريده انسان بنفسه وبالبشرية ، واختار لنفسه موقف العداء الصريح لله ، والعداء الصريح للبشرية التى رحمها الله بهذه الرسالة ، وأراد لها الخير بالمنهج الربانى المنبثق منها ليحكم الحياة البشرية الى آخر الزمان •

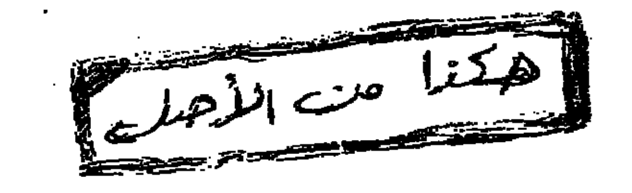
★★★

وبعد فقد اقتتل أتباع « تلك الرسل » • ولم تغن وحدة جماعة الرسل فى طبيعتهم ، ووحدة الرسالة التى جاءوا بها كلهم •• لم تغن هذه الوحدة عن اختلاف أتباع الرسل حتى ليقتتلون من خلاف :

« ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم ـ من بعد ما جاءتهم البينات ـ ولكن اختلفوا : فمنهم من آمن ومنهم من كفر • ولو شاء الله ما اقتتلوا ـ ولكن الله يفعل ما يريد » ••

ان هذا الاقتتال لم يقع مخالفا لمشيئة الله • فما يمكن أن يقع فى هذا الكون ما يخالف مشيئته ـ سبحانه ـ فمن مشيئته أن يكون هذا الكائن البشرى كما هو • بتكوينه هذا واستعداداته للهدى وللضلال • وأن يكون موكولا الى نفسه فى اختيار طريقه الى الهدى أو الى الضلال • ومن ثم فكل ماينشأ عن هذا التكوين وافرازاته واتجاهاته داخل فى اطار المشيئة ، وواقع وفق هذه المشيئة

كذلك فان اختلاف الاستعدادات بين فرد وفرد من هذا الجنس سنة من سنن الخالق ، لتنويع الخلق ـ مع وحدة الاصل والنشأة ـ لتقابل هذه الاستعدادات المختلفة وظائف الخلافة المتعددة المتنوعة • وما كان الله ليجعل الناس جميعا نسخا مكررة كأنما طبعت على ورق « الكربون » •• على حين أن الوظائف اللازمة للخلافة فى الارض وتنمية الحياة وتطويرها منوعة متباينة متعددة •• أما وقد مضت مشيئة الله بتنويع الوظائف فقد مضت كذلك بتنويع الاستعدادات • ليكون الاختلاف فيها وسيلة للتكامل • وكلف كل انسان أن يتحرى لنفسه الهدى والرشاد والايمان • وفيه الاستعداد الكامن لهذا ، وأمامه دلائل الهدى فى الكون ، وعنده هدى الرسالات والرسل على مدار الزمان • وفى نطاق الهدى والايمان يمكن أن



•• ومن ثم يظل ضمير المسلم وحياته ووجوده كل شىء من حوله مرتبطا بالله الواحد ، الذى يصرف أمره وأمر كل شىء حوله ، وفق حكمة وتدبير ، فيلتزم الانسان فى حياته بالمنهج المرسوم القائم على الحكمة والتدبير ، ويستمد منه قيمه وموازينه ، ويراقبه وهو يستخدم هذه القيم والموازين •

« لا تأخذه سنة ولا نوم » ••

وهذا توكيد لقيامه ـ سبحانه ـ على كل شىء ، وقيام كل شىء به ، ولكنه توكيد فى صورة تعبيرية تقرب للادراك البشرى صورة القيام الدائم ، فى الوقت الذى تعبر فيه هذه الصورة عن الحقيقة الواقعة من مخالفة الله ـ سبحانه ـ لكل شىء •• « ليس كمثله شىء » •• وهى تتضمن نفى السنة الخفيفة أو النوم المستغرق ، وتنزهه ـ سبحانه ـ عنهما اطلاقا •

وحقيقة القيام على هذا الوجود بكلياته وجزئياته فى كل وقت وفى كل حالة •• حقيقة هائلة حين يحاول الانسان تصورها ، وحين يسبح بخياله المحدود مع ما لا يحصيه عد من الذرات والخلايا والخلائق والاشياء والاحداث فى هذا الكون الهائل ، ويتصور ـ بقدر ما يملك ـ قيام الله ـ سبحانه ـ عليها ، وتعلقها فى قيامها بالله وتدبيره •• انه امر •• أمر لا يتصوره الادراك الانسانى • وما يتصوره منه ـ وهو يسير ـ هائل يدير الرؤوس • ويحير العقول ، وتطمئن به القلوب ••

« له ما فى السماوات وما فى الارض » ••

فهى الملكية الشاملة • كما أنها هى الملكية المطلقة •• الملكية التى لا يرد عليها قيد ولا شرط ولا فوت ولاشركة • وهى مفهوم من مفاهيم الالوهية الواحدة • فالله الواحد هو الحى الواحد ، القيوم الواحد ، المالك الواحد وهى نفى للشركة فى صورتها التى ترد على أذهان الناس ومداركهم • كما انها ذات أثر فى انشاء معنى الملكية وحقيقتها فى دنيا الناس • فاذا تمخضت الملكية الحقيقية لله ، لم يكن للناس ملكية ابتداء لشىء • انما كان لهم استخلاف من المالك الواحد الأصلى الذى يملك كل شىء • ومن ثم وجب أن يخضعوا فى خلافتهم لشروط المالك المستخلف فى هذه الملكية • وشروط المالك المستخلف قد بينها لهم فى شريعته ، فليس لهم أن يخرجوا عنها ، والا بطلت ملكيتهم الناشئة عن عهد الاستخلاف ، ووقعت تصرفاتهم باطلة ، ووجب رد هذه التصرفات من المؤمنين بالله فى الارض •• وهكذا نجد أثر التصور الاسلامى فى التشريع الاسلامى ، وفى واقع الحياة العملية التى تقوم عليه • وحين يقول الله فى القرآن الكريم : « له ما فى السماوات وما فى الارض » •• فانه لا يقرر مجرد حقيقة تصورية اعتقادية ، انما يضع قاعدة من قواعد الدستور للحياة البشرية ونوع الارتباطات التى تقوم فيها كذلك •

على أن مجرد استقرار هذه الحقيقة فى الضمير •• مجرد شعور الانسان بحقيقة المالك ـ سبحانه ـ لما فى السماوات وما فى الارض •• مجرد تصور الانسان لخلو يده هو من ملكية أى شىء مما يقال :انه يملكه ، ورد هذه الملكية لصاحبها الذى له ما فى السماوات وما فى الارض •• مجرد احساسه بأن ما فى يده عارية لامد محدود ، ثم يستردها صاحبها الذى أعارها له فى الأجل المرسوم •• مجرد استحضار هذه الحقائق والمشاعر كفيل وحده بأن يطامن من حدة الشره والطمع ، وحدة الشح والحرص ، وحدة التكالب المسعور • وكفيل كذلك بأن يسكب فى النفس القناعة والرضى بما يحصل من الرزق ، والسماحة والجود بالموجود ، وأن يفيض على القلب الطمأنينة والقرار فى الوجدان والحرمان سواء ، فلا تذهب النفس حسرات على فائت أو ضائع ، ولا يتحرق القلب سعارا على المرموق المطلوب !

« من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه ؟ » ••

وهذه صفة أخرى من صفات الله ، توضح مقام الالوهية ومقام العبودية •• فالعبيد جميعا يقفون فى حضرة الالوهية موقف العبودية ، لا يتعدونه ولا يتجاوزونه ، يقفون فى مقام العبد الخاشع الخاضع ، الذى لا يقدم بين يدى ربه ، ولا يجرؤ على الشفاعة عنده ، الا بعد أن يؤذن له ، فيخضع للاذن ويشفع فى حدوده •• وهم يتفاضلون فيما بينهم ، ويتفاضلون فى ميزان الله • ولكنهم يقفون عند الحد الذى لا يتجاوزه عبد ••

انه الايحاء بالجلال والرهبة فى ظل الالوهية الجليلة العلية • يزيد هذا الايحاء عمقا صيغة الاستفهام الاستنكارية ، التى توحى بأن هذا أمر لا يكون ، وانه مستنكر أن يكون • فمن هو هذا الذى يشفع عنده الا باذنه ؟

هكذا من الأصل

يظل التنوع الخير الذى لا يحشر نماذج الناس كلهم فى قالب جامد !

« ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر »

وحين يصل الإختلاف الى هذا المدى ، فيكون اختلاف كفر وايمان ، يتعين القتال • يتعين لدفع الناس بعضهم ببعض • دفع الكفر بالايمان • والضلال بالهدى، والشر بالخير • فالارض لاتصلح بالكفر والضلال والشر • ولا يكفى أن يقول قوم: انهم أتباع أنبياء اذا وصل الاختلاف بينهم الى حد الكفر والايمان • وهذه هى الحـالة التى كانت تواجهها الجماعة المسلمة فى المدينة يوم نزل هذا النص •• كان المشركون فى مكة يزعمون أنهم على ملة ابراهيم وكان اليهود فى المدينة يزعمون أنهم على دين موسى • كما كان النصارى يزعمون أنهم على دين عيسى •• ولكن كل فرقة من هؤلاء كانت قد بعدت بعدا كبيرا عن أصل دينها ، وعن رسالة نبيهـا • وانحرفت الى المدى الذى ينطبق عليه وصف الكفر • وكان المسلمون عند نزول هـذا النص يقاتلون المشركين من العرب • كما كانوا على وشك أن يوجهوا الى قتال الكفار من أهـل الكتاب • ومن ثم جاء هذا النص يقرر أن الاقتتال بين المختلفين على العقيدة الى هذا الحد ، هو من مشيئة الله وباذنه :

« ولو شاء الله ما اقتتلوا » ••

ولكنه شاء • شاء ليدفع الكفر بالايمان ، وليقر فى الارض حقيقة العقيدة الصحيحة الواحدة التى جاء بها الرسل جميعا ، فانحرف عنها المنحرفون• وقد علم الله أن الضلال لا يقف سلبيا جامدا ، انما هو ذو طبيعة شريرة • فلابد أن يعتدى ، ولابد أن يحاول اضلال المهتدين ، ولابد أن يريد العوج ويحارب الاسـتقامة • فلا بد من قتاله لتستقيم الامور •

« ولكن الله يفعل ما يريد » •

مشيئة مطلقة • ومعها القدرة الفاعلة • وقد قدر أن يكون الناس مختلفين فى تكوينهم • وقدر أن يكونوا موكولين الى أنفسهم فى اختيار طريقهم وقدر أن من لا يهتدى منهم يضل • وقدر أن الشر لابد أن يعتدى ويريد العوج • وقدر أن يقع القتال بين الهدى والضلال • وقدر أن يجاهد أصحاب الايمان لاقرار حقيقته الواحدة الواضحة المستقيمة وأنه لا عبرة بالانتساب الى الرسل من أتباعهم ، انما العبرة بحقيقة ما يعتقدون وحقيقة مايعملون• وأنه لا يعصمهم من مجاهدة المؤمنين لهم أن يكونوا ورثة عقيدة وهم عنها منحرفون ••

وهذه الحقيقة التى قررها الله للجماعة المسلمة فى المدينة حقيقة مطلقة لا تتقيد بزمان • انما هى طريقة القرآن فى اتخاذ الحـادثة المفردة المقيدة مناسبة لتقرير الحقيقة المطردة المطلقة •

★★★

ومن ثم يعقب السـياق على ذكر الاختلاف والاقتتال بنداء « الذين آمنوا » ، ودعوتهم الى الانفاق مما رزقهم الله • فالانفاق صـنو الجهاد وعصب الجهاد :

« يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة • والكافرون هم الظالمون » ••

انها الدعوة بالصفة الحبيبة الى نفوس المؤمنين، والتى تربطهم بمن يدعوهم ، والذى هم به مؤمنون « يا أيها الذين آمنوا » ••

وهى الدعوة الى الانفاق من رزقه الذى أعطاهم اياه وهو الذى أعطى وهو الذى يدعو الى الانفاق مما أعطى « أنفقوا مما رزقنـاكم » وهى الدعوة الى الفرصة التى ان أفلتت منهم فلن تعود « من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة »

فهى الفرصة التى ليس بعدها ـ لو فوتوهـا على أنفسهم ـ بيع تربح فيه الاموال وتنمو • وليس بعده صداقة أو شفاعة ترد عنهم عاقبة النكول والتقصير •

ويشير الى الموضوع الذى يدعوهم الى الانفاق من أجله • فهو الانفاق للجهاد • لدفع الكفر • ودفع الظلم المتمثل فى هذا الكفر :

« والكافرون هم الظالمون » ••

ظلموا الحق فأنكروه • وظلموا أنفسـهم فأوردوها موارد الهلاك • وظلموا الناس فصدوهم عن الهدى وفتنوهم عن الايمان ، وموهوا عليهم الطريق ، وحرموهم الخير الذى لا خير مثله • خير السلم والرحمة والطمأنينة والصلاح واليقين •

ان الذين يحاربون حقيقة الايمان أن تستقر فى القلوب ، ويحاربون منهج الايمان أن يستقر فى الحياة ، ويحاربون شريعة الايمان أن تستقر فى المجتمع •• انما هم أعدى أعداء البشرية وأظلم الظالمين لها • ومن واجب البشرية ـ لو رشدت ـ أن تطاردهم حتى يصبحوا عاجزين عن هذا الظلم الذى يزاولونه ، وأن ترصد لحربهم كل ما تملك من الانفس والاموال •• وهذا هو واجب الجماعة المسلمة الذى يندبها اليه ربها ويدعوها من أجله بصفتها تلك ، ويناديها ذلك النداء الموحى العميق

★★★

وبمناسبة الاختلاف بعد الرسل والاقتتال ، والكفر بعد مجيء البينات والايمـان •• بهذه

ما تطيق الملاحظة والتجربة البشرية أن تبلغ •• أما الطبائع الخاصة الموهوبة ، فقد أدركت القانون الشامل الكبير كله فى لمحة ، لانها تتلقى ايقاعه المباشر ، وتطيق وحدها تلقيه •

انهم لم يجمعوا الشواهد والظواهر على تلك الوحدة عن طريق التجارب العلمية • ولكن لانهم وهبوا جهاز استقبال كاملا مباشرا ، اسـتقبلوا ايقاع الناموس الواحد استقبالا داخليا مباشرا ، فأدركوا ادراكا مباشرا أن الايقاع الواحـد لابد منبعث عن ناموس واحد ، صادر من مصدر واحد• وكان هذا الجهاز اللدنى فى تلك الطبائع الخاصة الموهوبة أدق وأشمل وأكمل ، لانه أدرك فى لمسة واحدة ما وراء وحدة الايقاع من وحدة المصدر ، ووحدة الارادة والفاعلية فى هذا الوجود • فقرر ـ فى ايمان ـ وحدة الذات الالهية المصرفة لهذا الوجود •

وما أسوق هذا الكلام لان العلم الحديث يرى أنه قد أدرك ظاهرة أو ظاهرتين من ظواهر الوحدة الكونية • فالعلم يثبت أو ينفى فى ميدانه •• وكل ما يصل اليه من « الحقائق » نسبى جزئى مقيد ، فهو لا يملك أن يصل أبدا الى حقيقة واحدة نهائية مطلقة • فضلا على أن نظريات العلم قلب ، يكذب بعضها بعضا ، ويعدل بعضها بعضا •

وما ذكرت شيئا عن وحدة التكوين ووحـدة الحركة لاقرن اليهما صدق الاسـتقبال لوحدة الناموس فى حس الرسل •• كلا •• انما قصدت الى أمر آخر • قصدت الى تحديد مصدر التلقى المعتمد لتكوين التصور الصادق الكامل الشامل لحقيقة الوجود •

ان الكشف العلمى ربما يكون قد اهتدى الى بعض الظواهر الكونية المتعلقة بحقيقة الوحـدة الكبرى •• هذه الوحدة التى لمست حس الرسل من قبل فى محيطها الواسع الشامل المباشر • والتى أدركتها الفطرة اللدنية ادراكا كاملا شاملا مباشرا • وهذه الفطرة صادقة بذاتها ـ سواء اهتدت نظريات العلم الحديث الى بعض الظواهر أو لم تهتد ـ فنظريات العلم موضع بحث ومراجعة من العلم ذاته • وهى ليست ثابتة أولا • ثم انها ليست نهائية ولا مطلقة أخيرا • فلا تصلح اذن أن تقاس بها صحة الرسـالة • فالمقياس لابد أن يكون ثابتا وأن يكون مطلقا ومن هنا تكون الرسالة هى المقياس الثابت المطلق الوحيد •

وينشأ عن هذه الحقيقة حقيقة أخرى ذات أهمية قصوى ••

ان هذه الطبـائع الخاصة الموصولة بنـاموس الوجود صلة مبـاشرة ، هى التى تملك أن ترسم للبشرية اتجاهها الشامل • اتجاهها الذى يتسق مع فطرة الكون وقوانينه الثابتة وناموسه المطرد• هى التى تتلقى مبـاشرة وحى الله • فلا تخطىء ولا تضل ، ولا تكذب ولا تكتم • ولاتحجبها عوامل الزمان والمـكان عن الحقيقة ، لأنهـا تتلقى هذه الحقيقة عن الله ، الذى لا زمان عنده ولا مكان •

ولقد شاءت الارادة العليـا أن تبعث بالرسـل بين الحين والحين ، لتصـل البشرية بالحقيقـة المطلقة ، التى ما كانت ملاحظتهم وتجربتهم لتبلغ الى طرف منها الا بعد مئات القرون • وما كانت لتبلغ اليها كلها أبدا على مدار القـرون • وقيمة هذا الاتصال هى استقامة خطاهم مع خطى الكون، واستقامة حركاتهم مع حركة الكون ، واسـتقامة فطرتهم مع فطرة الكون •

ومن ثم كان هنـالك مصدر واحـد يتلقى منه البشر التصور الصادق الكامل الشـامل لحقيقة الوجود كله ولحقيقة الوجود الانسانى • ولغاية الوجود كله وغاية الوجود الانسـانى • ومن هذا التصور يمكن أن ينبثق المنهج الوحيـد الصحيح القويم ، الذى يتطـابق مع حقيقة تصميم الـكون وحقيقة حركته ، وحقيقة اتجـاهه • ويدخـل به الناس فى السلم كافة • السلم مع هذا الكون ، والسلم مع فطرتهم وهى من فطرة هـذا الكون ، والسلم مع بعضهم البعض فى سعيهم ونشـاطهم ونموهم ورقيهم المهيأ لهم فى هذه الحياة الدنيا •

مصدر واحد هو مصدر الرسـالات ، وما عداه ضـلال وباطل ، لأنه لا يتلقى عن ذلك المصـدر الوحيد الواصل الموصول •

ان وسائل المعرفة الأخرى المتـاحة للانسـان ، معطاة له بقدر ، ليكشف بها بعض ظواهر الكون وبعض قوانينه وبعض طاقاته • بالقـدر اللازم له فى النهـوض بعبء الخـلافة فى الأرض ، وتنمية الحياة وتطويرها • وقد يصل فى هذا المجال الى آماد بعيدة جدا • ولكن هذه الآماد لا تبلغ به أبدا الى محيط الحقيقة المطلقة التى هو فى حاجة اليها ليكيف حياته ـ لا وفق الأحوال والظروف الطارئة المتجددة فحسب ، ولكن وفق القـوانين الـكونية الثابتة المطردة التى قام عليهـا الوجـود ، ووفق الغاية الكبرى للوجود الانسانى كله • هذه الغاية التى يراها خالق الانسان المتعـالى عن ملابسـات الزمان والمـكان • ولا يراها الانسـان المحدود المتأثر بملابسات الزمان والمكان •

ان الذى يضع خطة الرحلة للطريق كله ، هـو الذى يدرك الطريق كله • والانسـان محجوب عن رؤية هذا الطريق • بل هو محجـوب عن اللحظة التالية • ودونه ودونها ستر مسبل لا يباح لبشر



اجاب على الاسئلة : لجنة من كبار العلماء

مناسك الحج والعمرة

● أريد ان اعرف كيفية اداء مناسك الحج والعمرة

محمود شعبان

● هناك مواقيت للحج لايتجاوزها الحاج الا محرما فيجوز له الاحرام منهـا او قبلها فميقات المصريين والشاميين (الجحفة) قرب مينـاء رابغ فالحاج عليه ان يقص شـعره واظافره ويغتسل او يتوضا اذا لم يتيسر له الاغتسال ثم يلبس ملابس الاحرام ، ويجوز له الاحرام في المنزل قبل سفره اذا كان سيركب الطائرة ويجوز له الاحرام في السفينة او الطائرة بشرط ان يمر على الميقات وهو محرم وبعد الاحرام ينوى بالحج او العمرة او بهما معا فيقول : اللهم انى نويت الحج فيسره لى وتقبله منى ، ثم يلبى بقوله : «لبيك اللهم لبيك لاشريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك »

ثم يتوجه الى مكة ، ويطوف سبعة اشواط حول الكعبة للعمرة اذانواها او للقدوم اذا نوى الحج وحده ويبدا الطواف من امام الحجرالاسود وينتهي عنده ويقوم الحـاج اثناء الطواف بالدعـاء والابتهال الى الله سبحانه وتعالى .

فاذا فرغ من الطواف توجه الى مقام ابراهيم عليه السلام وصلى فيه ركعتين واذا كان مقـام ابراهيم مزدحما صلى فى اى مكان بالمسجد الحرام . وبعد الصـلاة يتجه الى الملتزم بين الحجر الاسـود وباب الكعبة ويدعو الله بما شاء ، ثم يشرب من بئر زمزم ويقول قبل شربه اللهم شفاء من كل داء ، قال صلى الله عليه وسلم « ماء زمزم لما شرب له » ثم يقوم الحاج بالسعى بين الصفا والمروة سبعة اشواط يبدا بالصفا وينتهي بالمروة فالذهاب من الصفا الى المروة شـوط والعودة شوط اخر ويدعو خلال السـعى لنفسه وللمسلمين ويسير سيرا عاديا الا انه يسرع قليـلا بين الميلين الاخضرين وهمـا محـددان باللون الاخضر هناك فاذا فرغ من السعى فانه يحلق شعره او يقصر اذا كان قد نوى التمتع بالحج والعمـرة فله أن يلبس ثيابه المعتادة ويتمتع بما كان محظورا عليه وقت الاحرام وعليه فيما بعد ذبح الهدى شكرا لله تعالى على نعمة التوفيق بين الحج والعمـرة واذا كان ناويا الحج وحده فلا يحلق ولا يقصر وينتظر الى اليوم الثامن من ذى الحجة وهو يوم التروية . ففى هذا اليوم يقوم بالاحرام مرة اخرى من تمتع بالحج والعمرة ويلبى ثم يتوجه الجميـع الى عرفات للوقوف بها فى اليوم التاسع من ذى الحجة والافضل ان يجمع الحاج بين اخر جزء من نهار هذا اليوم واول جـزء من ليـلة العاشر منه اى من قبيل الغروب الى ما بعده بقليل وفى هذا اليوم يدعو الحاج بما شاء لنفسـه وللمسلمين وفى عرفه يجمع الحاج ما بين صـلاتى الظهر والعصر جمع تقديم قصرا اى يصـلى ركعتين لكل منهما ، وذلك فى مسجد نمرة ، وفى مساء اليوم التاسع يبدا الحاج اى الافاضه وهى التوجه الى مزدلفة وهناك يجمع بين صلاتى المغرب والعشـاء جمع تاخير ويجمع من ارضها تسعا واربعين حصـاة ويجوز الجمع من غيرها وبعد صلاة الفجـر يتوجه الى منى لرمى جمرة العقبة بسبع حصيات وذلك فى يوم العيد . ثم ينحـر الهـدى ويجوز الانابة فى الرجم ويتحلل مما كان محظورا عليـه الا الجماع . ثم يتوجه الى مكة ليطوف طواف الافاضـة ، ثم يعود الى منى ليبيت بها ليلتين ، ليقـوم برمى الجمرات الثلاث كل واحـدة بسبع حصـيات فى اليومين الحادى عشر والثانى عشر من ذى الحجة ثم يتوجه الى مكة ليطوف طواف الوداع .

الحج المبرور ماهـو .. ؟

● ما فضل الحج المبرور عند الله عز وجل ؟

فاطمة أحمد عبد التواب

روض الفرج .. القاهرة

● عن أبى هـريرة قال : قال رسول الله صلى الله وسـلم : « من حج فلم يرفث ولم يفسـق رجع كيوم ولدته امه » رواه البخـارى ومسلم ..

وعن عمرو بن العاص قال : لما جعل الله الاسـلام فى قلبى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسـلم فقلت : ابسـط يدك فلابايعك . قال : فبسط فقبضت يدى فقال : مالك يا عمرو ؟ قلت اشترط قال : تشترط ماذا . قلت : ان يغفر لى . قال : اما علمت ان الاسلام يهدم ما قبله ، وان الهجرة تهدم ما قبلها وان الحج يهدم ما قبله .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب ، كما ينفى الكير خبث الحـديد والذهب والفضة ، وليس للحج المبرور ثواب الا الجنة ، رواه النسائى والترمذى وروى جريج باسناد حسن عن جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « هذا البيت دعامة الاسلام ، فمن خرج يؤم هذا البيت اما حاج او معتمر كان مضمونا على الله ، ان قبضه ان يدخله الجنة ، وان رده ، رده باجر وغنيمة » .

التعجيل بالحج

● قرأت حديثا عن رسـول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « حجوا قبل الا تحجوا » .. فما معنى هذا الحديث ..؟

اسماعيل عبد التواب جاد

المنصورة

●● هذا القول يعنى انه اذا تيسرت ظروفك ، وكان باستطاعتك الحج فى وقت معين فى حيـاتك ، فانتهز هذه الفرصة بسرعة ، واد هذا الفرض فربما ياتى وقت آخـر لا تستطيع ان تحج فيه ..

وكذلك أيضا بالنسبة للصلاة ، تعيش الى آخر الوقت ؟ صحيح انه لو ابقى الله حياتنا الى آخر الوقت فلا اثم علينا .

فالقادر المستطيع الذى لم يحج نقول له : انك حتى هذا الوقت غير آثم ولكن اذ توفاك الله تكون آثما ، وكذلك الصلاة اذا مات الفرد قبل آدائها مع حلول وقتها ، يكون آثما لانه آخر الاداء عن اول الوقت ..

● ●

قصة الصفا والمروة

● من معالم الحج السعى بين الصفا والمروة .. فلماذا جعلها الله سبحانه وتعالى من اركان الحج ..؟

رجب محمود حسن

الاسكندرية

●● ان الصفا والمروة من شعائر الله ، وسر استبقاء هاتين الشعيرتين ان سيدنا ابراهيم ترك زوجته هاجر وطفلها اسماعيل بواد غير ذى زرع ، ليس فيه من مقومات الحياة الا الهواء .. وذلك امر طبيعى من زوج واب مثل سيدنا ابراهيم ، ولكن سـيدنا ابراهيم كان أمة قانتا لله ، يصدع بالامر دون مراعاة لاسباب البشر .. ولو كان ابراهيم سـيبقى معهما لسكنت هاجر . لانه بذلك يتحمـل عناء الفكر فى ضروريات الحياة ، ولكنه كان على رحيل ، فلما سالته وعلمت ان ذلك عن امر الله ، قالت بيقين العبد فى ربه وثقة المؤمن فى الهه ، اذن لا يضيعنا ، ..

وذلك اول درس للغافلين الذين يذكرون الاسباب وينسون خـالق الاسباب ..

ثم يقرن هذا الدرس بدرس آخر ، الا نهمل الاسباب ، لان الاسباب من عطاء الله ، فان جوارح المؤمن تعمل وقلبه يتوكل ، .. وكذلك كانت هاجر ..

فكما انها توكلت على الله فى ترك زوجها لها ولطفلها . كانت ذات نصيب فى الجهاد بالسبب فى الدرس الثانى ـ فذهبت الى الصفا لعلها تجد مظهر حياة يدل على ماء ، فلمـا لم تجد سعت الى المروة . ثم عادت الى الصفا . وظلت هكذا سبعة اشواط ، وعادت مجهدة متعبة غير ساخطة لان لها رصيد الايمان بقدرة الله ..

وكان ربها عند حسن ظنها به ، فقد تفجر الماء عند الطفل الذى لاحول له ولا قوة .. وهكذا يجزى الله المتوكل .. فيرزقه من حيث لايحتسب ولكن بعد ان يبذل المستطاع من الجهد ..

جرائم ارتكبها مصطفى صادق الرافعى

● الاديب والمفكر مصطفى صادق الرافعى اكـبر بـسـار الزواج من الاجنبيات عند شاء حظه ان يتزوج من اوروبية خلال اقامته هناك .. وعندما عاد الى مصر .. لم يشا لاحد من اخوانه المسلمين ان يخوض هذه التجربة المريرة ـ فراح ينصح من يفكر فى هذه المغامرة بنصيحه غالية اوردها فى كتابه وحى القلم فقال :

لا تتزوجوا يا اخوانى المصريين باجنبية .. ان أجنبية يتزوج بها مصرى هو مسدس جرائم فيه ست قذائف ..

الاولى : بوار امــرأة وضياعها بضياع حقها فى الزواج ـ وتلك جريمة وطنية ..

والثانية : اقحام الاخلاق الاجنبية عن طباعنا وفضائلنا فى هذا الاجتماع الشرقى وتوهينه بما يصنعه ـ وهى جريمة اخلاقية ..

والثالثة : دس العروق الزائفة فى دمائنا ونسلنا ـ وهى جريمـة اجتماعية ..

والرابعة : التمـكين للاجنبى فى بيوتنا يملكه ويحكمه ويصرفه على ما شاء ـ وهى جريمة سياسية .

والخامسة : للمسـلم منا ايثاره غير أخته المسلمة ، ثم تحكيمه الهوى فى الدين ما يعجبه وما لا يعجبه ، ثم القاؤه السم الدينى فى نبع ذريته المقبلة ثم صـيرورته خزيا لاجداده الفاتحين الذين كانوا ياخذونها سبايا ويجعلونهن فى المنزلة الثـانيه او الثالثة بعد الزوجة ، فاخذته هى رفيقا لها ، وصار معها فى المنزلة الثانية او الثالثة ـ وهذه جريمة دينية ..

والسادسة : بعد ذلك كله أن هذا المسكين يؤثر أسفله على أعلاه ولا يبالى فى ذلك خمس جرائم وهـذه السادسة جريمة انسانية ..

مصطفى صادق الرافعى

ما كنت أحسب يا أخوانى وقد رجعت بزوجتى الاوروبية الى مصر انى أحضرت معى من أوروبا آلة تصنع احزانى ومصائبى . ولم يكن وعظنى احد بما اعظكم به الآن .. ولاتنبهت بذكائى الى آن الزوجـة الاجنبيـه تثبت لى غربتى فى بلادى .. وتثبت على أنى غـير وطنى أو غـير تام الوطنية .. ثم تكون منى حماقة تثبت للناس أنى أحمق فيما اخترت : ثم تعود مشكلة دولية فى بيتى ، يزورها أبناء جنسها ويستزيرونها رغم انفى وانفى وجهى كله ! ويسـتظلون بالحماية . ويسـتترون بالامتيازات ويرفعون ستارا عن فصل ، ويرخون ستارا على فصل .. وانا وحدى اشهد الرواية .

رمضان محمد عبد التواب

أخصائى اجتماعى

وفـود الرحمـن

فى تلك الايام المبـاركه المشرفة اخذت وفود الرحمن تتجـه الى اعز مكان واطهر بقعة عن بقاع الارض الى مكة المكرمة وحقا انها لدعوة كريمـة لاداء فريضـة من فرائض الاسلام ، ترى وفود الرحمن لبسوا جميعا زيا واحدا وانتظموا انتظاما واحدا وتصلوا وبا واحدا وأنشدوا نشـيدا واحدا «لبيك اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك » .

ترى المساواة بينهم فى اعظم صورها لا فوارق بينهم ولا مميزات تراهم تجردوا جميعا من ملابس الزينـة واكتفوا بلباس التقوى والزهادة وهم مع تباعد أوطانهم واختلاف ألسنتهم وألوانهم قد تحقق فيهم قول الله عز وجل « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شـعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير » صدق الله العظيم .

ويقول عز وجـل « ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على النـاس حج البيت من اسـتطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين » . آل عمران .

ومن المعلوم أن النبى صلى الله عليه وسلم حى فى قبره حياة برزخيـة فهو يسمع صوت من يسـلم عليه فيرد عليه سلامه « ما من أحد يسلم على الا رد الله على روحى حتى أرد عليه السلام » .

« أبو داود » قال القاضى عيـاض ان روح النبى صلى الله عليه وسـلم متعلقة بالحضرة الالهية فاذا بلغـه سلام أحد رد الله روحه من تلك الحالة فرد على من يسلم عليه « ومما ذكره ابن كثير فى تفسيره عن محمـد بن عبد الله العتبى قال زرت قبر النبى عليه الصلاة والسلام وجلست واذا اعرابى واقـف على القبر الشريف وهو يبكى ثم قال يا سيد الرسـل ان الله انزل عليك « ولو أنهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسـول لوجدوا الله توابا رحيما » صدق الله العظيم .

وانى جئتك يا رسول الله مستغفرا الله من ذنبى مستشفعا بك الى ربى . اللهم شفعه فى .

ثم رجع الرجل وهو يبكى وذهب فأخذتنى سنة من النوم فرأيت النبى صلى الله عليه وسـلم وهو يقول لى يا عتبى الحق بالاعرابى وبشره بان الله قد غفر له ذنبه » .

وعن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من زار قبرى وجبت له شفاعتى .

ويحسن حين الطواف الاكثار من ذكر الله تبارك وتعالى والافضل أن يدعو بدعاء القرآن الكريم .

« ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار »

« ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب » « ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم » « ربنا واجعلنـا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم » « ربنا اغفر لنا ذنوبنـا واسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين » « ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار » .

مصطفى عبد الظاهر ابو عمرة

طما ـ جزيرة طما ـ محافظة سوهاج

موعظة من قاطع طريق

● روى القاضى المحسن التنوخى ـ احد كتـاب القرن الرابع الهجرى ـ حكاية طريفة فى كتابه : « الفرج بعد الشدة » عن بعض من تعرض لشاطر قطاع الطريق أو امتحن بسرقة ماله من قبل اللصوص ثم جاء الفرج .. فقال « حدثنى عبد الله بن عمرو الحارث الواسطى السراج المعروف بابى أحمد الحارث ، قال :

كنت مسـافرا فى بعض الجبال فخرج علينا ابن سيار الكردى فقطع علينا ـ الطريق ـ وكان بزى الامراء لابزى القطاع . فقربت منه أنظر اليه وأسمع كلامه فوجدته يدل على فهم وأدب ، فداخلته فاذا برجل فاضـل يروى الشعر ويفهم النحو . فطمعت اليه ، وعملت فى الحال أبياتا مدحته بها .. فقال : « لست أعلم ان هذا من شعرك ولكن أعمل لى على قافية هذا البيت ووزنه شعرا الساعة لاعلم انك قلته » ، أنشدنى بيتا ..

قال : فعملت فى الحال أجازة .. ثلاث أبيات ..

فقال لى : أى شىء أخذ منك لارده عليك ؟ ..

قال : فذكـرت ما أخذ منى ، وأضـفت اليه قماش رفيق كانا لى فرد جميع ذلك . ثم اخذ من أكياس التجار التى نهبها كيسا فيه المشرع فوهبه لى . قال فجزيته خيرا ورددته عليه .

فقال لى : لم لم تاخذه ؟

قلت : وأنا امن ؟

قال : نعم

قلت : لانك لا تملكه ، وهو من أموال النـاس أخذته منهم الساعة ظلما ، فكيف يحل لى أخذه ؟

فقـال لى : أما قـرأت ما ذكره الجاحظ فى كتـاب اللصوص عن بعضهم ، قال ، ان هؤلاء التجار خانوا منعهم زكاة الناس لانهم منعوا وتجردوا فتركت عليهم عصـارة أموالهم بذلك مستهلكة . واللصوص فقراء اليها ، فاذا أخذوا أموالهم . كره التجار أخذها كان ذلك لهم مباحا لان عين المال مستهلكه بالزكاة وهم يستحقون أخـذ الزكاة شاء أرباب الاموال ام كرهوا ..

فقلت : بلى قد ذكر ذلك الجاحظ ، ولكن من أين تعلم أن هؤلاء استهلكت الزكاة أموالهم ..

فقال : لا عليك انا احضر هؤلاء التجار الساعة وأريك بذلك دليلا صحيحا ان أموالهم لنا حلال ..

ثم قال لاصحابه : هاتوا التجار فجاءوا بهم فقـال لاحدهم ، منذ كم تتجر فى هـذا المـال الذى قطعناه عليك ؟

قال التاجر : منذ كذا وكذا سنة .

قال : فكيف كنت تخرج زكاته ؟ فتلعثم بكلام دل على أنه لايعرف الزكاة على حقيقتها عن اخراجها ..

ثم دعا بآخر وقال له : اذا كان معك ثلاثمائة درهم وعشرة دنانير وحال عليك الحول فكم تخرج منها للزكاة ؟ فلم يحسن الاجابة ..

وبعدها نظر لى قائـلا : خذ الان الكيس .. فاخذته وسـاق القـافلة ليتصرف فيها ..

فقلت : ان رأيت أيها الامير ان تنفذ معى من يبلغنى المأمن كان لك الفضل . ففعل ذلك ، ونجـوت من أذاه » ..

ايمن محمود ابراهيم

طالب بجامعة الازهر

الفـرق بين الحـج والعمـرة

● ما الدليل على الحج من الكتاب والسـنة .. وما الفرق بين الحج والعمـرة وما هى اركانه وما حكم من ترك احد هذه الاركان

محمود عبد الرحيم

القاضى ـ سوهاج

● دليل الحج فى الكتاب والسنة قول الله سبحانه وتعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » .. ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم : « بنى الاسـلام على خمس » .. وذكر الحج ضمن هذه الخمس » .

اما الفرق بين الحج والعمرة فلابد ان نعرف من يوفقهم الله لاداء هـذه الفريضه بان هناك انواعا للاحـرام بالحج .. هناك من يحرم بالعمـره فقط ويسمى المتمتع .. يخرج من منزله أو من المطار محرما بالعمـرة .. فاعمال العمرة .. بعد ان يلبس ملابس الاحرام وينوى العمرة يصل الى البيت الحـرام فيطوف به سبعا ويسعى بين الصفا والمروة سبعا ثم يحلق بعض شعره ويكون قد انتهى من اعمال العمرة ويلبس ملابسـه العادية .

وهـذا يسمى المتمتع .. يظل بملابسه العادية الى يوم الثامن أو يوم التاسـع من ذى الحجة ثم يحـرم بالحج .

هذا نوع من الاحرام يسمى التمتع .. لماذا ؟ لانه لبس ملابسـه العاديه بعد الانتهاء من العمرة .. وتمتع بها .. نوع آخر يسمى القارن .. اى يجمع بين الحج والعمـرة .. فى احـرام واحـد .. فيقع طوافه عن العمـرة عن الحج .. وسعيه عن العمرة عن الحج وكانه وفى عن نفسه بعض العناء .. ولـذلك كان المتمتع والقارن كل منهما عليه دم .. عليه ذبح شاه .. الذى احرم بالعمرة اولا . والذى احرم بالحج والعمرة معا .. نوع ثالث وهو الوحيد الذى لايكون عليه ذبح .. الذى يخرج محرما بالحج فقط .. يظل محرما الى ان تنتهى أعمال الحج .. ثم بعد ذلك يؤدى العمرة وحـدها .. ليس عليه من ذبح ولا غيره لانه بقى محرما بالحج الى ان انتهت مناسكه .. ثم بعد ذلك اتى بالعمرة ..

فالفـرق بين الحج والعمـره ان العمرة تجوز فى سائر أيام السنة والحج اشهر معلومات .. شـوال وذى القعـدة وعشر ليال من ذى الحجة .. العمرة طواف وسعى وحلق .. اما الحج فوقوف بعرفة ومبيت بمزدلفـة .. ومبيت بمنى ورمى للجمرات الى آخره .

اما بالنسبه لاركان الحج فحكمها ان من يترك ركنـا فلابد ان ياتى به .. لا يخـرج من احرامه حتى ياتى به .. امـا الواجب كالمبيت بمزدلفة مثلا او بمنى .. اذا تركه فعليه ذبح .

هـذه بعض مناسك الحج .. بايجاز .

ونرجو ممن سيكتب الله لهم الحج الا يخـرجوا من ديارهم قبـل ان يعـرفوا مناسك الحج تماما وان يسالوا اهل العلم وان يقرأوا .. حتى لا يحـدث لهم ما يحـدث للكثيرين الذين يجهلون اداء المناسك ويتركون بعضها ..

او يفعلونها خطا وعن جهـل .. وليعلموا انهم بحجهم ينالون فضلا كبيرا عند الله .. لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضـة وليس للحجه المبرورة ثواب الا الجنة » .

الحج أكثر من مرة

● ما راى الاسـلام فيمن يقومون باداء فريضـة الحج اكثر من مرة ؟

بيومى عبد السلام

دكرنس ـ غربية

● اجمع العلمـاء على ان الحج لا يتكرر ، وانه لا يجب فى العمر الا مرة واحدة ، الا ان ينذره فيجب الوفاء بالنذر وما زاد فهو تطوع .

عن أبى هريرة قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسـلم فقال : « يا ايها الناس ان الله كتب عليكم الحج فحجوا ، فقال رجل : أكل عام يا رسـول الله ؟ فسكت النبى حتى قالها الرجل ثلاثا ثم قال صلى الله عليه وسـلم : « لو قلت : نعم ، لوجبت ، ولما استطعتم » ثم قال : « ذرونى ما تركتم ، فانما اهلك من كان قبلكم كثرة سـؤالهم ، واختلافهم على أنبيائهم فاذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما اسـتطعتم ، واذا نهيتكم عن شىء فدعوه » رواه البخارى ومسلم

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : خطبنا رسـول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا ايها الناس كتب عليكم الحج ، فقام الاقرع بن حابس ، فقـال : افى كل عام يا رسول الله ؟ فقال : « لو قلتها لوجبت ، ولو وجبت لم تعملوا بها ولم تستطيعوا ، الحج مرة ، فمن زاد فهو تطوع » .. رواه احمـد الديساوى ... ورواه أبو داود والنسائى والحاكم .

● ●

الرهبة من مكة والطمأنينة فى المدينة

● لماذا يشعر المسـلم الزائر لمكة المكـرمة برهبة وخوف بينما يشعر براحة وطمأنينة عندما يزور المدينة المنورة ..؟

بوغيد ناجى ناصف

تلوان ـ المنوفية

●● ان الله سـبحانه وتعالى صفات جمال كالرحمن والرحيم والغفور والشكور والودود والكريم .. وكذلك لله سبحانه وتعالى صفات جلال ، كالعزيز والقهار ، والجبار ، والمتكبر ، والقوى ، وشديد العقاب .. اما من يتجلى عليه بصفات الجمال فيشعر بالراحة والطمأنينة ، وأما من يتجلى عليه بصفات الجلال فيشعر بالخوف والرهبة ، وهذا يحدث فى مرحلتين ، مرحلة الخوف تاتى حينما يشعر الانسان بالتقصير ومرحلة الطمأنينة حينما يشعر بفضل الله عليه ..

وفى المدينة يتجلى الله باسم الجمال .. ففيها يكون اتصال بيننا وبين قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو رحمة للعالمين ، فى حين ان فى مكة يكون الاتصال بغيب ، فالغيب ويكون غيب ، فيكون الشعور بالرهبة والخوف .. وكلا الشعورين مطلوب .

الاستطاعة التى توجب الحج

● قال الله تعـالى : « ولله على النـاس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » .. فيم تتحقق هذه الاستطاعة

عبد القادر محمد خلف

السويس

● ان الاستطاعة شرط من شروط وجوب الحج .. وتكون ملزمة اذا تحققت الظروف الآتية :

ـ أن يكون المكلف صحيح البدن فان عجز عن الحج لشيخوخة او زمانه أو مرض لا يرجى شـفاؤه . لزمه احجاج غيره عنـه ان كان له مال ..

ـ ان تكون الطرق آمنة بحيث يامن الحاج على نفسه وماله .. فلو خاف على نفسه من قطاع الطريق . او وباء او خاف على ماله من أن يسلب منه فهو ممن لم يستطع اليه سبيلا .

ـ أن يكون مالكا للزاد والراحلة .. والمعتبر فى الـزاد ان يملك ما يكفيه مما يصح به بدنه ، ويكفى من يعوله كفاية فاضلة عن حوائجه الاصلية ، من ملبس ومسكن ومركب وآلة حرفته حتى يؤدى الفريضـه ويعود ..

والمعتبر فى الراحلة ان تمكنه من الذهاب والاياب ، سـواء كان ذلك عن طريق البر او البحـر او الجو .. هذا بالنسبة لمن لا يمكنه المشى لبعده عن مكة .. فاما القريب الذى يمكنه المشى فلا يعتبر وجود الراحلة فى حقه ، لانها مسافة قريبة يمكنه المشى اليها .

قال ابن تيميه .. مناط الوجوب الزاد والراحلة ، مع علم النبى ان كثيرا من الناس يقدرون على المشى .

وفى المهذب : وان وجد ما يشترى به الزاد والراحلة وهو محتاج اليه لدين عليه لم يلزمه ، حالا كان الدين او مؤجـلا ، لان الدين الحال على الفور ، والحج على التراخى فقـدم عليه ، والمؤجل يحـل عليه ، فاذا صرف ما معه فى الحج لم يجـد ما يقضى به الدين ..

ـ ان لا يوجد ما يمنع الناس من الذهاب الى الحج ، كالحبس والخوف من سلطان جائر يمنع الناس منه .

حـج الصـبى والعبـد

● هل يجوز الحج للصبى والعبد .. ؟

علاء فضل اسماعيل

●● ليس فرضا على الصبى والعبد أن يحجا ، لكنهما اذا حجـا صح منهما ، ولا يجزئهما عن حجة الاسلام .. قال ابن عباس رضى الله عنهما : قال النبى صلى الله عليه وسلم « ايما صبى حج ثم بلغ الحنث فعليه ان يحج حجة أخرى ، أيما عبد حج ثم أعتق ، فعليه أن يحج حجة اخرى » رواه الطبرانى بسند صحيح .

وقال السائب بن يزيد : حج أبى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع ، وأنا ابن سبع سنين .. رواه أحمد والبخارى والترمذى .

وقال : اجمع اهل العلم : على أن الصبى اذا حج قبل أن يدرك فعليه الحج اذا ادرك وكذلك المملوك اذا حج فى رقه ثم اعتق فعليه الحج اذ وجد الى ذلك سبيلا ..

وعن جابر رضى الله عنه قال : « حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا النسـاء والصبيان . فلبينا عن الصبيان ، ورمينا عنهم » . رواه أحمد وابن ماجه » .. ثم ان كان الصبى مميزا احرم بنفسه وادى مناسك الحج ، والا احرم عنه وليه ولبى عنه وطاف به وسعى ، ووقف بعرفة ، ولمى عنه ولو بلغ بعد الوقوف بعـرفة او فيهـا اجزا عن حجة الاسلام ، وكذلك العبد اذا اعتق ..

وقال مالك وابن المنذر : لا يجزئهما لان الاحرام انعقد تطوعا ، فلا ينقلب فرضا ..

هـل الحـج يغفـر الذنوب جميعـا ؟

● قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم : ان الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة . فهل يتناسب هذا الثواب مع اعمال الحج ؟

منصور ابراهيم أيوب

ساحل سليم ـ أسيوط

● عندما يتوجه الانسان لاداء فريضـة الحج ، فانه يترك بيته وأهله وماله متوجهـا الى بيت الله الحـرام ، ملبيا دعوة الله ، وترى الحاج حين يحرم ويحج لايخطر بباله شىء من أمور الدنيا ، فاذا ما انتهى من اعمال الحج تشـوق الى اهله ووطنه ، وتلك حكمة أخرى ، لانه لو طالت النسك ، ولم يتشوق للعودة الى الاهل والوطن لضاق المكان بالحجيج وكون الحاج يخـرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ، هذا يعنى الذنوب التى بينه وبين ربه . اما الـذنوب التى بينه وبين العباد فلابد ان تؤدى قبل الحج ولذلك نجـد من شروط التكليف ان المدين لا يصـح ان يحج الا اذا استأذن صاحب الدين أو كفيله ، فان كان عنـده وفاء للدين فى بلده وفى به وان لم يكن عنده وفاء أوصى بالوفاء من تركته .

ولا يصح ان نقول . ان الجـزاء اكبر من العمـل ، لان تناسب الصفقات لا يجوز ان يلاحظ الا بين المتسـاويين يعنى الا ان تاتى الصفقه معقودة بين متساويين . انه حين نقيس الصفقه المعقـودة بين الله سبحانه وتعالى وبين عباده ، فلا يصح ان نقول : الجزاء اكبر من العمـل لان الله هو الذى خلق العمل ، وخلق الجزاء ، لان الله يعطى من يصرفه

ولنفرض ان انسـانا أهدى لك وردا جميـلا . ثم قدم ورده فملكت فاعطاه الف دينار . هل نقول : ان الملك اعطاه اكثر من ثمن الورده ؟ لا نقول هـذا الا فى الصفقات بين المتسـاويين . ولذلك يقولون : ان الملوك اذا وهبوا لا يسـالون عما وهبوا ..

الأم .. وتربيـة الأولاد

يولد الطفل نقى النفس ، صافى الذهن ، طاهر القلب . فهو كالصفحة التى لم تمتد اليها يد من قبل تعبث بها وتفسدها ، او لتشغلها وتحافظ عليها ، او كالعجينة اللينة السهلة التشكيل . والقابلة للقبض والبسط والتدوير والتربيع .

أرايت لو ان عندك جهاز تسجيل مثلا ، ثم سجلت على أشرطته قرآنا وأحاديث دينية جميلة ـ ثم أردت أن تستمع اليه هل يسمعك أغانى او مسرحيات وأفلام ؟! ـ طبعا لن تسمع الا ما سجلته ، وهو يذيع ما سجلته فقط لا يغير ولا يبدل ـ وهكذا الطفل يحفظ ويسجل مايدور حوله ، فاذا كان الطفل بهذه الكيفية وهو مازال بعد يخطو خطواته الاولى فى الحياة ، وأجهزة استقباله وتفكيره خالية من التشويش والافكار ، فان هناك عدة عوامل تساهم فى تشكيل افكاره ، وتنمية قدراته واتجاهاته منذ المراحل الاولى فى حياته من هذه العوامل : الاسرة ـ المدرسة ـ البيئة التى تحيط بالطفل ، ولكن أهم هذه العوامل واخطـرها هى الاسرة لانه ينشأ بين افرادها ويدرج فى كنفها ، وأهم أفراد الاسرة هى « الام » لان الطفـل يكون أكثر التصاقا بها ، ويقضى معظم أو أعذب أوقاته معها وتحت رعايتها وتوجيهها . فاذا ما سمع من أمه كلمة فانه يحفظها ثم يرددهـا مع نفسه او مع اقرانه مقتنعا بها أيا كانت هذه الكلمة . وكم سمعنا أطفالا يقصون حكايات يحفظونها عن ظهر قلب ، فاذا ما بحثنا عن مصدرها وجدناه قد سمعها من أمه فى سهراته معها أو عند النوم « العلم فى الصغر كالنقش على الحجر » فمن هنا كان دور الام هو أهم وأخطر الادوار التى ذكرناهـا سالفا فى تكوين أفكار الطفل وتنمية مواهبه وقدراته ..

عباس محمد ـ البحيرة



البكاء .. عشرة أنواع

ـ البكاء أنواع أحـدها بكاء الرحمة والرقة والثانى بكاء الخوف والخشية والثالث بكاء المحبة والشوق والرابع بكاء الفرح والسرور والخامس بكاء الجزع من ورود المؤلم وعدم احتماله والسادس بكاء الحزن والفراق بينه وبين بكاء الخوف ان بكاء الحزن يكون على ما مضى من حصول مكروه او فوات محبوب وبكاء الخوف يكون لما يتوقع فى المستقبل من ذلك والفرق بين بكاء السرور والفـرح وبكاء الحزن ان دمعة السرور باردة لان القلب فرحان .. ودمعة الحزن حارة لان القلب حزين

والسابع بكاء الخور والضعف .. والثامن بكاء النفاق وهو ان تدمع العين والقلب قاس

والتاسع البكاء المستعار والمستاجر عليه كبكاء النائحة بالاجرة فانهـا كما قال عمر بن الخطـاب تبيع عبرتها وتبكى بشجو غيرها .. والعاشر بكاء الموافقة وهو ان يرى الرجل الناس يبكون لامر وردعليهم فيبكى معهم ولا يدرى لاى شىء فهو التبـاكى وهو نوعان محمود ومذموم فالمحمود أن يستجلب لرقة القلب ولخشية الله لا للرياء والسمعة .. والمذموم أن يجتلب لاجل الخلق .. وقد قال بعض السلف ابكوا عن خشية الله فان لم تبكوا فتباكوا .

طبيب زكريا عباس

وزارة الصحة

نداء للأخ المسلم

يرجو ادارة الجريدة من كل اخ واخت عضـو سوا، ٣ نسخ من الجريدة ليهدى هشكورا بالنسـخة الثانية للاسرة المسـلمه تزيدا عن نشر الدعـوة الاسـلامية بموضـوعات القيمة وتفسير القرآن الكريم واخبار العالم الاسلامى بالدقة والصدق .

مع دعواتنـا المباركه للجميع والله الموفق للخير .

هكذا من الأهلي

الخالدون فى الإسلام

عمرو بن العاص

كان عمرو بن العاص من العرب الذين رأوا الوثنية فى قوتها وفى ضعفها على انه كان من أشد القرشيين عداوة للاسلام فكان أحد الرسل الذين أوفدتهم قريش الى النجاشى ليرد من هاجر الى بلاده من القرشيين الى مكه ولكنه أسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وأخلص لدينه الجديد وكان ايمان عمرو ايمانا قويا .

اغتبط المسلمون باعتناق عمرو الاسلام حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم . أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص . كما اغتبط الرسول بشجاعته ودهائه فولاه قيادة سرية ذات السلاسل التى كان بين رجالها خيره المسلمين وكذلك ارسله الرسول الكريم فى سرية لهدم . سواع . وهو صنم لهذيل وولاة الصدقة بعمان التى اسلم اهلها بعد أن كانوا يدينون بالمجوسية فوطد دعائم الاسلام فيها وبقى واليا على صدقتها حتى انتقل الرسول الى جوار ربه .

ولما بويع أبو بكر الصديق بالخلافة وقامت حروب الردة الطاحنة التى كانت تمزق وحدة المسلمين كان عمرو بن العاص فيمن استعان بهم ابو بكر من اشراف العرب كما قام بدور هام فى اخضاع قضاعة وارغمهم على اداء الزكاة والرجوع الى الاسلام ولم يكن أبو بكر ينتهى من حروب الردة التى شنها على العرب حتى أرسل الجيوش لفتح بلاد العراق والشام وعقد لعمرو بن العاص اللواء على الجيش فتوالت انتصاراته على الروم فى جميع المواقع التى خاض غمارها وقد اظهرت هذه الانتصارات الباهرة التى أحرزها عمرو فى الحروب للخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه مقدار شجاعة عمرو وحزمه فاذن له الخليفة بفتح مصر ..

كان الروم يحكمون مصر والاقباط يكرهونهم لاثقالهم بالضرائب واختلافهم واياهم فى العقائد الدينية وحرمانهم من الحقوق المدنية الامر الذى يسروا له المهمة للفتح وعندما فتح مصر وقع اختياره على موضع الفسطاط واسس فيه أول مسجد بنى فى مصر الاسلامية وهو المعروف الآن بجامع عمرو بمصر القديمة كذلك حفر الخليج الذى كان يصل النيل بالبحر الاحمر وعرف فيما بعد باسم أمير المؤمنين وكان يشرف على القضاء والصلاة والخراج والجند والشرطة كما نظم القضاء على وفق أحكام الشريعة الغراء وقسم البلاد المصرية الى كور وعين على كل منها قاضيا قبطيا يفصل فى النزاع الدينى والمدنى لغير المسلمين وفق شرائعهم اما اذا حدث نزاع بين عربى وقبطى تقدم المتقاضون الى مجلس مؤلف من قضاة من الطرفين المتنازعين ولا عجب فى ذلك فان من أهم مبادىء الدين الاسلامى التسامح الدينى والمساواة بين المسلمين وغيرهم من أهل الذمة .

وكانت معامله عمرو للقبط تدل على كثير من التسامح فتألفت بحسن سياسته قلوب المصريين عامه والقبط خاصة واشتهر عمرو بن العاص بالفصاحة كما اشتهر فى الحروب ومما يدل على فصاحته ذلك الكتاب الذى أرسله الى الخليفة عمر بن الخطاب فى وصف مصر وفى هذا الكتاب . اعلم يا أمير المؤمنين أن مصر تربة غبراء وشجرة خضراء طولها شهر وعرضها عشر يكتنفها جبل اغبر ورمل أعفر يخط وسطها نيل مبارك الغدوات ميمون الروحات تجرى فيه الزيادة والنقصان كجرى الشمس والقمر له أوان يدر حلابه ويكثر فيه ذبابه تمده عيون الارض وينابيعها . ..

وكان عمرو من دهاة العرب المشهورين يدل على ذلك تلك الحيلة التى ابتكرها فى موقعة صفين وجيش على بن ابى طالب على وشك الانتصار وما كان من رفع المصاحف على أسنة الرماح وما أحدثه من أثر فى التفريق بين صفوف على وتغلبه على أبى موسى الاشعرى بدهائه ومكره ولم يكن قيام حزب الخوارج الذى لم يرض بحكم على ولا بحكم معاوية وظهور حزب الشيعة بشكله الواضح وانتصار معاوية وتحويل الخلافة اليه الا نتيجة لدهاء عمرو .

واخيرا نقـول ان عمرو مات فى يوم الفطر من السنة الثالثة والاربعين للهجرة رحمه الله رحمه واسعة وجعله من الصديقين الابرار .

س . ى . خ

قضايا وعبادات

ولـلــه على النــاس حــج البيــت

بقلم :

عبد الفتاح صقر

عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصيام رمضان - أخرجه احمد والشيخان والنسائى والترمذى . والحج فى اللغة القصد وعند علماء الشرع قصد البيت الحرام لاداء أفعال مخصوصة من الطواف والسعى والوقوف بعرفه وهو فرض على المستطيع على التراخى والصحيح أنه فرض سنة تسع من الهجره ومما جاء فى فضله حديث أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : افضل الاعمال عند الله ايمان لاشك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور .

وعنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه . واتفق الفقهاء على انه يشترط لوجوب الحج : الاسلام والبلوغ والعقل والحريه والاستطاعة . والمرأة فى ذلك كالرجل الا انه يزاد على الشروط ان يكون معها اما زوج أو محرم فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « لا يخلون رجل بامرأة الا ومعها ذو محرم ولا تسافر المرأة الا مع ذى محرم » فقام رجل فقال : يا رسول الله أن امرأتى خرجت حاجه وانى اكتتبت فى غزوة كذا وكذا فقال : « انطلق فحج مع امرأتك » رواه البخارى ومسلم . والمشهور عند الشافعيه اشتراط الزوج أو المحرم او النسوة الثقات . ويستحب للمرأة ان تستأذن زوجها فى الخروج الى الحج الفرض ويصح لها ان تحج عن غيرها فعن ابن عباس رضى الله عنهما ان امرأة من جهينة جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت ان أمى نذرت أن تحج ولم تحج حتى ماتت أفأحج عنها قال نعم حجى عنها أرأيت لو كان على امك دين أكنت قاضيته اقضوا الله فالله احق بالوفاء » رواه البخارى .

المواقيت الزمانية والمكانية

هى الاوقات التى لا يصح شىء من اعمال الحج الا فيها وقد بينها الله تعالى فى قوله : « يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج » وقال: « الحج أشهر معلومات » اى وقت اعمال الحج أشهر معلومات والعلماء مجمعون على أن المراد بأشهر الحج شوال وذو القعدة واختلفوا فى ذى الحجة هل هو بكماله او عشر منه وذهب ابن عباس وابن عمر وجابر والشافعى الى أنه لا يصح الاحرام بالحج الا فى أشهره وروى ابن جرير عن ابن عباس انه لا يصح أن يحرم أحد بالحج الا فى أشهر الحج هذا بالنسبة للميقات الزمنى اما بالنسبة للمواقيت المكانية فهى الاماكن التى يحرم من يريد الحج او العمرة منها ولايجوز لحاج او معتمر أن يتجاوزها دون أن يحرم فميقات أهل المدينة «ذو الحليفة» بينها وبين المدينة ٤٥٠ كم فى شمالها وميقات اهل الشام (الجحفة) بينها وبين مكة ١٨٧ كم شمال غربى مكة ، وميقات أهل مصر « رابغ » بينها وبين مكة ٢٠٠ كم وميقات أهل نجد « قرن المنازل » بينه وبين مكة ٩٤ كم وميقات أهل اليمن « يلملم » وهو جبل بينه وبين مكة ٥٤ كم جنوبا وميقات أهل العراق . ذات عرق . بينه وبين مكة ٩٤ كم شمال شرق وقد جاء فى كلامه صلى الله عليه وسلم قوله . هن لهن ولمن أتى عليهن من غير هن ممن اراد الحج والعمرة » .

الاحرام وآدابه

وهو نيه الحج او العمرة او نيتهما معا وهو ركن لقول الله تعالى . وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » وقول الرسول صلى الله عليه وسلم . انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى . وآداب الاحرام نجملها فى الاتى النظافة وتتحقق بتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق العانة والوضوء او الاغتسال وهو افضل وتسريح اللحية وشعر الرأس وعن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال « ان النفساء والحائض تغتسل وتحرم وتقضى المناسك كلها غير انها لاتطوف بالبيت حتى تطهر . ومن آداب الاحرام التجرد من الثياب المخيطة ولبس ثوبى الاحرام وهما رداء يلف النصف الاعلى من البدن دون الرأس وازار يلف به النصف الاسفل منه وينبغى ان يكونا أبيضين فان الابيض أحب الثياب الى الله تعالى ومنه التطيب فى الثياب والبدن وان بقى عليه أثره بعد الاحرام فعن عائشة قالت : كأنى أنظر الى وبيص الطيب فى مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم . رواه البخارى ومسلم . ومن الآداب صلاة ركعتين سنة الاحرام يقرأ فى الاولى منهما بعد الفاتحة سورة « الكافرون » وفى الثانية سورة « الاخلاص » .

أنواع الاحرام

قران وتمتع وافراد ، فعن عائشة رضى الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فمنا من أهل بعمرة ومنا من أهل بحج وعمرة ومنا من أهل بالحج وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج ، فاما من أهل بعمرة فحل عند قدومه واما من أهل بحج او جمع بين الحج والعمرة فلم يحل حتى كان يوم النحر رواه أحمد والبخارى ومسلم ومالك.

ومعنى القران أن يحرم من عنده الميقات بالحج والعمرة معا ويقول عند التلبية « لبيك بحج وعمرة » وهذا يقتضى بقاء المحرم على صفة الاحرام الى أن يفرغ عن أعمال العمرة والحج جميعا أو يحرم بالعمرة ويدخل عليها الحج قبل الطواف . والتمتع هو الاعتمار فى اشهر الحج ثم يحج من عامه الذى اعتمر فيه .

ومعنى التمتع ان يحرم من الميقات بالعمرة وحدها ويقول عند التلبية لبيك بعمرة ويبقى المتمتع على صفة الاحرام حتى يصل الحاج الى مكه فطوف بالبيت ويسعى بين الصفا والمروة ويحلق شعره أو يقصر ويتحلل فيخلع ثياب الاحرام ويلبس ثيابه المعتادة ويأتى كل ما كان قد حرم عليه بالاحرام الى ان يجىء يوم التروية فيحرم من مكة بالحج .

ومعنى الافراد ان يحرم من يريد الحج من الميقات بالحج وحده ويقول فى التلبية . لبيك بحج . ويبقى محرما حتى تنتهى أعمال الحج ثم يعتمر بعد ان شاء . ومن نوى الحج من غير ان يبين نوعا من هذه الانواع الثلاثة جاز وصح احرامه . وعلى المتمتع والقارن هدى واقله شاة فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة أيام فى الحج وسبعه اذا رجع الى اهله .

التلبيــة

روى مالك عن نافع عن ابن عمر أن تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمه لك والملك لا شريك لك » يبدأ المحرم بها من وقت احرامه الى رمى جمرة العقبة يوم النحر وتستحب عند الركوب او النزول وكلما علا مكانا مرتفعا او هبط واديا او لقى ركبا وفى دبر كل صلاة وبالاسحار وبعد التلبية يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم .

ممنوعات الاحرام

الجماع ودواعيه كاللمس والتقبيل والتحدث فى هذه الامور واجتناب كل ما يؤدى اليه ، اكتساب السيئات واقتراف المعاصى والخاصمة مع الرفقاء لبس المخيط والمصبوغ بما له رائحة طيبة كما يحرم لبس الخف والحذاء . وعقد النكاح لنفسه او لغيره ، وتقليم الاظافر وازالة الشعر بالحلق أو التقصير : والتطيب فى الثوب والبدن ولا يتعرض للصيد وكذلك يحرم على المحرم الاكل من صيد البر ، ومن ارتكب شيئا من هذه المحظورات بعذر - غير الوطء - فعليه شاة ولا يبطل حجه .

اعمال الحج

واعمال الحج كالآتى : أن يبادر الى البيت الحرام بعد أن يضع امتعته فى مكان امين ويدخل من باب بنى شيبه - باب السلام - ويقول : أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك ويبدأ الطواف مستلما الحجر الاسود جاعلا البيت عن يساره ويقول بسم الله والله أكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك ويستحب له ان يرمل - اى يسرع المشى - فى الاشواط الثلاثة الاولى ويشترط فى الطائف الطهارة من الحدث الاصغر والاكبر والنجاسة ومن به نجاسة لا يمكن ازالتها كمن به سلس بول وكالمستحاضة فيطوف ولا شىء عليه. ويستر العورة وأن يكون الطواف سبعة اشواط كاملة ، وأن يكون الطواف خارج البيت ويستحب القرب من البيت ان تيسر وموالاة السعى بين الاشواط ، ويصلى بعد الطواف ركعتين عند مقام ابراهيم ويفعل ذلك بعد كل شوط من الطواف ثم يتوجه الى زمزم ويشرب عن مائه ثبت فى الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب من ماء زمزم وقال : خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم .. وان ينوى الشارب عند شربه الشفاء ونحوه ثم يتوجه للسعى بين الصفا والمروة ويشترط فى السعى أن يكون سبعة أشواط وأن يكون بعد طواف وأن يبدأ بالصفا ويختم بالمروة وأن يكون السعى فى المسعى ويجوز السعى راكبا وماشيا والمشى افضل ويستحب الدعاء بين الصفا والمروة وذكر الله تعالى وقراءة القرآن ثم بعد السعى يتوجه الى منى وهو يكثر من الدعاء والتلبية ويصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وان يخرج منها بعد طلوع شمس يوم التاسع ليتوجه الى عرفات مع التهليل والتكبير والوقوف بعرفة هو ركن الحج الاعظم ويبتدئ من زوال يوم التاسع الى طلوع فجر العاشر ويكفى الوقوف أى جزء من هذا الوقت ويتم الوقوف ولو كان نائما أو يقظان أو راكبا أو مضطجعا أو ماشيا سواء كان طاهرا أم غير طاهر ومن آداب الوقوف المحافظة على الطهارة واستقبال القبلة والاكثار من الدعاء له ولغيره والاستغفار والذكر ويجمع بين الظهر والعصر فى عرفة ويجمع بين المغرب والعشاء فى المزدلفة ثم يعود الى منى لرمى الجمار أول أيام العيد ثم يتوجه ليذبح ويصح له أن يتحلل تحللا أول برمى الجمار وحلق الشعر او تقصيره ويحل له بذلك التحلل كل شىء الا النساء حتى يتم الرمى فى اليوم الثانى ثم يطوف ويسعى بين الصفا والمروة ويحلق او يقصر وبذا تنتهى اعمال الحج .. والله اعلم .

فى رحاب الطب النفسى القرآنى
رحمة الله
دراسة فكرية فى القرآن والسنة
تأليف الاستاذ :
عبد اللطيف الجوهرى

كتاب جديد وشائق وفريد ، يصدر عن مكتبة دار الدعوة بالاسكندرية ويسعدنا ان تشارك قارىء « الامة الاسلامية » متعتنا الذهنية والقلبية فى تقليب صفحات هذا الكتاب ..

- يقدم كتاب « رحمة الله » علاجا نفسيا لكثير من أمراض العصر النفسية مثل القلق والاكتئاب .. بيد ان ذلك لا يتم فى صورة مباشرة وانما تدركه متضمنا فى ثنايا البحث وبين السطور .

ويتناول - فى اسلوب ادبى - اصل معنى الرحمة فى اللغة وتطوره ويعرض لمعاينة فى القرآن الكريم وقد وردت الرحمة فى القرآن الكريم على أربعة عشر وجها ومعنى منها : الايمان والاسلام والقرآن والمسيح عليه السلام ونبينا المصطفى سيد الانام ، ويقف وقفات عند هذه المعانى لاسيما الرحمة بمعنى المسيح عليه السلام والرحمة بمعنى النبى محمد صلى الله عليه وسلم ، ينتقل بعدها ليقدم نماذج قرآنية لآيات الرحمة من خلال سورتى « الكهف » والرحمن تتلوها دراسة احصائية للفظ الرحمة والصور التى ورد عليها فى القرآن الكريم ، ويختم بوقفة فى رحاب الرحمة النبوية الوارفة الظلال ، وقد حرص الكاتب أن ينهج فى تأليف كتابه الاسلوب العلمى وفق قواعد البحث العلمى المجرد .

والله تعالى نسأل ان يبارك هذا الكتاب وينفع به الاسلام والمسلمين آمين .

وللمؤلف الاديب كتب بعضها موجود فى السوق والآخر نفد وسيعيد طبعها بناء على طلب الاخوة القراء الافاضل وهى :

١ - قضيتنا مع اسرائيل . دراسة فكرية من القرآن الكريم سنة ١٩٧٨ .
٢ - عمر الخيام . وقصة الرباعيات فى ضوء الاسلام سنة ١٩٨٠ م
٣ - مقال فى ازمة التربية سنة ١٩٨٢ م
٤ - عمر الخيام . ورسالة الرباعيات فى ضوء الاسلام .

دار تبليـغ الإســلام
للكاتب الاسلامى السيد المهندس محمد توفيق بن أحمد سعد

تقوم دار تبليغ الاسلام باصدار صحيفه اسلاميه باسم البريد الاسلامى وهى بريد مفتوح من القلب لكل مسلم عامل للاسلام وللحق ومحب للاسلام والسلام وبها موضوعات اسلاميه عصرية .

وهى مجله دينية أدبية علمية اخبارية ثقافية عالمية فصلية مؤقتا تهدف لنشر السلام والمحبة والخير والوعى الاسلامى السليم وعنوانها ١٩ شارع الشهيد محمد السيد حفنى سيدى جابر رمل الاسكندرية .

ودار تبليغ الاسلام تأسست فى مدينة جنيف بسويسرا عام ١٣٤٨ - ١٩٢٩ - وانتقلت الى المصريه عام ١٩٣١ لتصحيح مفهوم الاسلام عند الاجانب بلغاتهم فرسائلها المجانية مترجمة الى معظم اللغات الحية ، وتصدر (البريد الاسلامى) باللغة العربيه لنشر الثقافة والوعى الروحى السليم فى العالم العربى والمهاجر .

شعارها : الناس جميعا اسرة واحدة وربها واحد ودينها واحد وهو الاسلام الذى دعا اليه جميع رسل الله الكرام .

حيا الله وبارك فيه مؤسس دار تبليغ الاسلام وصاحب البريد الاسلامى الاخ المهندس محمد توفيق بن احمد سعد وجزاه عن الاسلام والمسلمين خير جزاء .



اعداد : همت نصار

لا يحق للزوج منع زوجته من إداء فريضة الحج

يجب على المرأة أن تستأذن زوجها فى الخروج للحج ويستحب أن يأذن لها الزوج فى هذا فان أذن لها خرجت وان لم يأذن لها خرجت دون اذنه ، لأنه ليس له الحق فى منع امرأته من حج الفريضة لأنها عبادة وجبت عليها ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ولها أن تعجل به لتبرىء ذمتها . كما لها أن تصلى أول الوقت وليس له منعها ويلحق به الحج المنذور لانه واجب عليها كحجة الاسلام أما حج التطوع فله منعها منه .

والقول بأنه لا يمنع الزوجة من واجب بمعنى أنه قد أوجب الله سبحانه وتعالى على المرأة واجبات لله عز وجل وواجبات للزوج وعليها القيام بجميع ذلك وليس للزوج منعها مما هو واجب عليها لله عز وجل وليس لها الاشتغال بغير ما أوجب الله عليها من واجبات الزوج فليس لها أن توجب على نفسها نذرا أو نحوه مما يشغلها عما يجب عليها للزوج فان فعلت كان للزوج المنع من ذلك لان ايجاب ما أوجبه الله عليها للزوج سابق على وجوب ما أوجبته على نفسها وذلك ليس لها !!

حج المرأة

● العجوز يجوز لها السفر للحج بدون محرم ● المحرم يشترط أن يكون عاقلا يحسن التصرف

طواف النساء مع الرجال

روى البخارى عن ابن جريج قال : اخبرنى عطاء اذ منع ابن هشام النساء الطواف مع الرجال ، قال : كيف تمنعهن وقد طاف نساء النبى صلى الله عليه وسلم مع الرجال ؟ قال : قلت : ابعد الحجاب ام قبله ؟

قال : اى لعمرى لقد ادركته بعد الحجاب .

قلت : كيف يخالطن الرجال ؟

قال : لم يكن يخالطن الرجال ، كانت عائشة رضى الله عنها تطوف حجرة من الرجال لا تخالطهم .

وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت لامرأة : تزاحمى على الحجر ان رأيت خلوة فاستلمى ، وان رأيت زحاما ، فكبرى وهللى اذا حاذيت به ولا تؤذى احدا .

اشترط أكثر الفقهاء ان من شروط الحج بالنسبة للمرأة ان يكون معها زوجها او محرمها وهذا الشرط ليس بالنسبة للحج فقط وانما بالنسبة لكل سفر للمرأة يزيد على مسافة معينة ووقت معين ومن الاحاديث الشريفة التى تدل على ذلك :

عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يخطب يقول :

« لا يخلون رجل بامرأة الا ومعها ذو محرم ولا تسافر المرأة الا مع ذى محرم » .

فقام رجل فقال : يا رسول الله ان امرأتى خرجت حاجة وانى اكتتبت فى غزوة كذا وكذا فقال صلى الله عليه وسلم :

فانطلق فحج مع امرأتك » متفق عليه .

وقد اختلفت وجهات النظر للفقهاء فى النهى عن سفر المرأة بغير محرم

فالاحناف يشترطون الا يطول السفر عن ثلاث لانه متحقق وماعداه مشكوك فيه . كما انهم لا يجيزون السفر لها فى هذه المسافة الا مع الزوج او المحرم فلايجيزون لها السفر مع امرأة او اكثر او رفقه مامونين لان الاحاديث اشترطت الزوج او محرما فقط .

اما الحنابلة : فيرون ان لا يجب الحج على المرأة اذا لم تجد محرما ولا يجوز لها الخروج مع امرأة او اكثر او رفقه مامونة ويستندون فى هذا الى ما رواه الدارقطنى عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال « لا تحجن امرأة الا ومعها ذو محرم »

وقال الشافعية : ليس المحرم شرطا فى حجها بحال وقال الشافعى تخرج مع حرة مسلمة ثقة فالشافعية يرون ان المرأة ان لم يصحبها زوج او محرم فيجوز لها ان تسافر مع نسوة ثقات او امرأة واحدة او امتها على نفسها وهو قول الشافعى وذلك فى حج الفريضة اى حج الاسلام ولايجوز لها هذا فى حج التطوع . وهذا هو الراجح فى المذهب .

وقال المالكية : لها ان تخرج مع رفقه مامونة اذا كان بينها وبين مكة يوم وليلة .

وقال مالك تخرج مع جماعة النساء

واذا فقدت المرأة جميع ذلك فلا يجب عليها الحج . كما اشترطوا ان يكون الركوب ميسورا لها اذا كانت المسافة بعيدة كما لا يجب عليها اذا تعين السفر فى سفن صغيرة لاتتمكن فيها المرأة من الستر وحفظ نفسها . اما السفن الكبيرة التى يوجد فيها مجال يمكن ان تكون المرأة فيها محفوظة فيجب السفر فيها اذا تعينت طريقا ولا يسقط الحج عن المرأة .

ولكن ما هو الحال بالنسبة لسفر المرأة الكبيرة ؟

فرق بعض الفقهاء بين الشابة والعجوز فاشترط وجود الزوج او المحرم مع الشابة دون العجوز ..

وفى سبل السلام يجوز للعجوز السفر من غير محرم وعللوا هذا بان الكبيرة غير مشتهاه فتسافر كيف شاءت بلا زوج ولا محرم ولكن ردوا على هذا القول ان المرأة مظنة الطمع فيها ومظنة الشهوة ولو كانت كبيرة

وقال مالك ان المرأة الكبيرة التى لا تشتهى تسافر كل الاسفار بلا زوج ولا محرم .

من هم المحارم بالنسبة للمرأة ؟

المحرم للمرأة التى يجوز له النظر اليها والخلوة بها والمسافرة بها هو كل من حرم عليه نكاحها مع التابيد وبسبب مباح ، وحرمتها .. (فعل التابيد) اما ان يكون بسبب النسب او بسبب الرضاع او بسبب المصاهرة . والمحرم بالنسب كالاب والابن والاخ وابن الاخ وابن الاخت .

والمحرم بالرضاع كالاخ من الرضاع وابن اخيها وابن اختها منه ونحوهم .

والمحرم من المصاهرة كابن الزوج وابن زوجها .

وخرج بشرط الحرمة من التابيد فلا يعتبرون محارم للمرأة :

زوج الاخت وزوج العمة وزوج الخالة ونحوهن لان حرمتهم ليست على التابيد .

ووافق مالك على ذلك كله الا ابن زوجها فكرة سفرها معه لفساد الناس بعد العصر الاول ولان كثيرا من الناس لا ينفرون من زوجة الاب نفرتهم من محارم النسب .

قال : والمرأة فتنة الا فيما جعل الله تعالى النفوس عليه من النفرة عن محارم النسب .

ومن شروط المحرم العقل والبلوغ حيث انه يشترط فى المحرم الذى يصحب المرأة فى السفر ان يكون بالغا عاقلا يحسن التصرف .

فان كان المحرم غير بالغ فلايكفى فى صحبة المرأة فى السفر وان كان المحرم بالغا ولكنه غير عاقل لا يحسن التصرف فلا يصلح ان يكون محرما لصحبتها فى السفر .

الحج .. مرة واحدة

يجمع العلماء على ان الحج لايتكرر ، وانه لايجب فى العمر الا مرة واحدة - الا ان ينذره فيجب الوفاء بنذر - وما زاد فهو تطوع .

فعن ابى هريرة رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا ايها الناس ان الله كتب عليكم الحج فحجوا .. فقال رجل : أكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال : « ذرونى ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم فى انبيائهم فاذا امرتكم بشىء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شىء فدعوه (رواه البخارى ومسلم)

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ((يا ايها الناس كتب عليكم الحج فقام الاقرع بن حابس فقال : افى كل عام يا رسول الله ؟

فقال : « لو قلتها لوجبت ولو وجبت لم تعملوا بها ولم تستطيعوا الحج مرة فمن زاد فهو تطوع)) رواه احمد وابو داود والنسائى والحاكم وصححه .

أمى ماتت .. وعليها الحج

من مات وعليه حجة الاسلام ، او حجة كان قد نذرها وجب على وليه ان يجهز من يحج عنه من ماله ، كما ان عليه قضاء ديونه .

فعن ابن عباس رضى الله عنهما ان امرأة من جهينه جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم وقالت : ان امى نذرت ان تحج ولم تحج حتى ماتت افاحج عنها ؟ قال : « نعم حجى عنها . ارأيت لو كان على امك دين اكنت قاضيته ؟ اقضوا حق الله فالله احق بالوفاء » رواه البخارى .

وفى الحديث دليل على وجوب الحج عن الميت ، سواء اوصى ام لم يوص ، لان الدين يجب قضاؤه مطلقا ، وكذا سائر الحقوق المالية من كفارة ، او زكاة ، او نذر .

آداب الاحرام

للاحرام آداب ينبغى مراعاتها :

● النظافة وتتحقق بتقليم الاظافر وقص الشارب ونتف الابط وحلق العانه والوضوء او الاغتسال وهو افضل وتسريح اللحية وشعر الرأس .

قال ابن عمر رضى الله عنهما : من السنة ان يغتسل اذا اراد الاحرام واذا اراد دخول مكة .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال (ان النفساء والحائض تغتسل وتحرم وتقضى المناسك كلها غير انها لاتطوف بالبيت حتى تطهر .

● التجرد من الثياب المخيطة ولبس ثوبى الاحرام وهما رداء يلف النصف الاعلى من البدن دون الرأس وازار يلف به النصف الاسفل منه وينبغى ان يكونا ابيضين فان الابيض احب الثياب الى الله تعالى .

● التطيب فى البدن والثياب وان بقى اثره عليه بعد الاحرام فعن عائشة رضى الله عنها قالت: كانى انظر الى وبيض الطيب فى مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم . رواه البخارى ومسلم . ورويا عنها انها قالت كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحرامه قبل ان يحرم ولحله قبل ان يطوف البيت .

وقالت : ((كنا نخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فنضمخ جباهنا بالمسك عند الاحرام فاذا عرقت احدانا سال على وجهها فيراه النبى صلى الله عليه وسلم فلا ينهانا)) . رواه احمد وابو داود .

● صلاة ركعتين : ينوى بهما سنة الاحرام يقرأ فى الاولى منهما بعد الفاتحة سورة الكافرون وفى الثانية سورة (الاخلاص)

آداب دخول المسجد النبوى والزيارة

● يستحب اتيان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسكينة والوقار وان يكون متطيبا بالطيب متجملا بحسن الثياب وان يدخل بالرجل اليمنى ويقول : اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم . بسم الله . اللهم صل على محمد والهوسلم اللهم اغفر لى ذنوبى ، وافتح لى ابواب رحمتك .

● ويستحب ان ياتى الروضة الشريفة اولا ، فيصلى بها تحية المسجد فى ادب وخشوع .

● فاذا افرغ من الصلاة - اى تحية المسجد - اتجه الى القبر الشريف مستقبلا له ومستدبرا للقبلة فيسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا :

« السلام عليك يا رسول الله . السلام عليك يا نبى الله . السلام عليك يا خيرة خلق الله من خلقه السلام عليك يا خير خلق الله . السلام عليك يا حبيب الله . السلام عليك يا سيد المرسلين . السلام عليك يا رسول الله رب العالمين .

السلام عليك يا قائد الغر المحجلين اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك عبده ورسوله وامينه وخيرته من خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة وأديت الامانة ونصحت الامة وجاهدت فى الله حق جهاده .

● ثم يتاخر نحو ذراع الى الجهة اليمنى فيسلم على ابى بكر الصديق ثم يتاخر ايضا نحو ذراع فيسلم على عمر الفاروق رضى الله عنهما .

● ثم يستقبل القبلة فيدعو لنفسه ولاحبابه واخوانه وسائر المسلمين ثم ينصرف .

● وعلى الزائر الا يرفع صوته الا بقدر ما يسمع نفسه وعلى ولى الامر ان يمنع ذلك برفق .

فقد ثبت ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه راى رجلين يرفعان اصواتهما فى المسجد النبوى فقال : لو تعلم انكما من اهل البلد لاوجعتكما ضربا .

● وان يتجنب التمسح بالحجرة - اى القبر - والتقبيل لهما فان ذلك مما نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم .

الاقتراض للحج

عن عبد الله بن أبى أوفى قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل لم يحج ، أو يستقرض للحج ، قال : « لا » ، رواه البيهقى .

● ●

تلبية المرأة

روى البيهقى ان ابن عمر رضى الله عنهما قال : لا تصعد المرأة فوق الصفا والمروة ولا يرتفع صوتها بالتلبية .

وجاء فى الموطا : روى عبيد الله الليثى حدثنى يحيى عن مالك انه سمع اهل العلم يقولون : ليس على النساء رفع الصوت بالتلبية - لتسمع المرأة نفسها .

وقال مالك : تسمع نفسها ومن يليها ويكره ان ترفع صوتها اكثر من ذلك .

قال الرويانى وابو الطيب وابن الرفعة ان رفعت صوتها لم يحرم لانه ليس بعورة على الصحيح بل يكون مكروها .

والحائض والنفساء تلبيان لان التلبية ليست قرآنا فتلاوة القرآن وحدها هى غير الجائزة للحائض والنفساء ولان النبى صلى الله عليه وسلم طلب منهما ان يصنعا كل ما يصنعه الحاج الا الطواف والصلاة .

الحج عن .. الغير

من استطاع السبيل الى الحج ثم عجز عنه بمرض او شيخوخة لزمه احجاج غيره عنه لانه ايس من الحج بنفسه فصار كالميت فينوب عنه غيره .

ولحديث الفضل بن عباس ان امرأة من خثعم قالت يا رسول الله ان فريضة الله على عبادة الحج ، ادركت ابى شيخا كبيرا لايستطيع ان يثبت على الراحلة افاحج عنه ؟ قال « نعم » وذلك فى حجة الوداع رواه الجماعه وقال الترمذى حسن صحيح .

ويشترط فيمن يحج عن غيره وان يكون قد سبق له الحج عن نفسه لما رواه ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول : لبيك عن شبرمة ، فقال : « احججت عن نفسك قال لا قال : « فحج عن نفسك ثم حج عن شبرمه » رواه ابو داود وابن ماجه .

كسوة الكعبة

كان الناس على عهد الجاهليه يكسون الكعبة حتى جاء الاسلام فاقر كسوتها فقد ذكر الواقدى عن اسماعيل بن ابراهيم بن أبى حبيبة عن أبيه قال : كسى البيت فى الجاهلية « الانطاع » وهى ما يفرش على الارض كالبساط » ، ثم كساه رسول الله صلى الله عليه وسلم الثياب اليمانية ثم كساه عمر وعثمان « القباطى » - وهو جمع قبطية وهو ثوب من ثياب مصر رقيق أبيض ثم كساه الحجاج الديباج .

.. والفجر .. وليال عشر

ان شهر ذى الحجة شهر معظم حرام وفيه الحج الذى هو ركن من اركان الاسلام شهر معظمة حرماته موفورة خيراته تستجاب فيه الدعوات وتقضى فيه الحاجات وفيه الليالى العشر التى اقسم الله تعالى بها فى كتابه الكريم بقوله (والفجر وليال عشر) فياله من قسم عظيم

واختلفوا فى المراد بالفجر وبالعشر . فقيل المراد بالفجر فجر كل يوم او فجر اول يوم من المحرم لانه تنفجر منه السنة او فجر يوم النحر لان فيه اكثر مناسك الحج وفيه القربات او فجر اول يوم من ذى الحجه لانه قرن به الليالى العشر او فجر يوم عرفة وهذا اكثر القول .

والمراد بالليالى العشر : عشر ذى الحجه ، وقيل العشر الاواخر من رمضان وقيل العشر الاول من المحرم .

وانما قال (وليال عشر) بالتنكير لانها افضل ليالى السنه .

والقول الاول قول الاكثر وهو انه عشر ذى الحجة والفجر فجر يوم عرفة

عن ابن عباس رضى الله عنهما : ما من ايام افضل عند الله تعالى من هذه الايام ايام العشر ، فاكثروا فيهن من التهليل والتكبير . فانها ايام تهليل وتكبير وذكر الله عز وجل وان صيام يوم فيها يعدل صيام سنة والعمل فيها يضاعف بسبعمائة .

ثم قال انه يستجاب فى هذه العشر الدعاء . كما روى عن ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه : ان الايام المعلومات هى تسع ذى الحجة غير يوم النحر وانه لا يرد فيها الدعاء . وكيف يرد فيهما الدعاء وفيها يوم عرفه الذى روى انه افضل ايام الدنيا ..

وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ

صدق الله العظيم

بريشة الفنان : عبد الله المراغى

● من كتاب حواء وبناتها فى القرآن الكريم للاستاذة امينة الصاوى تقرأ هذه الصفحات عن السيدة هاجر زوجه سيدنا ابراهيم وأم سيدنا اسماعيل .

قراءة فى كتاب

هاجر .. أم العرب تفجرت لها بئر زمزم

هى الاميرة هاجر سيدة القصر وأميرة منف وزوجة مليكها وكانت قد آمنت بآلهة دينها المتعددة تلك الآلهة التى قال عنها الكهان انها تحمى المصريين وتدافع عنهم وتحارب من أجلهم بل تقاتل بالسلاح فى صفوفهم فلما حدث أن هجم الهكسوس على زوجها وخرج لحربهم لم تتخيل قط أن الهكسوس سينتصرون على زوجها ويقتلونه شر قتلة ، فلما حدث هذا راحت تسأل نفسها : لماذا آمنت بهذه الآلهة التى لا تستطيع أن تفعل شيئا لمن آمن بها ؟

وبدات هاجر تفكر تفكيرا جديدا وهجم الهكسوس على مقرها ، ودخل الهكسوس الى غرفتها وعرفوا من التاج الذى فوق رأسها أنها أميرة القصر ، فحملوها الى قائد الجيش الذى حملها بدوره الى الملك وما ان مثلت هاجر بين يدى الملك حتى آهانها وأذلها .

ثم امر بنزع التاج عنها وضمها الى جوارى قصره وامتثلت هاجر لما فرض عليها ولم تعبأ بالحال التى صارت اليها فقد كانت مشغولة بذلك التفكير الجديد الذى طرأ عليها .

وجاءت سارة الى القصر وزاملتها هاجر ورأتها دائمة الصلاة والذكر والتسبيح واحست هاجر بنفسها تنجذب الى سارة فسألتها ، وتحدثت سارة عن دين ابراهيم ، وكانت هاجر تستمع بكل حواسها الى كلمات سارة وشعرت بهذه الكلمات المضيئة تستقر فى اعماق نفسها وشرح الله قلبها لهذا الدين فدخلت فيه وآمنت به واستقرت روحها الحائرة على شاطئه الآمن . وتعلمت من سارة كيف تصلى وكيف تسبح وكيف تذكر الله سبحانه وتعالى وتعلقت كل منهما بالاخرى فلم تستطع فراقها وعندما جاء الخبر بقرب سفر سارة ابتهلت هاجر الى الله ألا يفرق بينها وبين سارة وأن يجعلها ترحل معها الى حيث تذهب واستجاب الله عز وجل الى دعائها فأمر الملك بأن تكون فى صحبة سارة عند سفرها . واستقر ابراهيم مع سارة وهاجر بأرض كنعان وسط الطائفة التى آمنت به وعاشوا حياة رضية هانئة لا يعكر صفوها الا حنين ابراهيم الى الولد . وكانت سارة تتألم هى الاخرى لهذا الحرمان وتدعو الله آناء الليل والنهار ان يمن عليها بولد تقر به عين زوجها ولكن الله سبحانه وتعالى لم يستجب لدعوتها لحكمة خفيت عليها فراحت تفكر فى تزويج ابراهيم باخرى تنجب له ذلك الولد وعز عليها أن تفعل ، وفى نفس الوقت شق عليها ألا تفعل ولم تلبث ان سقطت فريسة صراع جبار أسلمها الى حالة مرضية عجز الطب عن علاجها وقامت هاجر فى التائها بكل ما يلزمها من عناية ورعاية .

وفكرت سارة وهى فى فراش مرضها فى هاجر هذه المؤمنة الصالحة وقالت لنفسها : لم لا تكون هاجر هى الزوجة التى تمنح ابراهيم الولد وتمنح الاسرة كلها السعادة ؟

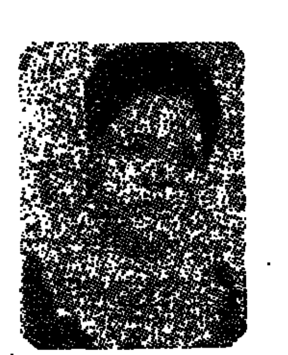
وقامت سارة من فراش مرضها وسارت حتى وصلت مكان هاجر فوجدتها تصلى فى ايمان وخشوع فجلست تتأملها فى صلاتها وتسترجع قصتها من البداية وهنا وضحت لها الحكمة الالهية السامية التى جعلتها تؤسر وتنقل الى مصر حيث تتعرف عليها هناك وتتعلق بها ثم تحضر معها الى ارض كنعان حتى تعيش معها ومع زوجها ابراهيم ولم تنتظر سارة هاجر حتى تكمل صلاتها . وانما اخذت طريقها الى صومعة ابراهيم والقت اليه برأيها وحاول ابراهيم عليه السلام ان يعترض عليها مبينا لها أن هذا الفعل قد يسىء اليها فى المستقبل او يكون سببا فى شقائها ولكنها صممت فاستجاب ابراهيم ودخل بهاجر وحملت هاجر . ففرح ابراهيم وفرحت الفتاة المؤمنة به واخذت هاجر تصلى لله شكرا وتقول رب اوزعنى أن اشكر نعمتك التى انعمت على . رب اجعله من الصالحين

ونامت هاجر قريرة العين سعيدة بفضل الله الذى اختارها لتنجب ذرية لنبيه وخليله ابراهيم ورأت فى نومها من يقول لها يا هاجر ، قد سمع الله ضراعتك وسوف يهب لك ولدا ذكرا فسميه اسماعيل أى المسموع من الله لان الله سمع صلاتك وابتهالك وسوف يباركه ويكثر نسله كثيرا . كانت هذه حال هاجر اما سارة فقد كانت لها حال اخرى لقد استيقظت الغيرة فى قلبها كأقوى ما تكون الغيرة وكانت للسكينة تجتهد فى كبتها والقضاء عليها ، ولكن لم تفلح فذهبت الى زوجها وقالت له لقد دفعت اليك بهاجر فلما حملت ترفعت على وتعالت ، فاجابها ابراهيم : هى صاحبتك تفعلين بها ما تشائين .

وجاءت اللحظة الحاسمة ووضعت هاجر اسماعيل واستقبل ابراهيم عليه السلام البشرى سعيدا وراح يصلى لله شكرا وحمدا ثم اندفع الى الطفل وحمله بين ذراعيه وهو يقول .. رب انى أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم . وهكذا اسعد ميلاد اسماعيل عليه السلام ابراهيم عليه السلام وقرت به عينه .

على حين اشعل مولده نار الغيره أكثر باطراد فى نفس سارة العاقر وامتد لهيب هذه الغيرة يأكل قلبها فى ضراوة ما بعدها ضراوة .

واستخار ابراهيم وابنه فاوحى اليه أن يركب دابته ويصطحب الطفل وامه ويسير حيثما توجهه العناية الالهية ، ونفذ ابراهيم ما امر به على الفور ، وسار بهما يضرب فى الفيافى والقفار ، وهناك عند مكة ترك ابراهيم عليه السلام هاجر واسماعيل واتجه يريد العودة من حيث جاء وذهلت هاجر وهى تراه يدير عنقه دامية عائدا ، وامسكت بلجام الدابة وصاحت لمن تتركنا فى هذا المكان البلقع الذى لا حياة فيه ولا ماء ، ولا يقصده انسان ولايقطنه غير الوحوش والافاعى والهوام ؟ فلم يجبها ابراهيم عليه السلام بكلمة واحدة . فتقسوت اليه تسترحمه ولكنه انطلق صامتا دامع العينين فصرخت من مكانها : الله امرك بهذا؟



أمينة الصاوى

فاجابها ابراهيم عليه السلام : نعم فقالت هاجر فى استسلام المؤمنة الصادقة الايمان اذن فالله لايضيعنا .

ومضى ابراهيم مسافة قصيرة ثم رفع وجهه الى السماء وقال (ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم . ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) ابراهيم (٣٧) . وانطلق على طريق العودة الى ارض كنعان وقد امتلأت نفسه بالحزن والالم والخوف على فلذة كبده والذى لم تكن عيناه تكتحلان برؤيته واضطر الى تركه وأمه بالعراء ولكن ايمان ابراهيم عليه السلام كان اقوى من كل هذا وكانت حكمته اكبر فصبر واحتمل .

اما هاجر فقد جلست تداعب طفلها بيدها على حين كان عقلها فى حيرة وانتهى اليوم الاول وجاء الليل واعقبه فجر جديد . ثم تعاقبت الايام والليالى ونفد الزاد ومن بعده نفد الماء ، فصبرت هى واحتملت لكن الطفل لم يستطع الصبر وبكى الطفل من الجوع ثم بكى من العطش وحاولت هاجر أن تجد لابنها ونفسها مخرجا ، فسعت نحو اقرب الجبال وأدناها من الارض علها ترى أحدا او تعثر على أثر لماء او حياة وخيل اليها أن لجة ماء عند المروة ، فاسرعت اليها حتى اذا وصلت المكان لم تجد شيئا فعادت الى الصفا . فاذا الطفل يصرخ فى الم مؤلم ، فاندفعت مرة اخرى الى قمة الصفا واعادت النظر وخيل اليها للمرة الثانية انها ترى الماء عند المروة ، نعم لقد اذهلها الموقف وما تعانيه من الحقيقة التى لمستها بنفسها منذ قليل .

حقيقة السراب

وهكذا سعت هاجر سبعة اشواط فى حالة لا شعورية باكية القلب دامعة العين واعياها السعى ونال منها التعب والجهد فسقطت على الارض الى جوار الطفل . وقد أيقنت بالهلاك لها وله ولكن رحمة الله كانت منها ومن ولدها جد قريبة .

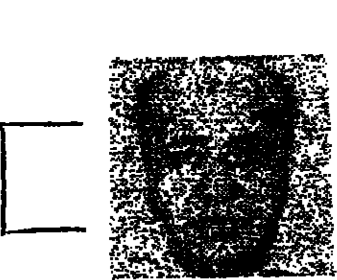
نعم لقد تفجرت المياه فجأة من جوف الارض وكونت بحيرة صغيرة تحت قدمى الطفل . ونظرت هاجر الى مصدر الصوت الذى وصل الى سمعها صوت المياه المتفجرة ورأت الماء ولكنها لم تصدق اذنيها ولاعينيها وهتفت متسائلة : رباه ماذا أرى ؟ مياها أم سرابا ؟ فمدت يدها الى الماء واخذت فى فرح تبلل شفتى الطفل ، ثم اخذت تسقيه حتى ارتوى . وهدأت نفسه فشربت هى الاخرى ثم رفعت رأسها الى السماء وبعد أن شكرت هاجر ربها القادر على كل شىء .. الرحيم بعباده اتجهت الى المياه التى كانت لا تزال تتفجر وقالت وهى تحاول جمعها زمى .. زمى .. أى تجمعى تجمعى ولا تضيعى فى الرمال ولم تتسرب المياه فى الرمال بل تفجرت بقسوة أكبر باطراد واندفعت أشد ولاتزال تتفجر حتى يومنا هذا من عين زمزم التى بجوار الكعبة المشرفة على مقربة من جبل الصفا التى ارتوى منها ويرتوى منها ملايين الملايين من المسلمين .

وعاشت هاجر بولدها الى جوار زمزم هانئة قريرة العين وزارهما ابراهيم عليه السلام ورأى الصحراء المجدبة قد تحولت الى جنة وارفة الظلال فسجد لله شكرا ثم عاد الى سارة يروى لها قصة المعجزة التى تحققت وسط الصحراء [illegible] القفرة .

وسارت القافلة حتى بلغ [illegible] زمزم وتم التفاهم مع [illegible] البقاء الى جوار العين [illegible] طلب بقية اهلهم [illegible] البيوت كما جاء العماليق [illegible] وأقاموا البيوت وامتد المكان واذا بالوادى القفر المجدب [illegible] ينبض بالحياه ويصبح جنة عن سائر الارض وظلت هاجر الى جوار زمزم عونا له وسندا حتى توفيت ودفنت فى حجر اسماعيل .

هكذا من الأصل

الحج .. والحكمة منه



بقلم : احمد زين

السؤال الذى يدور فى مثل هذا الوقت كل عام .. هو عن الحج .. والحكمة منه .. الى آخر مايثار كلما كان موسم الحج على الابواب ..

وبعض الناس يتساءل .. لماذا الحج ؟ .. فالله موجود فى كل مكان .. ونحن نتجه الى القبلة خمس مرات فى اليوم .. وهل المسألة لابد أن يذهب المسلم الى مكة ليكون مستجاب الدعاء .. وهل الحكمة هى زيارة بيت الله .. وهل المسافة لها تاثير فيما يتعلق بمناجاة الله .. والاتصال به .. حتى اننى أكون مضطرا ان أذهب الى بيت الله لاكون مستجاب الدعوة وهل اذا صحت : « يارب فى أى مكان وأى زمان .. الا يسمعنى الله .. ويستجيب الدعاء .. الى آخر ما يقال ..

الحقيقة ان كل من يتساءل عن هذه الاسئلة .. أو يثيرها .. انما يبتعد قليلا عن الحكمة من الحج .. لان هذا الكلام لا يدخل فى حكمة فرض الحج كركن من أركان الاسلام .. فلا الله فرض الحج ليكون الانسان مقبول الدعاء ولا هو قال حجوا لأنه سبحانه وتعالى محدود بأى زمان ومكان .. ولكن الحج فوائده كثيرة .. يمكن أن يدركها العقل وأشياء أخرى فوق قدرة العقل والتفكير ..

وأنا هنا سأحاول ان أستعرض بعض الخواطر عن الحج والحكمة منه بقدر ما فى النفس من اجتهاد ..

قبل أن نبدأ نتذكر الآية الكريمة « وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » .. هذه الآية قيلت لابراهيم عليه السلام عندما أقام قواعد البيت .. واذا تأملناها قليلا .. نجد انها لا تتفق مع العقل البشرى وقدراته .. فهذا المكان فى ذلك الوقت كان واديا غير ذى زرع .. لم يكن يسكنه أحد من الناس ولم يكن العلم الحديث قد اكتشف عن قدرات الله فى الكون باستخدام الاثير ..وكل ماهو موجود فى طبقات الجو العليا من خصائص تنقل الصوت والصورة الى العالم اجمع .. وحتى لو كانت هذه القدرة موجودة لكان الذين سمعوا هذه الدعوة ماتوا منذ آلاف السنين .. وانتهى بذلك النداء .. ولكن كون الله سبحانه وتعالى يأمر ابراهيم أن يؤذن فى الناس بالحج .. ويقف ابراهيم وسط بقعة قاحلة ليس فيها انسان ولا يسمعه بشر فيؤذن للناس كافة بالحج .. وصوته لا يصل الى آذان أحد ..

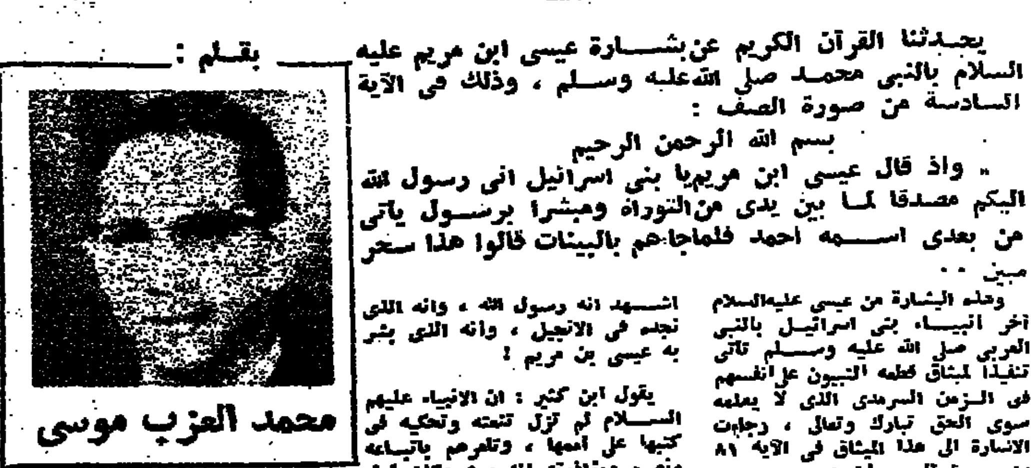
مسألة ضد العقل تماما .. فيمن يؤذن ابراهيم ؟ .. ومن ذا الذى سيسمعه فى هذه البقعة القاحلة حتى يأتى للحج ؟ .. ولكن ابراهيم يفعل ذلك بأمر الله .. ثم نجد ملايين الافئدة .. تلك التى لم تسمع ابراهيم ولم تره .. ولم يصل صوته الى آذانها .. تأتى للحج لهذا النداء الذى أصدره الله الى ابراهيم تلك البقعة .. لقلنا توارثها الناس عن بعضهم البعض ولو ان ابراهيم جاب أقطار الارض يدعو الناس للحج .. لقلنا جهد بشرى بارك الله فيه .. ولكن الله أمر ابراهيم أن يؤذن هنا فى هذه البقعة الخالية القفراء .. فيأتى الناس من كل أنحاء الدنيا .. معجزة يريد الله ان يذكرنا بها لكى نعلم أن قدرة الله سبحانه وتعالى لاتحدها حدود ولا قيود ولا تحكمها موازين الدنيا .. وقدرات العقل .. ولكنها فوق ذلك كله .. بأن يأمر الله نبيا أن يقف فى بقعة مقفرة .. ويؤذن للناس بالحج فيتلاشى صوته على بعد أمتار منه ولا يسمعه أحد .. ثم اذا بالدنيا تأتى الى هذا المكان للحج .. تلك هى تذكرة للناس بقدرة الله سبحانه وتعالى .. تلك القدرة التى ننساها دائما فى صراعنا مع الدنيا .. وفى تصرفاتنا فى الحياة .. فنثق بقدرة البشر .. ونتجه لعبادة البشر .. وننسى تعاليم الله .. وننسى قدرة الله .. هنا تذكرة بعظمة قدرة .. وتفوقها على كل الحدود والقيود .. وحدود الزمان والمكان .. والوقت .. وكل شئ .. هذه واحدة .. فاذا انتقلنا الى حكمة اخرى .. تجد ان ابراهيم قد أخذ زوجته هاجر وابنه اسماعيل وتركهما فى هذا المكان .. وكان كل شئ فى هذه البقعة يقول .. ان الانسان اذا بقى فى هذا المكان هلك ومات .. فلا ماء ولازرع ولاشئ من مقومات الحياة .. ومع ذلك فان الله قد أمر ابراهيم أن يترك زوجته وابنه الرضيع فى هذه البقعة رغم أن عوامل الحياة فيها منعدمة .. وتفزع الزوجة وهى تعلم أن زوجها سيتركها وهى المرأة الضعيفة ومعها ابنها ضعيف فى هذا المكان المقفر وتبدأ السعى للحصول على الماء وقلبها يحدثها بأنها سلكت سبيلا الى الهلاك .. ذلك أنها فى مكان قفر لاماء فيه ولا انسان .. تستنجد به يحيطها الظلام واليأس وفجأة يضرب ولدها الصغير الذى لاحول له ولا قوة ولا يملك أية قدرة للدفاع عن نفسه يضرب بقدمه الارض فينفجر منها الماء .

ان هذا له حكمتان هامتان :

● الاولى أنه مهما بدا من يأس حولنا فاننا لايجب أن نتخلى عن الايمان بالله .. ولامل فى الله سبحانه وتعالى يكون حسب مقاييس الدنيا وحكمها .. وتحليلنا للظروف كان لابد لهاجر وابنها اسماعيل أن يهلكا ويموتا من الجوع والعطش ..ولكن ما فى غيب الله وما فى علم الله كان شيئا آخر لا نعرفه .. ولذلك فان الله يريد ونحن نسعى فى الحج أن يذكرنا بتلك الحكمة الخالدة وهى أن رحمته موجودة وانه يسمع ويرى وان رحمته موجودة وأنه يسمع ويرى وأن الغيب قد يحمل لناالحل فيما عجزت عقولنا عن ايجاد حل لها .. وحكمة ثالثة .. انه مهما بدا لنا فى الطريق من صعاب .. ومهما أحاط بنا من ظلمات فيجب الا نعتقد أن الله قد اختار لنا الطريق الاسوأ أو طريق الهلاك .. فهاجر وابنها اسماعيل كانت تحيط بهما كل المصاعب .. وكان الحكم عليهما انهما هالكات لا محالة .. وان الله اختار لهما هذه البقعة ليهلكا فيها .. ولكن العكس هو الذى حدث تماما .. فان هذا الطريق كان هو طريق الخير والنجاة ..هكذا كان طريق هاجروابنها اسماعيل فى هذا المكان القفر الذى لا ماء فيه ولا حياة .. هو طريق رسمه الله لهما فيه رحمة وفيه حياة ..

والله هنا يريد أن يعلمنا .. انه لا يأس من رحمته .. وان الظاهرة لايجب أن تدخل فى قلوبنا اليأس والقنوط .. فقد تكون خيرا .. وخيرا كثيرا .. قد كتبه الله عن طريق هذه الصعاب ..

محمد .. فى التوراة والانجيل



بقلم : محمد العزب موسى

يحدثنا القرآن الكريم عن بشارة عيسى ابن مريم عليه السلام بالنبى محمد صلى الله عليه وسلم ، وذلك فى الآية السادسة من سورة الصف :

بسم الله الرحمن الرحيم

« واذ قال عيسى ابن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين .. »

وهذه البشارة من عيسى عليه السلام آخر انبياء بنى اسرائيل بالنبى العربى صلى الله عليه وسلم تأتى تنفيذا لميثاق قطعه النبيون على انفسهم فى الزمن السرمدى الذى لا يعلمه سوى الحق تبارك وتعالى ، وجاءت الاشارة الى هذا الميثاق فى الآية ٨١ من سورة آل عمران :

بسم الله الرحمن الرحيم

« واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين » .

والمعنى هو : يا اهل الكتاب انتم ملزمون بميثاقكم الذى قطعتموه على انفسكم فى حضرة انبيائكم ان تؤمنوا بالرسول وتنصروه . وعلى هذا تحتم على كل نبى أن يبلغ قومه بمقدم محمد صلى الله عليه وسلم طبقا لهذا الميثاق الذى قطعوه على انفسهم .

قال ابن عباس : مابعث الله نبيا الا اخذ عليه العهد لئن بعث محمد وهو حى ليتبعنه واخذ عليه ان ياخذ على امته لئن بعث محمد وهم احياء ليتبعنه وينصرنه .

والرسول الكريم كان يذكر بشارة الانبياء السابقين به كدليل على صدق نبوته . اذ اخرج ابن اسحاق والامام احمد باسناد جيد ان اصحاب رسول الله قالوا : يارسول الله اخبرنا عن نفسك ، قال : (دعوة ابى ابراهيم ، وبشرى عيسى ، ورؤيا امى التى رأت وكذلك أمهات النبيين يرين » .

وكان اهل الكتاب يعلمون بامر هذه البشارة وان انكرها بعضهم . اذ تحدثنا كتب السيرة ان النجاشى لما اخبره وفد المسلمين عن القول فى عيسى .. رفع النجاشى عودا من الارض ، ثم قال يامعشر الحبشة والقسيسين والرهبان والله مايزيدون على الذى نقول فيه مايساوى هذا ، مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده ، اشهد انه رسول الله ، وانه الذى نجده فى الانجيل ، وانه الذى بشر به عيسى بن مريم !

يقول ابن كثير : ان الانبياء عليهم السلام لم تزل تنعته وتحكيه فى كتبها على اممها ، وتامرهم باتباعه ونصره ومؤازرته اذا بعث وكان اول ما اشتهر الامر فى اهل الارض على لسان ابراهيم الخليل والد الانبياء بعده حين دعا لاهل مكة أن يبعث الله فيهم رسولا منهم .

واذا كانت صحف ابراهيم قد فقدت فقد حفظ لنا القرآن الكريم دعوته ، اذ يقول عن لسان ابراهيم (البقرة : ١٢٩) :

بسم الله الرحمن الرحيم

« ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم » .

ولكن كتب اهل الكتاب لاتزال موجودة بالرغم مما اصابها من تشويه وتحريف وتصحيف على ماهو معروف وثابت علميا ، فهل نجد هذه البشارة او الاشارة الى رسولنا الكريم فى هذه الكتب بحالتها التى هى عليها ؟

يجب اولا أن نذكر ان الاسم « احمد » الذى من المفروض اننا نجده فى الانجيل هو نفس الاسم « محمد » بمعناه ولفظه تقريبا ، وهما من اسماء النبى صلى الله عليه وسلم .

اورد البخارى عن جبير بن مطعم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان لى أسماء : انا محمد ، وانا احمد ، وانا الماحى الذى يمحو الله به الكفر ، وانا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى ، وانا العاقب .. » .

و (أحمد) أو (محمد) معناهما (المحمود) أو الذى يستاهل الحمد .

وقد لاحظ فقهاء المسلمين المطلعون على الثقافات الاجنبية ، ومنهم المفكر الاسلامى الهندى الكبير يوسف على صاحب ترجمة معانى القرآن الكريم الى اللغة الانجليزية ، ان هناك كلمة يونانية فى الانجيل تؤدى نفس معنى « احمد » أو « محمد » أو « الذى يستاهل الحمد » هذه الكلمة هى : الفرقليطس

ولكنها موجودة فى ترجمات الانجيل الى اللغات الحالية ومنها العربية والانجليزية باسم « المعزى » وتقابلها فى اللغة اليونانية كلمة Paracletso .

ويقول فقهاء المسلمين ان كلمة (باراكليتوس) او المعزى بالعربية و Comforter بالانجليزية تشويه لكلمة Perticlytoe التى معناها (احمد) وان هذا التشويه حدث عند ترجمة الانجيل من السريانية الى اليونانية وربما يكون قصد لاقتراب الكلمتين لفظا ونطقا . وان الاصل يدل على نبوءة بالنبى بالاسم .

اما النصوص الانجيلية التى وردت فيها النبوءة ، فهى على النحو التالى :

يوحنا : ١٤ : ١٥ - ١٦

« ان كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى وانا اطلب من الاب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم الى الابد » .

يوحنا : ١٥ : ١٦

« ومتى جاء المعزى الذى سارسله انا اليكم من الاب روح الحق الذى من عند الاب ينبثق فهو يشهد لى » .

يوحنا : ١٦ : ٧

« لكنى اقول لكم الحق انه خير لكم ان انطلق لانه ان لم انطلق لا يأتيكم المعزى ولكن ان ذهبت ارسله اليكم » .

فالواضح من هذه النصوص ان هناك رسالة اخرى ومبعوثا آخر بعد عيسى ورسالته ، وهى حقيقة ثابتة فى انجيل يوحنا بنصه الحالى الذى يشير الى « معزى » يأتى فى المستقبل ولا يمكن ان يكون المعزى فى المستقبل هو (روح القدس) كما يقول المفسرون المسيحيون ، لان (روح القدس) كان موجودا بالفعل عند رسالة السيد المسيح وكان يساعده فى اداء رسالته فلا معنى للاشارة بانه سيأتى مرة اخرى فى المستقبل .

اما انجيل برنابا فهو يذكر محمدا واحمد باسم اى Perticlytos وهو من الاناجيل الضائعة وتوجد ترجمة ايطالية له فى المكتبة العامة بفينا تحدد المبعوث فى المستقبل بانه (المحمود الذى يستحق الحمد والثناء) وليس (المعزى) . وقد وليس المعزى واحد Paracletos ترجم هذا الانجيل بمقدمه الى الانجليزية فى عام ١٩٠٧ وقام بالترجمة لونسديل ولورا راج .

اما فى العهد القديم بنصه الحالى الذى دخله التشويه والتصحيف فتوجد ايضا نبوءات واضحة بمحمد فى اكثر من موضع ، كما توجد اشارة الى نهضة ابناء اسماعيل دلالة على الامة العربية .

ففى سفر التثنية (١٨ : ١٨) يقول الرب لموسى مشيرا الى ابناء اسماعيل :

(اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به) .

وفى سفر اشعياء : ٤٢ : ١-٤ :

(هو ذا عبدى الذى اعضده ، مختارى الذى سرت به نفسى وضعت روحى عليه فيخرج الحق للامم .. الى الامان يخرج الحق . لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق فى الارض وتنتظر الجزائر شريعته)

وهكذا يتبين لنا صدق ودقة القرآن الكريم فى اشارته الى وجود نبوءات بمحمد صلى الله عليه وسلم فى كتب أهل الكتاب . وحتى اذا اعتمدنا اللفظة الحالية فى الانجيل وهى « المعزى » فانها لاتغير من الامر شيئا وانما تثبت نفس المعنى ، لان « العزاء » ينطوى على الرحمة والرأفة وهما من صفات النبى محمد صلى الله عليه وسلم الذى يوصف فى القرآن بانه « رحمة للعالمين » (٢١ : ١٠٧) وايضا « بالمؤمنين رءوف رحيم » (٩ : ١٢٨)

بدء تشغيل الباخرة سيناء لنقل الركاب بين مصر والسودان

مضاعفة طاقة النقل بعد إدخال باخرة أخرى للخدمة بعد ٣ شهور

مهندس سليمان متولى : قرارات مجلس التكامل أخذت طريقها إلى الواقع

الانتهاء من طريق أسوان - وادى حلفا خلال العام القادم

شهد المهندس سليمان متولى وزير النقل والمواصلات والنقل البحرى الاحتفال الذى أقيم بمناسبة تحقيق اولى منجزات مشروعات التكامل بين مصر والسودان فى مجال النقل والمواصلات وهو بدء تشغيل باخرة الركاب الجديدة ((سيناء)) وشاركه فى هذه المناسبة كل من السيد ابو بكر عثمان الامين العام للمجلس الاعلى للتكامل والسيد على امير طه وزير الدولة للمواصلات بالسودان .. والكيمائى عبد الهادى قنديل وزير البترول واللواء قدرى عثمان محافظ اسوان والمهندس احمد شوقى رئيس هيئة الطرق والكبارى ..



المهندس سليمان متولى وزير النقل والمواصلات والنقل البحرى والسيد على امير طه وزير الدولة للمواصلات السودانى والسيد أبو بكر عثمان الامين العام للمجلس الاعلى للتكامل والسيد قدرى عثمان محافظ اسوان والكيمائى عبد الهادى قنديل وزير البترول فى المؤتمر الشعبى الذى عقد بميناء السد العالى .

وقد أعلن المهندس سليمان متولى ان الباخرة « سيناء » .. هى أول باخرة حديثة ومجهزة لراحة وأمان الركاب وستقوم بنقل المواطنين عبر بحيرة السد العالى من أسوان الى حلفا فى نحو ١٥ ساعة فقط .. وقال الوزير انه خلال ثلاثة شهور ستدخل الخدمة سفينة اخرى هى « ساق النعام » .. لتضاعفا معا من طاقة نقل الركاب وتصلا بها الى ٢٥٠ الف راكب فى العام .. وتتكلف الوحدتان نحو ٦ ملايين جنيه وقامت بانشائهما شركة « فيروشتال » الالمانية .. بالتعاون مع الشركة البورسعيدية للاعمال الهندسية وستمكن الوحدتان من تحويل الصنادل والوحدات التى تعمل حاليا فى نقل الركاب الى نقل البضائع التى يتزايد معدل نموها عاما بعد عام .

وأشار المهندس سليمان متولى الى مشروعات الصرف التى تربط بين البلدين وقال .. لقد كانت الارض الممتدة عبر البلدين تفتقد الشرايين الاساسية التى تبعث فيها الحياة وتصل بينهما وتربط بين المدن والتجمعات السكانية على امتداد نهر النيل العظيم ومن أجل هذا كانت مقررات المجلس الاعلى للتكامل بتغيير الطريق الذى يصل بين أم درمان .. وأسوان .. بدءا بمسافة ٢٠٠ كيلو متر بين أبو سنبل وجنوب وادى حلفا ليكمل الطريق الذى يجرى رصفه حاليا بين اسوان .. وأبو سنبل بطول ٢٨٠ كيلو مترا لينتهى قبل آخر ديسمبر ان شاء الله ويتكلف ٢١ مليون جنيه .. هذا بالاضافة الى الطريق الساحلى على البحر الاحمر الذى تم رصفه أخيرا ويمتد من برنيس وبطول ٤٠٠ ك.م. ولم يتبق من هذا الطريق حتى الوصول الى بورسودان سوى ٢٥٠ ك.م ويتحقق بانجازه أمل كان يتطلع اليه الشعبين من تواجد طريق مرصوف تتحرك سيارات الركاب وشاحنات البضائع بين البلدين . وقال الوزير .. ان العمل يتقدم فى مجال الاتصالات فى اقامة وحدات جديدة للاتصال عبر الموجات المنثورة فى كل من اسوان ووادى حلفا تكملها بعد ذلك شبكة الاتصالات داخل السودان .. كما تجرى الدراسات النهائية لربط مصر - والسودان - ووادى حلفا . وعطبرة بشبكات ميكروويف لتعزيز وزيادة دوائر الاتصال فيما بينهما .

واختتم الوزير كلمته .. بأن ما تم انجازه حاليا دليل عملى على أن آمال الشعبين وقرارات المجلس الأعلى للتكامل . آخذت طريقها الى الواقع الملموس فى خدمة شعبى البلدين .. ونموذجا طيبا يحتذى لتحقيق الخير والرخاء والسلام وتقوية دعائمه فى ربوع القارة الافريقية .

★ وادى النيل مهد الحضارات ★

وتحدث السيد على أمير طه وزير الدولة للمواصلات بالسودان فقال انه باسم الرئيس محمد جعفر نميرى وباسم السودان حكومة وشعبا احييكم وارحب بكم فى هذه البقعة الطيبة من أرض وادى النيل .. مهد الحضارات .. وان هذا الانجاز هو باكورة العمل التكاملى فى مجال النقل بين شطرى الوادى .. وايذانا بعهد جديد يكون النقل فيه هو الدعامة الاولى .. بل هو حجر الزاوية للتكامل الذى أرسى دعائمه الرئيسان جعفر نميرى ومحمد حسنى مبارك .

★ التخطيط يأخذ طريقه للواقع ★

والقى السيد ابو بكر عثمان الامين العام للمجلس الاعلى للتكامل كلمته فقال انه لا يوجد شئ أكبر أثرا فى عملية التكامل .. مثل التلاحم بين الشعبين هذه العلاقة التى كانت قائمة على مر العصور بين أبناء الوادى شماله وجنوبه .. وما علينا فى واقع الامر الا ترشيد وتطوير هذه العلاقة .. وقال ان الانجازات تعنى أن التخطيط يأخذ طريقه للواقع .. وأن مايحدث اليوم اضافة وخطوة أخرى تضاف للخطوات التى اتخذت فى مجال النقل بين البلدين واننا نشعر أن أبواب الامل فسيحة ومفتوحة أمامنا

ثم تحدث اللواء قدرى عثمان محافظ أسوان .. فأشاد بالانجازات التى حققها قطاع النقل والاتصالات بمحافظة أسوان خاصة فى مجالات الملاحة النهرية .. والطرق .

كما أعلن المهندس أحمد شوقى وكيل أول وزارة النقل ورئيس هيئة الطرق والكبارى ان الطريق بين أسوان ووادى حلفا والذى يتم انشاؤه حاليا على أربع مراحل وينتظر الانتهاء منه فى نهاية العام القادم ان شاء الله .



المهندس على امير طه وزير الدولة للمواصلات السودانى يهدى المهندس سليمان متولى درع النيل فى حفل تشغيل الباخرة « سيناء » .

الباخرة سيناء أول باخرة حديثة مجهزة لراحة وأمان الركاب وتعمل بين السد العالى ووادى حلفا .

الأمة الاسلامية تفتح ملف المسلمين فى الصين

« * بعد طول قمع واضطهاد خلال فترة الستينات للمسلمين فى الصين .. بعد فترة اعتبرت فيها الثورة الثقافية الطقوس الدينية من نتاج الصراع الطبقى بعد فترة شهدت أبشع « محارق » لنسخ القرآن الكريم فى الميادين .. بعد فترة خربت فيها المساجد .. ومنع المسلمون بالقوة من أداء شعائرهم .. تشهد الصين منذ عام ١٩٧٩ صحوة اسلامية - أصبح الاسلام أكثر الاديان ازدهارا ونموا فى الصين . ان حكومة الصين تستحق من دول العالم الاسلامى جميعها ان تتقدم لها بالشكر لما قدمته وتقدمه للمسلمين هناك * »

كيف تحمل ١٠٠ مليون مسلم صينى ؟

العذاب والاضطهاد خلال الثورة الثقافية

يوم كانت الصين ٤٦٠ مليونا كان تعداد المسلمين ٥٠ مليونا كما ذكر الاحصاء الرسمى سنة ١٩٤٨ واذا كانت الصين قد زادت الآن على مليار كما اعلنت احصائيات عام ١٩٨٢ واذا افترضنا ان نسبة المواليد للمسلمين هى نفس النسبة العامه للمواليد فى الصين فان عدد المسلمين فى الصين يصبح اكثر من مائة مليون مسلم ..

شاشة وميكرفون

د. احمدى ابو النور

بقلم : عفاف يحيى

الاسلوب الجديد الذى يطرحه الدكتور الاحمدى ابو النور وزير الاوقاف يجب الا يقتصر على خطباء المساجد وحدهم وانما يجب ان يمتد الى الاذاعة والتليفزيون باعتبارهما المنبر الاوسع والاعمق تأثيرا فى المستمع .

فالدكتور الاحمدى يطرح اسلوبا جديدا فى الدعوة الاسلامية يستحق الوقوف عنده .. فهو ينظر الى خطيب المسجد لا باعتباره مجرد واعظ يحض الناس على التمسك بدينهم .. ولكن باعتباره قبل ذلك وبعده باحثا فى الدين ..

ان الواعظ قد يكتفى بالوقوف عند السطح والتحدث فى العموميات والكليات حتى تكاد تكون معروضة للكافة ويهم استشهد فى خطبته بالآيات القرآنية والاحاديث فانه يسردها سردا دون التعمق فى معانيها ومدلولاتها وانعكاساتها فى حياة الناس اليومية .. وكل ما يمكن ان يظفر به السامع من مثل هذه الخطب هو تجديد شحنة الايمان فى نفسه وحضه على ان يتمسك بدينه ..

ولكن لكى يتمسك بهذا الدين لا بد ان يفهمه حق الفهم ولابد ان يقوده هذا الفهم الى تمثل سلوكه اليومى فى حياته داخل أسرته وفى عمله وفى تعامله مع المجتمع الكبير .

وهنا تأتى مهمة الباحث لا الواعظ .. وتتضح اهميتها فى تعريف الناس باسرار دينهم وقيمه العظيمة وضرب الامثلة العديدة على السلوك الدينى القويم ...

بل اننا نتصور ان هذا الباحث لكى يؤدى رسالته على خير وجه يجب الا يكتفى بضرب الامثلة من التاريخ الاسلامى ومن فترة صدر الاسلام على وجه التحديد .. وانما يجب ان يتأمل عصرنا ويساعد الناس على اعادة النظر فى سلوكياتهم التى لا تتفق مع جوهر الاسلام وتعاليمه العظيمة .. واذا كان هذا الاسلوب الجديد فى الدعوة الاسلامية الذى يطرحه وزير الاوقاف نقطة تحول هامة فاننا نرجو الا يقتصر الرجا على خطباء المساجد وحدهم .. وانما يجب ان تشمل ايضا كل المتحدثين فى الدين من خلال وسائل الاعلام المختلفة وفى مقدمتها الاذاعة والتليفزيون واذا تأملنا حجم البرامج والمواد الدينية فى كل منها فاننا نجد حجما لا بأس به وجرعة طيبة تتناثر عبر الارسال من الصباح الى الساعات المتأخرة من الليل ويبقى ان نهتم بالكيف .. فنحرص على ان يكون المتحدثون من خلال الاذاعة والتليفزيون من الباحثين والعلماء الاجلاء الذين لا يكتفون بالوقوف الى السطح والتحدث فى العموميات وانما يغوصون مع المستمع والمشاهد الى اعماق الدين ويربطون بين قيمة هذا الدين وبين التحديات التى تطرحها الحياة المعاصرة على المسلم المعاصر . بل اننا نتصور ان الدعوة الاسلامية يجب الا تقتصر على البرامج والاحاديث الدينية المعروفة على خريطة الاذاعة والتليفزيون .. وانما يجب ان تتناول بقية المواد الفنية كالتمثيلية والبرنامج الثقافى وحتى البرنامج الترفيهى .. بحيث تحمل بشكل غير مباشر مضامين واهدافا اسلامية تساعد الانسان على السمو بنفسه والتعلق بالمثل العليا والحرص على ترجمتها فى سلوكه اليومى .

وبذلك لا تنحصر الدعوة الاسلامية فى اطار الشكل المباشر وهو البرنامج الدينى الواضح وانما تشمل كافة الاساليب الفنية غير ... فى الوصول الى اهدافها ... كله الانسان ... خليفة لله فى الارض .

دراسة من اعداد :

حامد عز الدين

كيف يعيش هؤلاء المسلمون فى الصين الدولة الشيوعية ؟ هذا هو موضوع هذه الحلقة والتى مازلنا نسترشد فيه باهم مرجع عن المسلمين فى كل انحاء العالم الا وهو موسوعة التاريخ الاسلامى والحضارة الاسلامية فى جزئها الثامن من تاليف الدكتور احمد شلبى .

ويوجد فى الصين ٤ اديان رئيسية هى البوذية والطاوية والاسلام والمسيحية .

اما البوذية فقد انتقلت الى الصين فى القرن الاول قبل الميلاد ثم بدأت تنتشر على نطاق واسع فى القرن الرابع الميلادى وأصبحت احد الاديان التى احدثت اكبر التأثيرات هناك .

وفى القرن السادس قبل الميلاد شهدت الصين حكيمين شهيرين هما لاوتس وكونغ فوتسى الذى ينطق كونفوشيوس . وكان الاول يدعو للقناعة والزهد والتسامح المطلق اما الثانى فكان يدعو الى العدالة والاستقامة وكان باحثا فى الحكمة وقد تناولت بحوثه الحكومة والسياسة والاخلاق والمرأة وكان شديد التأثر بعادات قومه وعقائدهم كما كان سلوكه الشخصى نموذجيا ومثاليا . ولهذا كلفه الامبراطور بتطبيق افكاره فى السياسة والاخلاق فى سائر الولايات ومكنه من ذلك بأن جعله وزيرا وشهدت الصين على يديه تقدما ملحوظا فى المجالين الاخلاقى والعمرانى .

ومن نتائج العلاقة الطيبة بين كونفوشيوس والامبراطور أن ابقى كونفوشيوس على العادات الصينية التى تقضى بتقديس الامبراطور والسجود له ولصوره المعلقة فى الاماكن المختلفة وهو المنظر الذى بقى حتى القرن الرابع عشر .

وبعد وفاة كونفوشيوس اتجه الصينيون لتمجيده وبناء الهياكل له ووضع صور الاباطرة فى هذه الهياكل فكان ذلك بمثابة الخضوع لسلطة الدين متمثلة فى كونفوشيوس والدنيا متمثلة فى الامبراطور .

وبمرور الزمن اصبحت هذه العقيدة راسخة عند الصينيين واصبح هذا الاتجاه يمثل عندهم الدين والقومية ولهذا كان من الصعب تحول الصين عن هذه العقيدة الى اى عقيدة اخرى .

أما المسيحية فقد انتقلت الى الصين فى القرن السابع . ثم اضمحلت بعد ذلك الى ان جاء المبشرون الايطاليون بالكاثوليكية الى الصين .

اما دخول الاسلام الصين فهناك اكثر من رواية لعل اشهرها تلك التى تقول ان سعد بن ابى وقاص ذهب الى الصين ونشر الاسلام هناك وتقرر انه دخل الصين عن طريق البحر وتوفى فى مدينة كانتون وبنى المسلمون ضريحا احياء لذكراه ولا يزال الضريح حتى الآن يسمى باسم ضريح وقاص .

وتتجه الروايات الصحيحة الى نفى هذه الرواية والتأكيد على ان سعد ابن ابى وقاص لم يزر الصين وأنه مات فى المدينة المنورة ودفن فى البقيع .

وربما كان يبدو ان رجلا من اسرة سعد بن ابى وقاص او انرجلا اسمه وقاص قد ذهب الى الصين فى عهد مبكر وقام بالدعوة الى الاسلام هناك فذهبت الظنون الى ان سعدا هو الذى ذهب الى الصين .

وتقول رواية اخرى تعتقد انها الصحيحة ان الاسلام دخل الصين منذ ١٣٠٠ عام اذ دخل مدينة شيان عاصمة اسرة تانغ وقتئذ عن طريق اول مبعوث رسمى عربى من الخليفة عثمان بن عفان استقبله الامبراطور قاو فى ٢ محرم عام ٦٥١ ميلادية حيث عرض عليه هذا المبعوث تعاليم الاسلام وعادات العرب وتقاليدهم .

ومنذ ذلك التاريخ بدأ الاسلام ينتشر فى الصين بتوافد المسلمين العرب الى الصين للتجارة برا وبحرا واستوطن بعضهم فى بعض المقاطعات الصينية وبدأوا يقيمون المساجد الاسلامية واخذ بعض الصينيين يدخلون فى الاسلام تدريجيا الى ان انتشرت تعاليمه لدى عشر قوميات صينية .

ويقول بدر الدين الصينى ان وفودا عربية من الامويين والعباسيين قد وصلوا الى الصين خلال العهد الاموى والعباسى .

وعلى هذا فان الاسلام قد وصل الى الصين فى عهد مبكر جدا . وقد الف المسلمون فى الصين مستوطنة عربية فى « خانقو » وهى احدى المدن التى جذبت تجار العرب والايرانيين منذ القرن الثامن الميلادى وكان لهم امام يصلى بهم ويقضى بينهم .

وفى مدينة كانتون بوابة الصين البحرية والمركز التجارى الشهير عاش عدد كبير من المسلمين واقاموا مسجدا كبيرا كما كون المسلمون جاليات فى تشو ان تشوا وفى هانج تشو وفى غيرها من المدن والمناطق . وتفاعل المسلمون الصينيون باحتكاكهم بالمسلمين العرب خاصة فى دراسة العلوم كالطب والصيدلة والرياضيات والفلك والتقويم . فقد كان المسلمون الصينيون يقومون برصد احوال الجو مساعدة علمى الفلك العربى والفارسى .

وفى القرن الثالث عشر انشئت ادارة اسلامية خاصة بمراقبة الارصاد الجوية ووضع التقويم الصينى . كما كان التقويم الهجرى مرجعا هاما لوضع التقويم الصينى على مدار ٤٠٠ سنة ابتداء من اواسط القرن الثالث عشر . ونتيجة لجهود احد مشايخ المسلمين بترجمة الكتب الخاصة بالتقويم والجغرافيا والفلك للصينيين انبثقت اعداد كبيرة من الاكفاء فى علم الفلك والرياضيات بين المسلمين الصينيين فى عهد اسرتى يوان وينغ

وعرف المسلمون الصينيون بمهاراتهم فى البناء المعمارى وخلال الايام الاول لدخول الاسلام فى الصين بنوا مساجد فى تشان وقوانتشوا وتشيو انشو وهانشو لاداء شعائرهم الدينية وهناك مسجد هانشو الذى بناه علاء الدين فى أوائل القرن الرابع عشر الذى قال عنه الرحالة العربى ابن بطوطة ولا يزال باقيا حتى الآن .

عصر المغول فى الصين

وقد اخذ المسلمون ينهضون بسرعة كبيرة كما تدفقت اعداد كبيرة من مسلمى آسيا الوسطى على الصين خلال عصر المغول الذى يسمى عصر « يوان » . وعندما اختار قبلاى خان امبراطور الصين (١٢٧١ - ١٢٩٤) بكين عاصمة لامبراطوريته عين عالما مسلما هو شمس الدين عمر فى منصب اتاح له ان ينشر السلوك الاسلامى فى المنطقة . وكان شمس الدين يلقب بالسيد الاجل وقد استطاع حفيده ان يحصل من امبراطور الصين المغولى عام ١٣٣٥ على اعتراف بان الاسلام هو الدين الحق الخاص وقد تسبب ذلك فى انتشار الدين الاسلامى بين الكثيرين من الصينيين

كذلك فان بعض اباطرة المغول الصينيين المسلمين وضعوا شرطين لتولى أهل الصين للوظائف هما معرفة لغة المغول واعتناق الدين الاسلامى .

وبعد عصر المغول جاءت اسرة منغ

بداية عصور الظلم

(١٣٦٨ - ١٦٤٣ م) وبعدها جاء عصر تسنغ (١٦٤٤ - ١٩١١) وخلال هذين العصرين وبخاصة العصر الثانى لاقى المسلمون الكثير من الظلم من الحكام الصينيين . فقد عاد الحكام الصينيون وكان مما اشعل وعبادة الامبراطور وكان مما اشعل حماستهم لذلك تخلصهم من السلطة المغولية التى وجهت كفة الاسلام .

فكان الحكام الصينيون فى ذلك الوقت يطالبون باخراج المسلمين عن دينهم وتعطيل مساجدهم اغلاقا وتخريبا .

فى عهد الجمهورية

تجمع المسلمون فى عصر الجمهورية فى الصين (١٩١١ - ١٩٤٩) فى بلاد محددة تقريبا وذلك نتيجة لما عانوه فى عصر تسنغ وكانوا يقصدون بهذا التجمع أن يضمنوا لانفسهم نوعا من الحماية وكان تجمعهم فى ولايات الشمال مثل قانصوه وتنغ وتسى نقاى وسينكيانج كما وجد عدد من المسلمين فى ولايات اخرى وبخاصة فى شانتونغ شمال النهر الاصفر .

العهد الشيوعى

عندما قامت الشيوعية فى الصين منذ عام ١٩٤٩ هرب بعض المسلمين الى تايوان مع تشيانج كاى شيك وهرب آخرون الى الهند وباكستان والقاهرة والسعودية ولكن الغالبية العظمى من المسلمين بقيت فى الصين فالصين موطنهم فى كل الاحوال يلاقون فيه ما يلاقيه باقى السكان .

ورغم عداوة الشيوعية للاسلام والمسلمين فى كل زمان ومكان ، ورغم استباحة الشيوعيين لدماء المسلمين دائما .. الا ان الصين تأثرت بمرافقة حضارتها وبأمجادها لم تكن عنيفة مع الاديان كما كانت روسيا .. لهذا لم يتعرض المسلمون هناك الى مثل هذا الجحيم الشيوعى ويعانى منه المسلمون حتى الآن فى روسيا .

الستينات السوداء

ولكن فى الستينات كان العصر الاسود بالنسبة للمسلمين فى الصين على يد عصابة الاربعة التى اذاقت المسلمين هناك كل صنوف العذاب .. ففى تلك الفترة تعرض المسلمون للبطش والارهاب . فقد اعتبرت الطقوس الدينية من نتاج الصراع الطبقى لذلك كان لابد من استئصال جذور المسلمين من المجتمع . فتعرضوا للاهانة والضرب والتعذيب والظلم والاضطهاد المرير . واطلق على المسلمين وصف الفيلان .

وتعرضت المساجد والكتب الاسلامية المقدسة للتخريب وتم حرق وتمزيق المصاحف وهدم اعداد كبيرة من المساجد . وحرم المسلمون بالقوة من اداء فريضة الصلاة فى المساجد فكانوا يمارسونها خفية داخل منازلهم وحرم المزارعون المسلمون من تربية الابقار والماشية . وحرمت عصابة الاربعة المسلمين من اداء فريضة الحج طوال ١٠ سنوات ومنعت الاحتفالات بالاعياد الدينية .

وشهد عام ١٩٦٨ ابشع مذبحة للمصاحف النادرة . ففى ذلك العام جمع انصار الثورة الثقافية نسخ القرآن الكريم العربية والصينية ومخطوطاته النادرة .. جمعوا التراث الاسلامى الحضارى والثقافى والتاريخى واشعلوا فيه النيران فى قلب العاصمة بكين وغيرها من المدن الصينية .

وكما تشير الى ظلم الطغاة .. فانه يجدر بنا ان تشير كذلك . وبكل التقدير الى التغير الذى طرأ على معاملة الحكومة الصينية للمسلمين منذ يوليو عام ١٩٧٩ .. ففى ذلك الشهر اصدرت حكومة الصين تعليماتها بالسماح للمسلمين بتأدية شعائرهم الدينية واعادت فتح المساجد للعبادة بعد ان كانت قد حولت الى متاحف للزيارة .. كذلك طبعت ٧٠ الف نسخة من القرآن الكريم باللغة العربية . جاء ذلك نتيجة لاتجاه الحكومة الصينية بعد ماوتسى تونج لتخفيف آثار ما سمى بالثورة الثقافية ومحاولاتها لتحسين العلاقات مع الدول العربية . كما تم منح الحكم الذاتى للمسلمين فى ولايتى سينكيانج ولينسيا ..

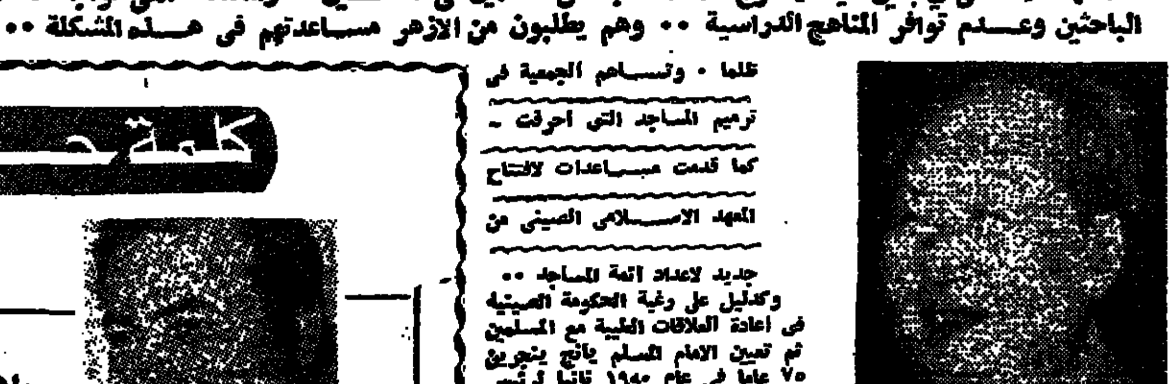
كذلك تم السماح للجمعية الاسلامية الصينية باستئناف نشاطها بعد ١٠ سنوات من التوقف . . وتعد هذه الجمعية هيئة وطنية اسلامية تهدف الى مساعدة الحكومة على تنفيذ سياسة حرية المعتقدات الدينية وتطوير التقاليد الاسلامية الممتازة وتنمية الاتصالات الودية مع المسلمين من مختلف الدول وصيانة السلام العالمى ..

وقد تاسست هذه الجمعية عام ١٩٥٣ . وبعد استئناف الجمعية لنشاطها قامت بجهود كبيرة لرد الاعتبار لكثير من الشخصيات الاسلامية بالغاء الاحكام التى صدرت ضدهم ظلما . وتساهم الجمعية فى ترميم المساجد التى احرقت . كما قدمت مساعدات لافتتاح المعهد الاسلامى الصينى من جديد لاعداد ائمة المساجد ..

وكدليل على رغبة الحكومة الصينية فى اعادة العلاقات الطيبة مع المسلمين تم تعيين الامام المسلم يانج ينجرين ٧٥ عاما فى عام ١٩٨٠ نائبا لرئيس وزراء الصين وفى ٢١ اكتوبر عام ٨٠ احتفل المسلمون بعيد الاضحى لاول مرة منذ ١٥ عاما . وهكذا اصبح الاسلام اكثر الاديان نموا وازدهارا فى الصين ويكفى ان الدستور الصينى الجديد الذى اقر عام ١٩٨٢ يؤكد على حرية العقيدة من جديد .

ولاشك ان هذه المعاملة الحسنة من جانب حكومة الصين للمسلمين هناك لها ثمارها فهى تتفادى بذلك ازدياد حدة التعصب الدينى كما انها تعزز من صورة الصين بين الدول الاسلامية .

اما اهم الصعوبات التى تواجه المسلمين فى الصين حاليا فهى الافتقار الى الاساتذة الباحثين والتجهيزات الضرورية وعدم توافر المواد الدراسية لتخريج الائمة . ولاشك ان الازهر الشريف يمكنه ان يساهم فى حل هذه المشكلة وذلك بمضاعفة عدد المنح للطلاب الصينيين للدراسة فى الازهر وايفاد اكبر عدد من العلماء الى تلك البلاد التى يكفى ان بها منطقة واحدة هى شن يانج تضم ٨ مليون مسلم وحوالى ١٢ الف مسجد يكتظ فى كل منها كل يوم جمعة ١٥ الف مسلم .



المعهد الاسلامى فى بكين حيث يتخرج ائمة المساجد من المسلمين فى الصين . والمشكلة التى تواجه هذا المعهد هى قلة العلماء الباحثين وعدم توافر المناهج الدراسية .. وهم يطلبون من الازهر مساعدتهم فى هذه المشكلة ..

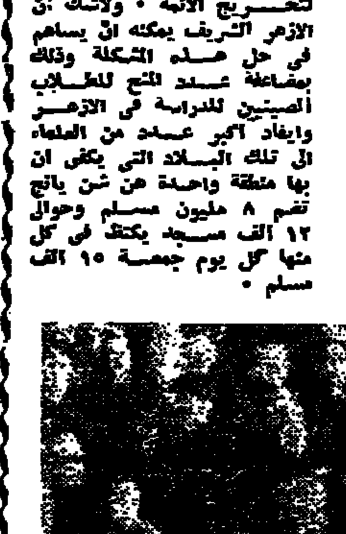


ماو تسى تونج فى عهده بدأت أبشع موجة تخريب للمساجد وحرق لنسخ القرآن الكريم ..

كلمة حق



بقلم : جلال السيد



الاسلام : يرفع قيمة الانسان

لقد أوجد الانسان ما يضر به نفسه .. اخترع الحبوب المهدئة والمخدرات والخمور بانواعها المختلفة ظنا منه ان هذا سوف يبعده عن الواقع الذى يعيشه .. وان هذا سيخلق له عالما من السعادة .. ولكن بدأ الانسان نفسه مؤخرا يرجع الى الحقيقة التى كانت خافية عليه ..

الحقيقة التى اوجدها الاسلام منذ اكثر من اربعة عشر قرنا .. حقيقة تصون المسلم وتصون مجتمعه .. هذه الحقيقة التى عاشت وستعيش آلاف السنين حافظة للفرد صحته وللمجتمع وضعه وتماسكه وقوته وترابطه ..

يقول المولى عز وجل : (ولا تلقوا بايدكم الى التهلكة) .

ويقول الرسول : (لاضرر ولاضرار) .

ولكن الانسان قد يتجاهل ذلك ويلقى بنفسه الى التهلكة فى صورة بعض العادات الخطرة على صحته .. بل وحولته الى عبد لها .. فمثلا يعتبر التدخين من العادات الضارة التى أدرك الطب خطورتها على صحة الفرد .. وقد تختلف الاضرار المترتبه على التدخين فقد يكون التدخين عن طريق السيجارة فيصل الدخان الى الرئتين ثم الى الدورة الدموية .. وقد يكون التدخين بواسطة البايب أو عن طريق الشيشة .. وكل له اضراره وقد اعلنت جمعيه القلب الامريكية ان نسبة الوفيات من امراض القلب تزيد بنسبة ٥٠٪ الى ١٥٠٪ من المدخنين بشراهة . وهكذا يؤثر التدخين على صحة الفرد الذى رفع المولى عز وجل من قيمته وسخر له الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم وانزل له من السماء ماء وانبت له الزرع لكى يسبح بحمده .. ولكن الانسان يصر على ان يرمى بنفسه الى التهلكه .

والمخدرات والادمان عليها فيه ضرر بصحة الانسان بالاضافة الى ما يترتب عليها من ضياع المال فى غير وجهه المشروع والاسراف حرام .. العالم الغربى شبابه الآن فى ضياع وفى تفكك نتيجة الادمان .. فى وقت فيه المسلمون يملكون اعظم دستور على وجه الارض .. القرآن الكريم .. واعظم دين فيه كل التفاصيل لحماية الفرد المسلم ومجتمعه .

ان الاسلام يريد ان يرتفع بالمسلم عن ان تستعبده الرغبة فى المال او الملبس او اى شىء .. والقرآن يدعو للارتفاع عن الهوى بكل صغائره ليخوض معركة حية مع النفس الآدمية ليغير منهج التفكير ويصحح التصور الاعتقادى والتكوين الحيوى فاذا صلح القلب واخلصت النفس لله فلن يحاول المؤمن ان يلتمس لنفسه عذرا فى التدخين بدعوى انه لم يرد فيه نص صريح يحرمه .

واذا تركنا التدخين وانتقلنا للادمان فان تحريمه امر ثابت صريح سواء فى القرآن الكريم بالنسبة للخمر او فى الاحاديث الشريفة بالنسبة لكل مسكر ومفتر .

ان العالم الغربى الآن يحاول بعد ان اكتشف كل مشاكل الادمان سواء فى الخمر او السيجارة .. او الادوية او الحبوب المهدئة .. التى دمرت شبابه وستدمر حضارته يحاول الآن ان يكتشف المخرج .. ولكن اين المخرج .. انه فى ديننا الاسلامى الحنيف اول وآخر الاديان التى حافظت على صحة الفرد المسلم .

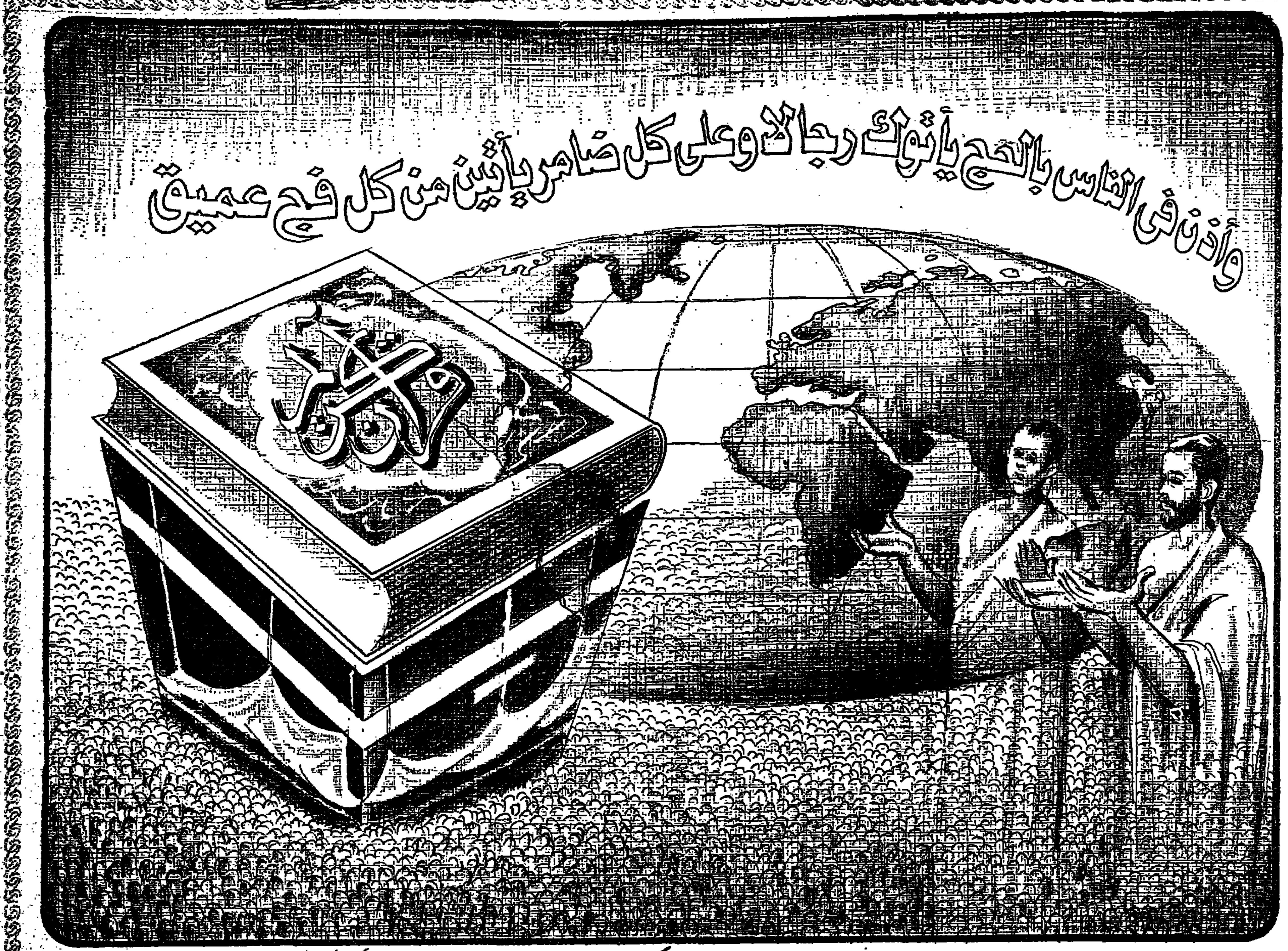
وخلال هذه الايام المباركة يلتقى اكثر من مليونى مسلم فى اكبر مؤتمر اسلامى فى السعودية .. حيث يؤدون فريضة الحج .. واعتقد انها فرصة اسلامية فريدة لكى يجلس كل المسلمين معا وقلوبهم مفتوحة يناقشون قضاياهم .. ووسائل تدعيم ونشر التعاليم الاسلامية .. والوقوف صفا واحدا ضد الحملات المسعورة التى تستهدف الاسلام والمسلمين .. ان الوقوف بعرفات بين يدى الله .. يستتبع من كل مؤمن ان يعمل لدعم الاسلام والمسلمين ونشر دعوته التى فيها كل الخير للبشرية ..

فالاسلام هو اول دين وآخر دين يرفع من قيمة الانسان .. لقد كرم الخالق الانسان وسخر له البحر وانزل له الماء واعطاه كل طيب لكى يأكل ويشرب منه .. ويعيش لكى يعبد المولى سبحانه وتعالى .



هؤلاء هم عصابه الاربعة الذين ذاقوا المسلمين صنوف الظلم والارهاب والعدوان خلال الستينات . وهم فى الصف من اليسار وفاكسيان ثم جيانج كنج فهوانج يونج شنج وشين بودا ووانج هونجوين خلال محاكمتهم فى الصين ..

هكذا من الأهرام



"ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا" صدق الله العظيم

بريشة الفنان : سيد عبد الفتاح

إقرأ

هل [illegible] حول الكعبة المشرفة وشاهدت جلالها وعظمتها وبهاءها ••

هل شاركت نفسك الزوار بيت الله العتيق وامتلأت روحك وأنت متعلق بأستار الكعبة وممسك بها بنفحات السماء ••

هل تعلقت بأستار الكعبة في ليلة القدر •• داعية الله بكل خير •

هل سعيت بين الصفا والمروة وقد تركت المأكل والمشرب •• بل وتركت الاهل والولد •• بل وتركت الدنيا جميعها ••

هل شربت من ماء زمزم في رحاب مكة حول بيت الله ••

وهل تذوقت حلاوة زمزم وطعمها •• الم تظل تشرب •• وتشرب ••وتدعو وتدعو •• ولو اعطتك قدرتك لظللت العمر كله تشرب من ماء زمزم ماء المعجزة ••

هل سمعت عيناك بجلال الكعبة ونورها •• وهل سمعت آذانك وامتلأت روحك بالقرآن وهو يرتل في ارجاء الكعبة فيملأ القلوب آمنا وسلاما ••

هل طافت بك الذكريات وانت جالس امام الكعبة المشرفة •• والحر قاتل •• وهجير مكة يلفح الانفاس والابدان •• والناس تلهث من شدة القيظ •• في هذه اللحظة هل تذكرت عذاب بلال ••

وهل طافت بك معاناة آل ياسر وما لاقسوه من عذاب تحت شمس مكة الحارقة القاتلة على يد كفارها من غلاظ الأكباد ••

وهل مرت بك ذكرى خروج الرسول وصاحبه الصديق مهاجرين الى المدينة

وهل ألم بك موكب النبي •• يدخل مكة منتصرا يحيطه الجلال وقلوب اهل مكة ترتجف فيقول قولته الخالدة اذهبوا فأنتم الطلقاء ••

هل زرت قبر الحبيب المصطفى في مدينته المنورة ••

وهل ملأت عيناك وروحك بأنوار الرسول وملأت آفاقك بأريج عطره

نعم لقد شاهدت كل هذا حاجا ومعتمرا حول الكعبة المشرفة وما احلاه من حج يسعدك والملائكة سواء يطوفون معك ويسعون تلبي فيلبون •• تدعو فيدعون ••

انه عالم من الروحانية والصفاء لا يعرف حلاوته •• ولا يعاين انواره الا من دعاه المولى لزيارة بيته العتيق ••

هل عرفت وانت طائف حول الكعبة كم عانى •• وكم تحمل السلف الصالح من أصحاب رسول الله في سبيل اعلاء كلمة الدين الحق ••

اذن فليكن حجنا هذا في عامنا هذا عهدا بيننا وبين الله على اعلاء كلمته ورفع راية الاسلام حتى نكون بحق خير أمة أخرجت للناس •

زايد علي سعد

« لما كان بيت الله الحرام هو المقصد الاصيل الذى تهوى اليه الافئدة ، وهو المحور الذى تدور حوله المناسك ، وتحيط به أماكن الشعائر ، لما كان ذلك أحاطت به أربع دوائر ، لكل دائرة خواصها ومطلوباتها ، أول هذه الدوائر المسجد الحرام •• وآخرها سائر الارض ولها مطلوب واحد ، هو أن يجعل العبد بيت الله قبلة لصلاته مع حضور القلب واجلال الرب •• »

خواطر حول البيت الحرام

يكتبها فضيلة الشيخ

محمد متولي الشعراوى

● الشائع عند كثير من المفسرين ان سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام هو الذى بنى البيت وحجتهم فى ذلك قوله تعالى :

واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم – البقرة – ١٢٧

واقول ان معنى الآية : ان ابراهيم عليه السلام رفع قواعد البيت مع اسماعيل •• اما القواعد فكانت موجودة ويبدو ان عوامل التعرية كانت قد غطت هذه القواعد . فاظهرها الله لابراهيم اولا فى طفولة اسماعيل ، فلما شب ، واصبح قادرا على المعاونة امر الله تعالى ابراهيم برفع القواعد .

ويزكو هذا الفهم : ان ابراهيم كان يعرف بتوجيه الله تعالى بصفة خاصة من الوادى فيها بيت الله ، وان لم يكن يعرف بالتحديد مكان البيت من هذه البقعه ، فلماذا جاء بها جر ، واسكنها هذه البقعه ، ودعا ربه قائلا :

« ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم » – ابراهيم – ٣٧ •

ثم جاءت المرحله الثانية • وهى ان بين الله لابراهيم مكان البيت على التحديد ويشرح الله تعالى هذه المرحلة بقوله :

« واذ بوانا لابراهيم مكان البيت ان لاتشرك بى شيئا » الحج – ٢٦

وذلك مطلوب عقدى لايتطلب جهدا عضليا ، ثم قال بعد ذلك :

« وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود » الحج ٢٦ وذلك عمل سهل يستطيع ابراهيم ان يقوم به وحده ، لانه لايتطلب الا ازالة ما ستر القواعد من الرمال المتراكمة والاحجار الصغيرة ، ولهذا لم يظهر لاسماعيل دور فى هذه المرحله التى يمكن ان يساعد فيها صغير مما يدل على أن اسماعيل كان فى سن لاتسمح له بهذه المهمة ••

ثم تأتى المرحلة الثالثة التى تتطلب عملا يحتاج الى معونة ، وكان هذا بعد ان كبر اسماعيل الى حد يمكنه ان يعاون اباه ، ولهذا ظهر اسماعيل فى طور رفع القواعد •وفى هذا الطور يجئ قول الله تعالى :

« واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم » البقرة ٢٠٠ •

وهو يدل على مشاركة اسماعيل فى الدعاء ، مما يؤكد انه كان فى عمر عقلى يعرفه انه كان يشارك فى عبادة لاله يسأله القبول •

وحتى يسهل علينا فهم الاية يجب ان نمعن النظر فى كلمتين هما معا مفتاح الفهم والكلمتان هما « وضع » المبنى للمجهول • ((والناس)) الموضوعة اصلا لتشمل افراد الجنس

ومادام البيت قد وضع للناس ، فواضعه بالضرورة من غير الناس والبيت وضع لعبادة الله •

فالله اختار مكانه ، وعلم ملائكته بحدوده ، ولهذا كان الفعل مبنيا لما لم يسم فاعله ، فستر الفاعل رمز الى ان المشرع غيب هو الله والمنفذ غيب وهم الملائكة •

وحين ننظر فى مدلول كلمة ((الناس)) نجدها تشمل كل افراد البشر ، من آدم الى من تقوم الساعة عليهم ، فاذا يتأخر وجود البيت فلا يوضع الا للناس من عهد ابراهيم ؟ اليس آدم وذريته قبل ابراهيم من الناس ايضا ؟ •

لقد وصف الله جل شأنه البيت الحرام بانه مبارك ، وبين هذه البركة فى قوله تعالى :

« جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس » المائدة – ٦٧ اى قواما لهم فى الدنيا والاخرة ، اما صالحهم فى الدنيا فحسبهم ان يستشعروا عنده الاخوة الاسلامية ، والمساواة المثالية وان يدركوا حلاوة الوحدة ، وروحانية التجمع ، فلافرق بين ابيض واسود ، ولاغنى ولافقير فالكل عبد فى رجاء المولى عز وعلا ، اكرمهم عند الله اتقاهم •

واما صالح الاخرة فهم يزورون ربهم فى بيته ، وحق على المزور ان يكرم زائرة ، ولا اكرم من الله . وقد تابوا ، كما اراد الله فامنهم كما يحبون •

وفى قوله تعالى : ((وهدى للعالمين)) ما يوحى بشمول هدايته لكل عالم • وفى قوله سبحانه : ((فيه آيات بينات مقام ابراهيم)) ما يدل على ما لهذا المقام من خصوصية اظهرته وحده دون سائر الايات ••

فمقام ابراهيم : حجر كان يقوم عليه لرفع البيت ، فجعله الله من الآيات البينات ، فحين امر ابراهيم برفع البيت كان حريصا على اداء التكاليف بأقصى الوسع ، فاتخذ حجرا على قدر ما يحمل هو واسماعيل وقام عليه ، فزاده طولا ، وبقدر هذه الزيادة زاد فى رفع البيت

وذلك يرمز الى بذل الجهد فى اداء التكاليف ولو بالحيلة .

ولما كان بيت الله الحرام هو المقصد الاصيل الذى تهوى اليه الافئدة ، وهو المحور الذى تدورحوله المناسك ، وتحيط به اماكن الشعائر لما كان ذلك احاطت به اربع دوائر ، لكل دائرة – حدها وخواصها ومطلوباتها •• واول هذه الدوائر المسجد الحرام • ويحدد مكانه بالمسجد مهما امتد او اتسع •• وقد اختص الله هذا المسجد دون سواه بقوله « ومن دخله كان آمنا » – آل عمران – ٩٧

واختصه رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم بمضاعفة ثواب الصلاة فيه الى مائة الف ضعف ، وبانه اول المساجد التى تشد اليها الرحال

اما الدائرة الثانية حول المسجد فتحددها حدود ، وتحميها علامات تفصلها عن الحل ، وهى المنطقة المعروفة بالحرام • وهى منطقة حرام لايقطع من شجرها شئ ، ولايحل صيدها ، ولا يحرم من كان داخلها بعمرة الا ان يخرج الى الحل •

اما الدائرة الثالثة حول بيت الله فهى اوسع ، وتحدها المواقيت التى لايجوز ان يتجاوزها قاصد بيت الله الا محرما ••

وبعد دائرة المواقيت تأتى الدائرة الرابعة ، وهى اوسع الدوائر ، لانها تشمل سائر الارض ، ولهذه الدائرة مطلوب واحد ، هو ان يجعل العبد بيت الله قبلة لصلاته ، مع حضور القلب ، واجلال الرب •

من المعارك الاسلامية

غزوة تبوك

فى شهر رجب من السنة التاسعه الهجرية نما الى علم الرسول صلوات الله عليه وسلم خبرا من بلاد الروم انها تهيئ جيوشا لغزو العرب للقضاء عليهم وعلى سلطان المسلمين وأرسل محمد فى القبائل جميعا يدعوها للتهيؤ كى تعد أكبر جيش يمكن اعداده وأرسل الى أثرياء المسلمين ليشاركوا فى تجهيز هذا الجيش بما أتاهم الله من فضله

اعداد :

سيد يوسف خضر

قال الزهرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اصحابه بالتهيؤ لغزو الروم وذلك فى زمان من عسرة الناس وشدة من الحر وجدب من البلاد وحين طابت الثمار والناس يحبون المقام فى ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص على الحال من الزمان الذى هم عليه قال قوم من المنافقين بعضهم لبعض : لا تنفروا فى الحر زهادة فى الجهاد وشكا فى الحق وارجافا برسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تبارك فيهم « وقالوا لا تنفروا فى الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون » •

قال ابن هشام بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ناسا من المنافقين يجتمعون فى بيت سويلم اليهودى وكان بيته عند جاسوم يثبطون الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك فبعث اليهم النبى صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبد الله فى نفر من اصحابه وامر ان يحرق عليهم بيت سويلم ففعل طلحة •

قال ابن هشام أن عثمان بن عفان انفق فى جيش العسرة فى غزوة تبوك الف دينار فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام « اللهم ارض عن عثمان فانى عنه راض » اجتمع الجيش وتوجه مخترقا الصحراء جنوب الشام مستهينا فى سبيل الله بالحر والظما تاركا وراءه القواعد والخوالف ممن آثروا الظل والنعمة واللذة على ايمانهم وعلى رضا الله عنهم انطلق الجيش بعد ذلك قاصدا تبوك وكانت الروم قد بلغها امر هذا الجيش وقوته فآثرت الانسحاب بجيشها التى كانت وجهت جنودها ليحتمى داخل بلاد الشام فى حصونها

فلما انتهى المسلمون الى تبوك وعرف محمد امر انسحاب الروم ونما اليه ما اصابهم من خوف لم ير محلا لتتبعهم داخل بلادهم واقام عند الحدود يناجز من شاء أن ينازله يقاومه ويعمل لكفالة هذه الحدود وكان يوحنا بن رؤبة صاحب ايله احد الامراء المقيمين على الحدود وقد وجه اليه النبى رسالة ان يذعن او يغزوه فاقبل يوحنا وقدم الهدايا والطاعة وصالح محمدا واعطاه الجزية كما صالحه اهل الجرباء (قرية من اعمال عمان بالشام) واذرح (بلدة فى اطراف الشام قريبة من الجرباء) واعطوه الجزية وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب امن لم يبق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حاجة الى القتال بعد انسحاب الروم وبعد معاهدة البلاد الواقعة على الحدود معه وبعد امنه جاءت جيوش الروم من ناحية امير دومه لذلك بعث النبى صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فى خمسمائة فارس واسرع خالد بالانقضاض على دومه فى غفلة من مليكها الذى خرج فى ليلة مقمرة ومعه اخ له يسمى حسان يطاردان بقر الوحش ولم يلق خالد مقاومة تذكر فقتل حسان واخذ امير دومه اسيرا وعده بالقتل ان لم تفتح دومه ابوابها وفتحت المدينة الابواب فداء لاميرها وساق خالد منها الفى بعير وثمانمائة شاة واربعمائة وسق من بر واربعمائة درع وذهب بها ومعه اكيدر امير الدومه حتى لحق بالنبى فى عاصمته •

لم تكن عودة محمد على راس هذه الالوف من جيش العسرة عن حدود الشام الى المدينة بالامر الهين بل انهم قطعوا الصحراء فى شدة القيظ واقاموا بتبوك عشرين يوما هناك اضطرب الذين تخلفوا عن اتباعه اضطرابا شديدا عندما رأوا خالد بن الوليد وما حمل من دومه من ابل وشاة وبر وادرع وجاءوا يعتذرون واكثرهم يشوب معاذيره الكذب •

من يومئذ بدا الرسول صلوات الله عليه وسلم يشتد فى معاملة المنافقين شدة لم يألفوها من قبل ذلك ان عدد المسلمين زاد زيادة يحتمل عبث المنافقين بهم خطرا يخشى فيه يجب تلافيه وعلاجه وقد بنى هؤلاء المنافقون مسجدا بذى اوان بينه وبين المدينة نحو ساعة والى هذا المسجد كان يأوى جماعة من المنافقين يحاولون ان يحرفوا كلام الله عن مواضعه وان يفرقوا بذلك بين المؤمنين ضرارا وكفرا وطلبت هذه الجماعه الى النبى صلى الله عليه وسلم ان يفتتح المسجد بالصلاة فيه وكان طلبهم هذا قبل تبوك فاستمهلهم حتى يعود فلما عاد عرف امر المسجد وحقيقة ما قصد اليه من اقامته امر باحراقه



« طبعت بمطابع الأخبار »